المرأة في إسرائيل

بين السياسة والدين

الكتاب: **المرأة في إسرائيل**

الكاتبة: باسمة محمد حامد

الناشر:

- دار كنعان للدراسات والنشر والتوزيع

- مؤسسة عيبال للدراسات والنشر

دمشق - ص. ب : ٣٠١٩٢

هاتف ٦٣١٩٣٧٤ - تلفاكس ٦٣٢٨٢٦٧

البريد الإلكتروني: alhadaf@mail.sy

تصميم الغلاف: م. جمال الأبطح

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى: ٢٠٠٥

موافقة وزارة الإعلام رقم: ٧٧٩٤٧

www.al-maktabeh.com

مكتبة المهتدين

باسمة محمد حامد

المرأة في إسرائيل

بين السياسة والدين

تقديم

المحامي ظافر بن خضراء

عضو المجلس الوطني الفلسطيني
والمستشار القانوني لمنظمة التحرير الفلسطينية

.. لا بد من الإقرار أن الكاتبة والصحفية باسمة محمد حامد في كتابها (المرأة في إسرائيل بين السياسة والدين) قد بذلت جهدا في نقل المعلومة الموثقة عن اليهود - شعب الله المختار - وأن الديانة اليهودية كما وردت في التوراة أو التلمود تعطي صورة واضحة عن الأسس التي تركز عليها إسرائيل من أخلاق متدهورة عبر العصور لتأتي إسرائيل اليوم التي أقامت كيانها على أرض فلسطين العربية صورة واضحة المعالم عن تاريخ - شعب الله المختار - ومعتقداته.. وهذه المعلومات الصحيحة هي التي تمهد الطريق أمام القارئ العربي لفهم هذا الصراع الأبدي بين اليهود وكافة شعوب الأرض..

.. إن الكاتبة في هذا الكتاب (المرأة في إسرائيل) تقدم شريحة أساسية تمثل حوالي نصف المجتمع اليهودي.. وتمثل بشكل مطلق أخلاقه الفاسدة وعنصريته واستخفافه حتى بالأنبياء والرسل.. مما جعل قتل الأنبياء - عندهم - أمر طبيعي بل ضروري لحماية شعب الله المختار..

وبصرف النظر عن مدى صحة التلمود أو التوراة إلا أن الممارسات

والنظريات والتقوقع ضمن (الغيتوات) عبر التاريخ.. تعبر أصدق تعبير عن هذا الشعب وكراهيته للشعوب الأخرى، فأول (غيتو) عنصري لليهود أنشئ عام ١٢٥٦ م، في القسطنطينية، وذلك لجمع اليهود في مجتمع مغلق معاد لكافة الشعوب الموجودة في تلك البقعة من الأرض.. ومن أخطر ما ورد في الوثائق الصهيونية حول هذه النظرة العنصرية الضيقة ما يلي:

«نحن شعب الله في الأرض.. وقد فرقنا الله لمنفعتنا، ذلك لأن الله سخر لنا الحيوان الإنساني وأهل كل الأمم والأجناس.. سخرهم لنا لأننا نحتاج نوعين من الحيوانات، نوع أخرس كالدواب والأنعام والطيور، ونوع ناطق كالمسيحيين والمسلمين والبوذيين وغيرهم من أمم الشرق والغرب.. وسخر هؤلاء لخدمتنا وفرقنا في الأرض لنمتطي ظهورهم ونحركهم كما نشاء ونستغل علومهم وفنونهم لمنفعتنا.. لذلك يجب علينا أن نزوج بناتنا الجميلات للملوك والأمراء والوزراء والعظماء.. وأن ندخل أبنائنا في الديانات المختلفة.. لتكون لنا الكلمة العليا في الدول والحكومات فنوقع بينهم.. وندخل عليهم الخوف.. ليحارب بعضهم بعضا ومن ذلك كله نجني أكبر الفوائد».

.. وقد أوضحت الكاتبة النظرة اليهودية للمرأة منذ بدء الخليقة.. فاليهود يزعمون أن حواء هي التي اغوت آدم وأخرجته من الجنة.. وسيدنا إبراهيم قدم زوجته هدية لفرعون مصر.. وسيدنا لوط ضاجع ابنتيه بعد إغراقه بالخمر!!.. وهم يمجدون سالومي بسبب الدور الذي لعبته في قطع رأس النبي يحيى عليه السلام.. ولذلك سخرت الصهيونية اليهوديات في جميع أنحاء العالم للقيام

بالدور المرسوم لها ودون النظر إلى أن ما تقوم به المرأة اليهودية هو نوع من الإباحية تحت شعار الغاية تبرر الوسيلة.. وهو ما أوضحته الكاتبة بالأرقام والإحصائيات حول تجارة الرقيق وتمزق المجتمع الإسرائيلي.. والذي يحاول شارون بحرب الإبادة التي يقوم بها ضد الشعب الفلسطيني إخفاء حقيقة انتشار الفساد والإباحية والرذيلة والعنصرية في المدارس اليهودية وتسخير المرأة في الأعمال الغير أخلاقية عن طريق تجنيدها في الجيش والشين بيت والموساد.. خدمة لأهدافهم السياسية الأمنية للوصول إلى ما يريده الحكام من هذه المرأة للإيقاع بالفريسة، خدمة للأجهزة الأمنية والسياسية، في مجتمع يحاول الظهور أمام العالم أنه مجتمع الديمقراطية وحرية المرأة ومساواتها بالرجل.. التي تثبت الوقائع والبحوث عكس ذلك تماما.. فالمرأة في إسرائيل مضطهدة.. ومنبوذة.. إلى درجة أن كبير الحاخامات في إسرائيل منع المرأة من الصلاة أمام ما يسمى بحائط المبكى لأنها (نجسة) لا يحق لها حتى الصلاة في الأماكن المقدسة حسب المعتقدات اليهودية!!.

.. واستطاعت الكاتبة بعرضها وتحليلها والاستناد إلى النصوص القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة إثبات سمو النظرة الإسلامية للمرأة ومساواتها بالرجل.. كما ورد في الكثير من الآيات والأحاديث وخاصة الآية /٣٥/ من سورة الأحزاب:

﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيراً وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً﴾

.. كما بينت الكاتبة النظرة إلى المرأة في الديانة المسيحية.. حيث أن المسيحية كرمت المرأة وأعطتها حقوقا كثيرة كحق الإرث وحرّمت الزنى ومنعت تعدد الزوجات.

.. إن هذه المقارنة في موضوع المرأة في الديانات السماوية أعطى هذه الدراسة الموثقة بعدا وتحليلا يستحق التقدير..

مُقَدِّمَة

.. تصدت العديد من اليهوديات عبر التاريخ البشري للمهام القذرة ونشر الرذيلة والفساد الأخلاقي.. وأتقنت المرأة الإسرائيلية لعب هذا الدور القذر في شتى دول العالم لتحقيق مآرب الساسة والحاخامات منذ أكثر من نصف قرن.. واشتهر الكثير منهن في معاداة العرب والمسلمين.. ومنهن - مثلا - الإرهابية غولدا مائير (رئيسة الحكومة الإسرائيلية السابقة) التي كانت تعلن دائما أنها لا تستطيع النوم ليلا بسبب الأطفال العرب الذين يولدون كل يوم..! وتقول على الملأ:

(.. لن نسامح الفلسطينيين لأنهم يجبرون أولادنا على قتلهم..!)

.. ولذلك شكلت مائير فرقة (الموت) أوائل السبعينات من القرن المنصرم والتي كان من مهامها ارتكاب المجازر البشعة بحق الأبرياء الفلسطينيين واغتيال القادة الفلسطينيين في كل أنحاء العالم وقد شهدت حقبة السبعينات نشاطاً مسعوراً لتلك الفرقة حيث تمت تصفية أهم كوادر القيادات الفلسطينية السياسية أمثال الشهداء:.. (كمال عدوان - كمال ناصر - أبو يوسف النجار، والأديب الشهيد غسان كنفاني) وغيرهم.. ونجحت اليهودية دانئيلا فايس - المعروفة بشراستها وأسلوبها

الحاد في الكنيست - بعد سبع محاولات فاشلة في تأسيس مستعمرة جوار مدينة نابلس الفلسطينية بعد حرب أكتوبر ١٩٧٣ متحدية بذلك سياسة الحكومة الإسرائيلية الرامية إلى تهدئة الوضع مع العرب في ذلك الوقت.. وكانت راحيل ينائيت أرملة الرئيس الثاني لإسرائيل اسحق بن تسفي تجاهر بكرهها للعرب وتعمل على التخلص منهم وكانت ينائيت قد ناشدت بن غوريون عام ١٩٥٦ ترحيل أهل غزة إلى سيناء.

.. وقد عملت الصهيونية العالمية بكل الوسائل على تحطيم كل القيم الخلقية، والدينية، والفكرية، والسياسية من خلال اليهوديات اللواتي كان لهن الدور الأبرز في الفساد والإفساد ونشر الرذيلة والانحطاط الأخلاقي في البلاد التي وجدوا فيها.. وكانت إسرائيل أول من فرض الخدمة العسكرية على النساء.. فشاركت الإسرائيليات - ولا تزال - في قتل الأبرياء واعتقالهم وتشريدهم

.. وربما من المفيد جدا للإعلام العربي والإسلامي اليوم الوقوف على الصورة الحقيقية للمرأة الإسرائيلية وفضحها أمام الرأي العام العالمي لدحض المزاعم الصهيونية التي تتباكى عليها ولا تتوانى عن الادعاء بأنها (ضحية العنف الفلسطيني).. خصوصا عند شجب العمليات الاستشهادية في فلسطين حيث يسقط فيها في كل مرة عدد من النساء الإسرائيليات المدججات بالسلاح اللواتي يصفهن الإعلام الصهيوني كذبا وافتراء بأنهن من (المدنيين الأبرياء)..!.. ومما لا شك فيه أن

دراسة المجتمع الصهيوني وتحليله من الداخل يعتبران أمرا جوهريا لمعرفة الجوانب الخفية داخل الكيان الصهيوني وفضح مخططاته العنصرية ونواياه العدوانية.. وما أحوجنا اليوم ونحن في دوامة هذا الصراع والمرحلة الخطيرة والمفصلية التي يمر بها العرب والمسلمون إلى التعمق في دراسة هذا الموضوع والوقوف على دقائقه انطلاقا من المبدأ القائل: اعرف عدوك.. فإسرائيل التي تمتلك من ترسانة عسكرية أسطورية.. يوجد فيها الكثير من عوامل الضعف والتناقضات الداخلية التي ستؤدي بها إلى التفكك والتشرذم عاجلا أم آجلا.. وأرجو أن يسهم هذا البحث المتواضع الذي استقى الأدلة والبراهين من المصادر اليهودية مساهمة علمية فعالة وموضوعية لكشف النقاب عن الجوانب المعتمة والمجهولة في واقع المرأة الإسرائيلية التي تشكل اليوم أكثر من نصف المجتمع الإسرائيلي الذي يشكل الحلقة الأضعف في صراعنا مع الصهاينة.. والله ولي التوفيق..

المرأة في الأديان السماوية

.. كانت المرأة دائماً محور اهتمام الكتب المقدسة قبل أن يقوم المغرضون بتزويرها وتحريفها لتحقيق أهدافهم وغاياتهم الدنيوية.. لأن الحياة بدون (دين) ستكون عشوائية أو بمعنى أصح كما يقول القاضي البريطاني (دينغ):

« . . بدون دين لا يمكن أن تكون هناك أخلاق ، وبدون أخلاق لا يمكن أن يكون هناك قانون!! . . الدين هو المصدر المعصوم الذي يعرف منه حسن الأخلاق من قبيحها ، والدين هو الذي يربط الإنسان بمثل أعلى يرنو إليه ، ويعمل له ، والدين هو الذي يحد من أنانية الفرد ، ويكفكف من طغيان غرائزه ، وسيطرة عاداته ، ويخضعها لأهدافه ومثله ، ويربي فيه الضمير الحي الذي على أساسه يرتفع صرح الأخلاق»

.. وقد جاء الدين الإسلامي - كما أكد النبي صلى الله عليه وسلم - ليتمم مكارم الأخلاق وليصحح الاعوجاج الذي طرأ على الحياة عموما وليضع الضوابط المناسبة والمنظمة للعلاقات الإنسانية التي تناولتها الشرائع السماوية في التوراة والإنجيل قبل الإسلام بعشرات السنين.. حيث أن الزنى مثلا يعتبر أمراً مرفوضاً يعاقب عليه مرتكبه في كل الديانات السماوية..

.. أما في الحضارات القديمة عموما نجد أن المرأة كانت ممتهنة وتابعة، وتعتبر سلعة تباع وتشترى وينظر إليها كمخلوق ضعيف وجد لخدمة الرجل فقط

.. ففي المجتمع الروماني القديم لم يكن للمرأة أي حقوق على الإطلاق.. فهي (رجس) من عمل الشيطان[1].. يجب ألا تأكل اللحم وألا تضحك.. كما أنها ممنوعة من الكلام ولا يسمح لها بإبداء رأيها في أي شأن من شؤونها.. وكل ما عليها أن تفعله هو التفرغ لعبادتها وصلاتها ورعاية بيتها

.. أما شرائع الهند القديمة فتقول أن الزواج ضروري وإجباري غير أن الجحيم والأفاعي خير من المرأة التي تعتبرها مخلوق ناقص وغير كامل المسؤولية وبالتالي فالمرأة الهندية - حسب الشرائع الهندية - غير مؤهلة للاستقلال بحياتها الخاصة!!.. ولا تزال بعض القبائل الهندية حتى يومنا هذا تحكم على المرأة الذي توفي عنها زوجها بإحراق نفسها بنيرانه كي لا تحل عليها اللعنة الأبدية

.. وكان الإنكليز في العصور الوسطى يحرمون على النساء قراءة الكتاب المقدس ويبيعونهن في بعض الحالات بأبخس الأثمان..

وثبت عن الفرنسيين أنهم حرموا المرأة من أبسط الحقوق التي منحت للمرأة في ظل الإسلام..

ولم تساوي الشريعة اليهودية بين الرجل والمرأة حتى في مسألة العقاب والثواب.. فالرجل يبرأ من ذنبه أما المرأة فلا،

ففي الإصحاح الخامس من (سفر عدد) ورد النص الصريح التالي حول تلك المسألة:

- « هذه شريعة الغيرة إذا زاغت امرأة من تحت رجلها وتنجست، أو إذا اعترى رجلا روح الغيرة فغار على امرأته يوقف المرأة أمام الرب ويعمل لها الكاهن كل هذه الشريعة فيتبرأ الرجل من الذنب وتلك المرأة تحمل ذنبها»[٢]

.. ولم يكن المجتمع العربي في العصر الجاهلي بأقل قسوة من تلك المجتمعات في معاملة المرأة إلا في حالات قليلة حيث كانت بعض الحرائر من النساء يشرفن على شؤونهن الخاصة بصورة مباشرة سواء في أمور التجارة أو الزواج أو غير ذلك.. وكانت عادة (الوأد) شائعة في الكثير من القبائل العربية التي اعتبرت الأنثى (عورة) و (عارا).. وظلت تلك العادة سائدة حتى بين سادة العرب وأشرافها إلى حين مجيء الإسلام الذي استفظع تلك العادة وحرمها وأعطى المرأة حقوقا كثيرة أعلت من مكانتها وكرمت إنسانيتها في ميادين العمل والعلم والإيمان والحقوق والواجبات والمسؤوليات والأجر والثواب والعقاب.. وأباح للمرأة إلقاء الدروس والوعظ الديني ومشاركة الرجل حتى في ميادين الجهاد، وبينما حرمت المرأة من إبداء رأيها في أمر زواجها عند كثير من الشعوب نرى أن الإسلام قد منحها حق إبداء الرأي والرفض أو القبول..

المرأة
في الديانة المسيحية

شجعت الديانة المسيحية على الزواج واستنكر الرسول (بولس) من ينهون عن الزواج في رسالته إلى (ثيموتاوس) الأول حيث يقول:

- (.. ينهون عن الزواج وعن انواع من الأطعمة خلقها الله فكل ما خلق الله حسن، فما من شيء يجب رفضه)[٣]

ويقول (بطرس) في إحدى رسائله نقلا عن السيد المسيح قوله:

- (.. وانتم ايها الرجال عيشوا مع نسائكم عارفين ان المراة مخلوق اضعف منكم واكرموهن لأنهن شريكات لكم في ميراث لقمة الحياة)[٤]

وقد كرم السيد المسيح المرأة وأعلى من شأنها، فمنع الطلاق وحرم الزواج بأكثر من واحدة وهو ما لم يكن مسموحا قبل تعاليم السيد المسيح وهكذا ترث المرأة زوجها المتوفى وهي لا تصبح إرثا لشقيق زوجها المتوفى كما هو الحال في الديانة اليهودية..

.. وقدم الرسل العديد من التعاليم التي تخص المرأة ومنها قول النبي يسوع عليه السلام:

(الرجل رأس المرأة مثلما انا رأس الكنيسة)[٥]

وفي رسالة الرسول (بطرس) ورد النص التالي:

- (عيشوا مع نسائكم عارفين أن المرأة مخلوق اضعف منكم)[٦]

المرأة في الإسلام

.. أولى الدين الإسلامي ومنذ بزوغه اهتماما بالغا بالمرأة أما وأختا وابنة وزوجة.. وتساوت المرأة - بفضل الشريعة الإسلامية السمحاء - بالرجل في الحقوق والواجبات كما تساويا بالأجر والثواب والتكاليف الشرعية المعروفة كالصلاة والصيام والزكاة والحج وغيرها.. وبينما حرمت المرأة في اليهودية من إبداء رأيها في المتقدم ليتزوجها نرى الإسلام قد منحها حق إبداء الرأي والرفض أو القبول..

وكانت أم المؤمنين السيدة خديجة رضي الله عنها قد ساندت الرسول ﷺ بمالها وجاهها وكانت أول من بشر به نبيا، وكانت السيدة عائشة محدثة للأحاديث النبوية الشريفة وكذلك الأمر كانت السيدة زينب بنت جحش تساعد المقاتلين في المعارك وتسقيهم وتمرضهم، وهناك الكثير من الآيات القرآنية التي تؤكد على المساواة بين الرجل والمرأة ومنها قوله تعالى في الآية /١٢٤/ من سورة النساء:

﴿وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتَ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلاَ يُظْلَمُونَ نَقِيراً﴾

وقوله عز وجل في الآية /١٩٥/ من سورة آل عمران:

﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لاَ أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنْكُمْ مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىَ بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُواْ وَأُخْرِجُواْ مِن دِيَارِهِمْ وَأُوذُواْ فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُواْ وَقُتِلُواْ لأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ ثَوَاباً مِّن عِندِ اللّهِ وَاللّهُ عِندَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ﴾

.. وقوله تعالى في الآية ٣٥ /سورة الأحزاب/

﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ والصَّائِمِينَ والصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيراً وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً﴾

.. كما أوصى الإسلام بالوالدين وحث على تكريمهما، قال تعالى في كتابه العزيز../الآية ٢٣ من سورة الإسراء/:

﴿وَقَضَىَ رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوَاْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا فَلاَ تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيماً﴾

- وجاء في الحديث النبوي الشريف:

(الجنة تحت اقدام الأمهات)..

.. واستفظع الإسلام عادة الوأد التي كانت سائدة في العصر الجاهلي عند العرب وحرم هذه العادة الذميمة التي كانت منتشرة في بعض القبائل العربية التي كانت تعتبر المرأة عاراً يجب التخلص منه.

ومما جاء بهذا الخصوص في سورة النحل /٥٨ — ٥٩/:

﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدّاً وَهُوَ كَظِيمٌ ۞ يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِن سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلاَ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾

.. وأمر الإسلام بالإحسان إلى الفتاة وحث على تعليمها العلم النافع المفيد لها ولأسرتها، وجاء في الحديث النبوي الشريف:

(طلب العلم فريضة على كل مسلم)

.. أي أن العلم فريضة على الذكر والأنثى كما يؤكد الفقهاء والمفسرين، ولذلك وصلت المرأة في العصور الإسلامية إلى درجات عالية من العلم والثقافة فكان منهن المبرزات في ميادين الطب والأدب والشعر والحرب والتعليم وغير ذلك من الميادين الأخرى.

.. وثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يخص النساء بأيام يعلمهن فيها ما يجب عليهن معرفته من أمور دينهن بعدما أتت إليه امرأة تطالبه بذلك قائلة له:

(.. يا رسول الله، ذهب الرجال بحديثك، فاجعل لنا من نفسك يوماً نأتي فيه تعلمنا فيه مما علمك الله..)

فأجابها النبي الكريم إلى طلبها قائلا:

(اجتمعن يوم كذا وكذا..)

فصرن يجتمعن في يوم محدد ويجيء إليهن النبي صلى الله عليه وسلم ويعلمهن مما علمه الله عز وجل..

ويروى عَن السيدة أسماء بنت يزيد بن السكن رضي الله عنها أنها قالت للنبي عليه السلام:

- (.. إن الله بعثك إلى الرجال والنساء، فآمنا بك واتبعناك، ونحن معشر النساء مقصورات مخدرات قواعد بيوت، وأن الرجال فضلوا بالجمعات وشهود الجنائز والجهاد، وإذا خرجوا للجهاد حفظنا لهم أموالهم وربينا أولادهم، أفنشاركهم في الأجر يا رسول الله ؟)..

فأجابها النبي عليه الصلاة والسلام:

(انصرفي يا أسماء، وَأعلِمي من وراءَك من النساء ان حُسن تبعل إحداكن لزوجها، وطلبها لمرضاته، واتباعها لموافقته يَعدل كل ما ذكرت)..

أي أن النساء - كما يتبين من هذا الحديث الشريف - تنال أجرا في تربية أولادها وطاعة زوجها والعناية ببيتها يعدل أجر الرجل في جهاده وعمله..

وروي عن النبي عليه الصلاة والسلام الكثير من الأحاديث المسندة التي تحض على تكريم المرأة وترفع من شأنها، ومن تلك الأحاديث ما رواه الترمذي أنه صلى الله عليه وسلم قال:

- (من كان له ثلاث بنات أو ثلاث أخوات، أو بنتان أو اختان فأدبهن وأحسن إليهن وزوجهن فله الجنة)

ومما قاله عليه الصلاة والسلام أيضا بخصوص المرأة :

- (ما أكرم النساء إلا كريم، ولا أهانهن إلا لئيم)

وقال صلى الله عليه وسلم أيضا:

- (أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا، وخياركم.. خياركم لنسائكم)

.. وكما تساوت المرأة بالرجل في ظل الإسلام من ناحية الأجر والثواب كذلك تساوت معه في القصاص والعقاب وهذا من عدل الله عز وجل وحكمته.. قال تعالى في سورة النور /٢/:

﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُواْ كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ وَلاَ تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾

وقال في الآية/ ٣٨/ من سورة المائدة:

﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُواْ أَيْدِيَهُمَا جَزَآءً بِمَا كَسَبَا نَكَالاً مِّنَ اللّهِ وَاللّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾

المرأة في التوراة

إن مخططات الصهيونية العالمية تستهدف إفساد المجتمع المسلم - عبر اليهوديات - لتهديم كيانه وتمزيقه وإشاعة الانحلال بين شبابه وشاباته.. ولذلك لا عجب أن تبرز الكتب اليهودية الدور الكبير للعاهرات اليهوديات وما قمن به من أجل إنقاذ شعب إسرائيل، وتحفل التوراة بالمعاصي والرذائل الأخلاقية بل بآلاف الصور المهينة والمخزية للمرأة.. إذ كثيرا ما نجدها تقدم نفسها (زانية) لرجال غرباء خدمة لبني قومها..

وتنطوي النصوص التوراتية وحكاياتها (المزورة) على كثير من المشاعر العدائية تجاه غير اليهود.. وبالإضافة إلى تمجيد العنف ونبذ الأخلاق الإنسانية، يلاحظ أن التراث اليهودي يحمل أبشع المعتقدات الخرافية وينضح بضروب شتى من السلوك الدموي المتوحش وأشكالا لا متناهية من البغاء والفساد والانحطاط والفجور والانحراف..

.. كما تكشف تلك النصوص عن الطبيعة النفسية الوضيعة لمن يطلقون على أنفسهم اسم (شعب الله المختار).. فهم أناس لهم طموح:

- (.. لا يقف عند حد، وشرها لا يشبع، ونقمة لا ترحم، وكراهية لا تحد)[٧]

لذلك فهم لا يتورعون عن الدس والغدر والفسق والانغماس بالقذارة حتى الأذنين.. وتراث هؤلاء حافل بالمخازي والتلفيق والكذب والافتراءات والأباطيل.. ولا يسلم منهم حتى أنبياء الله عز وجل الذين وصفهم الخالق بالخُلق الحسن في القرآن الكريم.. وحول تلك القذارة يقول (ليوتا كسيل) في كتابه المترجم (التوراة كتاب مقدس أم جمع من الأساطير):

- (. . وهكذا نلغي أنفسنا ونحن نقرأ التوراة ، إننا لا نكاد نخرج من قذارة حتى نقاد إلى أخرى أشد انحطاطا)

وتطالعنا التوراة المزعومة بعشرات بل بمئات الصور المسيئة والمهينة وتلصقها بالأنبياء زورا وبهتانا وظلما.. وتؤكد أن معظم أنبياء إسرائيل كانوا أبناء زنى أو من أمهات زانيات!.. وتزعم أن سليمان الحكيم كان زير نساء وإبراهيم زنى بأخته وقدم زوجته هدية لفرعون مصر ولوطا زنى بابنتيه وداوود كان قاتلا !..

ويسترسل واضعي التوراة في تصويرهم لفضائل الزنا وتلصق تلك التهمة القذرة التي تمثل خطا عريضا ورئيسيا في الأساطير والمعتقدات اليهودية بالرسل والأنبياء وكأنها تشجع اليهود على ارتكاب ما يحلو لهم من ذنوب في سبيل تحقيق الحلم المزعوم وإقامة إسرائيل الكبرى..!

.. ولكن العجيب في كل ذلك أن النساء في التوراة - وخلافا لكل الشرائع السماوية - لا يحملن بداخلهن أي رادع أخلاقي فهن المذنبات دائما لأنهن لا يتورعن عن ارتكاب الفواحش والخطايا لأي سبب كان .. وسنلحظ ذلك بوضوح في الأسفار والحكايات اليهودية، وخصوصا سفر (العدد) وسفر (التثنية) وحكايات

(داوود) و (سليمان) و (يوشع بن نون) و (لوط) و (يوسف) و (إستير) و (شمشون) و (طوبيت ويهوديت).. وكلها قصص تبرر الخطيئة وتثير الاشمئزاز والسخرية وتغرق في الانحطاط والبذاءة والشذوذ والكذب والافتراء.. ويحتوي سفر (إستير) على قصة امرأة يهودية فاتنة استخدمها اليهود للوصول إلى ملك بلاد فارس، وقد استطاعوا بوسائلهم الخاصة أن يقربوها من الملك الذي أعجب بذكائها وجمالها فتزوجها.. وبذلك أصبحت تؤثر على الملك وتتدخل في شؤون الحكم، فجعلت من ابن عمها اليهودي (مردخاي) الرجل الأبرز في المملكة.. ولما شعر الوزير الفارسي (هامان) بخطر اليهود المحدق بالمملكة الفارسية خطط لقتله والتنكيل بأنصاره لكن السحر انقلب على الساحر.. فقد اكتشف اليهود الخطة فقاموا بمساعدة الملك بقتل هامان وأتباعه، وينظر اليهود إلى (إستير) على أنها امرأة تاريخية أنقذت شعبها من مذبحة محتملة لذلك يقام لها احتفال كبير في الخامس عشر من آذار كل عام فيصومون يوما كاملا إحياء لذكراها و يسمى ذلك العيد (عيد الفوريم)..

وفيما يلي بعض الأمثلة الأخرى التي وردت في كتبهم المزورة ولقنوها لشعبهم منذ مئات السنين فكانوا كمن كذب الكذبة وصدقها مع ملاحظة هامة وهي أن ما نذكره في هذه الفقرة غيض من فيض إذ أن الفكر الديني اليهودي زاخر بقصص الفسق والفجور والغوص في المحرمات.

.. وورد في التوراة - على سبيل المثال - أن النبي سليمان الحكيم أخطأ عندما أقام علاقات مع المصريين والعمونيين

وغيرهم.. وزعم النص التوراتي أن أخلاقه انهارت بسبب حبه لنساء هؤلاء كما سلبه الرب الحكمة التي اشتهر بها لنفس السبب:

- (.. واحب سليمان نساء غريبة كثيرة مع بنت فرعون، مؤابيات وعمونيات وآدوميات وصيدونيات وحثيات، من الأمم الذين قال عنهم الرب لبني إسرائيل: لا تدخلون إليهم، وهم لا يدخلون إليكم لأنهم يميلون قلبكم وراء آلهتهم، فالتصق سليمان بهؤلاء بالمحبة، وكانت له سبع مائة من النساء السيدات، وثلاث مائة من السراري، فأمالت النساء قلبه) [٨]

.. كما أن تعاليم التلمود تحض على الفسق والفجور والانحلال.. وفي ما يلي مقتطفات عن أحوال المرأة في التلمود:

- (إن الزنا بغير اليهود ذكورا كانوا أو إناثا لا عقاب عليه لأنهم من نسل الحيوانات..)

- (.. من رأى ان يزني بأمه فسيؤتى الحكمة.. ومن رأى أن يزني بأخته فمن نصيبه نور العقل)

- (من يحلم أنه ارتكب الفحشاء مع أمه يمكنه ان يصير حكيما لأنه جاء في سفر الأمثال دعيت الحكمة اما) [٩]

ولا يحق للمرأة اليهودية في التلمود أن تشكو زوجها إذا ارتكب الزنى في منزل الزوجية وليس لها الحق في أن تطلب الطلاق مهما كانت عيوب زوجها حتى لو ثبت عليه الزنى وإذا لم يكن للزوجة لدى زوجها موقع القبول والرضا وظهر منها ما يشينها فإنه يكتب إليها ورقة طلاقها ويخرجها من منزله متى شاء..

.. لكن أخطر ما ورد في التلمود في هذا الموضوع هو ما ذكر من فقرات حول الدور المرسوم للمرأة اليهودية وما يجب أن تقوم به ليحارب الناس بعضهم بعضاً فيكون لليهود الكلمة العليا في الدول والعالم ومنها نقرأ ما يلي:

- (نحن شعب الله في الأرض.. وقد فرقنا الله لمنفعتنا.. ذلك لأن الله سخر لنا - الحيوان الإنساني - وأهل كل الأمم والأجناس.. سخرهم لنا لأننا نحتاج نوعين من الحيوانات: نوع أخرس كالدواب والأنعام والطيور، ونوع ناطق كالمسيحيين والمسلمين والبوذيين وغيرهم من أمم الشرق والغرب.. وسخر هؤلاء لخدمتنا وفرقنا في الأرض لنمتطي ظهورهم ونحركهم كما نشاء ونستغل علومهم وفنونهم لمنفعتنا.. لذلك يجب علينا أن نزوج بناتنا الجميلات للملوك والأمراء والوزراء والعظماء.. وأن ندخل أبناءنا في الديانات المختلفة.. لتكون لنا الكلمة العليا في الدول والحكومات فنوقع بينهم.. وندخل عليهم الخوف.. ليحارب بعضهم بعضا ومن ذلك كله نجني أكبر الفوائد..)[١٠]

.. المرأة في التوراة هي المذنبة والغاوية التي أغوت آدم وأخرجته من الجنة.. وعليها يقع عليها ذنب خروج آدم من الجنة، فهي معاقبة بآلام الحمل والولادة والرضاعة وغيرها من الآلام وهي لا تتمتع بأهلية كاملة، كما أن التوراة أعطت الحق لليهودي المعسر أن يبيع ابنته في صغرها، والفتاة لا ترث أبيها إلا إذا لم يكن لأبيها ذرية من الأولاد الذكور[١١].. وإن كان الأب قد ترك عقاراً فيعطيها من العقار، أما إذا ترك مالاً منقولاً فلا شيء لها..

ووردت اللامساواة بين الذكر والأنثى في الشريعة اليهودية منذ

لحظة الولادة فالأم التي تلد صبيا تكون نجاستها لمدة أسبوع واحد أما عندما تلد بنتا فتستمر نجاستها لمدة أسبوعين، ففي الإصحاح /١٥/ من (**سفر لاويين**) نقرأ النص الصريح التالي:

- (إذا ولدت المرأة ذكرا تكون نجسة سبعة أيام وإذا ولدت أنثى تكون نجسة أسبوعين)

.. وتعتبر التوراة أن المرأة الفاضلة هي التي تعمل في الصناعة والزراعة من أجل أسرتها، وجاء هذا التأكيد في العديد من النصوص التوراتية ومنها ما جاء في الإصحاح ٣٥ من (سفر الخروج) الذي يقول:

- (كل النساء الحكيمات القلب غزلن بأيديهن وجئن من الغزل بالأرجوان والقرمز.. وكل النساء اللاتي انهضتهن قلوبهن بالحكمة غزلن شعر المعزى)[١٢]

.. وعن المرأة الصالحة يقول النبي سليمان في أمثاله التي وردت في التوراة:

- (.. بها يثق قلب زوجها فلا يحتاج إلى غنيمة تصنع له خيرا لا شرا كل أيام حياتها، تطلب صوفا وكتانا - تصنع - وتشتغل بيدين راضيتين، تجلب طعامها من بعيد كسفن التاجر، وتقوم إذ الليل بعد وتعطي أكلا لأهل بيتها.. تتأمل حقلا فتأخذه وبثمر يديها تغرس كرما.. تشعر أن تجارتها جيدة، سراجها لا ينطفئ في الليل، وتمسك كفاها بالفلكة.. لا تخشى على بيتها من الثلج لأن كل أهل بيتها لابسون حللا تعمل لنفسها موشيات.. تصنع قمصانا وتبيعها.. العز والبهاء لباسها. وتضحك على الزمن الآتي، تفتح فمها بالحكمة.. تراقب طرق أهل بيتها ولا تأكل خبز الكسل، يقوم أولادها

فيطوبونها، وزوجها ايضا فيمدحها، بنات كثيرات عملن فضلا اما انت ففقت عليهن جميعا.. الحسن غش والجمال باطل، اما المرأة المتقية الرب فهي تمدح اعطوها من ثمر يديها ولتمدحها اعمالها في الأبواب)[١٣]

.. وتزعم التوراة أن نساء بني إسرائيل حينما عزمن على الخروج من مصر استعرن حلي جاراتهن المصريات ليتجملن بها، وقد زعمن أنهن ورجالهن سيحتفلون بالعيد في الصحراء فهربن بالحلي إلى سيناء وكان هذا السلب بأمر الإله (يهوه) الذي أمرهن أن يسرقن كل ما يقع تحت أيديهن من ثياب وحلي وأمتعة:

- (.. فيكون حين تمضون، انكم لا تمضون فارغين، بل تطلب كل امراة من جارتها، ومن نزيلة بيتها امتعة فضية، وامتعة ذهب، وثيابا وتضعونها على بنيكم، وبناتكم، فتسلبون المصريين..)

(وفعل بنو إسرائيل حسب وصية موسى . . وطلبوا من المصريين أمتعة فضية ، وأمتعة ذهبا ، وثيابا ، وأعطى الرب نعمة للشعب في عيون المصريين حتى أعاروهم فسلبوا المصريين)[١٤]

.. وبناء على ما تقدم نجد أن حقوق المرأة اليهودية مهضومة كليا في التعاليم الدينية (التوراة والتلمود) كما أنها مضطهدة سياسيا واجتماعيا من قبل المتدينين والعلمانيين على حد سواء، فهي تعتبر بنظر الجميع مجرد متعة جسدية لا غير.. كما أنه ومن جهة أخرى تشير التقارير الرسمية للحكومة الإسرائيلية إلى تفشي ظاهرة العنف ضد النساء بين جميع الفئات والطبقات المجتمعية الصهيونية وبين جميع المجموعات القومية والإثنية

اليهودية. ولعل تفشي تلك الظاهرة في المجتمع الصهيوني يعود إلى أن بني إسرائيل لعنوا من قبل الله سبحانه وتعالى لتفشي المنكر بين ظهرانيهم وعدم تناهيهم عنه.

وفي ذلك يقول الله تعالى في سورة المائدة من القرآن الكريم:

﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن بَنِيَ إِسْرَائِيلَ عَلَىَ لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْـــنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ ۞ كَانُواْ لاَ يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَـرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ﴾

صدق الله العظيم

المرأة في التشريع اليهودي

.. أقر الكنيست الإسرائيلي مؤخرا مشروع قانون يقضي بتوقيع عقوبة السجن مدة سبع سنوات على النساء اللواتي يذهبن للصلاة أمام ما يسمى (بحائط المبكى) في مدينة القدس.. لأن تلك الصلاة وحسب التقاليد اليهودية يجب أن تبقى مقصورة على الرجال دون النساء.. ! وقد أزعج إقرار مشروع ذلك القانون نساء إسرائيل وعددا من النواب اليساريين في الكنيست واعتبروه قرارا عنصريا ووصفه أحد المتطرفين بأنه:

(. . محاولة لتحويل إسرائيل إلى إيران وأفغانستان أخرى)!

.. ومن المعروف أن صلاة النساء اليهوديات أمام الحائط المذكور كانت مثار جدل واسع لوقت طويل بين الأحزاب الدينية والحكومة.. وكانت صحيفة (معاريف) الإسرائيلية قد ذكرت أن عددا من المتشددين اليهود قاموا في تشرين الثاني عام ١٩٩٦ بسب اليهوديات اللواتي كن يؤدين صلاتهن جهرا أمام الحائط وضربوهن بالكراسي بحجة أن صوتهن المرتفع كان (عورة)[١٥] ولعل تلك الحادثة ليست غريبة على المجتمع اليهودي لأنها ليست فريدة أو عرضية، فالمرأة اليهودية ممنوعة من ممارسة الطقوس الدينية لأنها (نجسة) و (قذرة) حسب رأي الحاخامات، كما أنها ممنوعة من تقلد الوظائف الدينية كالكهانة والقضاء والإفتاء،

ومرات قليلة فقط سمح للمرأة اليهودية بإنشاد نصوص التوراة ودراستها..

.. أما من الناحية القانونية فقد ظل وضع المرأة الإسرائيلية كما هو على الرغم من انقضاء ٥٣ عاما على إقرار الكنيست قانون حقوق المرأة بالمساواة..

وقد نص القانون الذي صدر عام ١٩٥٣ على مساواة المرأة بالرجل من حيث الحقوق والواجبات وتكافؤ الفرص.. وبقي القانون مجرد شعار يتباهى به الصهاينة دون تنفيذه وما أشرنا إليه من أمثلة يؤكد ذلك بالدليل القاطع.. هذا فضلا عن أن زواج المرأة اليهودية وطلاقها في إسرائيل مرهون بموافقة زوجها والمحاكم المدنية و (مزاجية) الحاخامات!

.. وحتى عندما تم في شهر آذار من عام ٢٠٠٠ إقرار تعديل قانون الحقوق المتساوية للمرأة في إسرائيل، لم يتغير الأمر كثيرا على أرض الواقع مع أن هذا التعديل تناول الحقوق الاجتماعية المتساوية للمرأة في كل مجالات الحياة، مثل حقها بالتصرف في جسدها، وفي الحماية من العنف ومن تجارة الرقيق الأبيض، وفي تمثيلها بالقطاع العام، فقد ظلت قضايا الحياة الأسرية كالزواج والطلاق من اختصاص المحاكم الدينية، سواء كانت يهودية أم مسيحية أم إسلامية أو درزية، وتهيمن هذه المحاكم على حياة المرأة وحقها في إدارة شؤون حياتها بنفسها؛ فعلى سبيل المثال لا تستطيع المرأة في ظل هذه المحاكم الدينية الحصول على فرصة مساوية لفرصة الرجل في الطلاق.

وتقول (شبكة المرأة في إسرائيل):

(إن الآلاف من اليهوديات ما زلن مغلولات . .)

بمعنى أن أزواجهن يرفضون تطليقهن. وتقدِّر منظمة (ميفوي ساتوم) (المأزق)، وهي منظمة إسرائيلية تعنى بمساعدة هؤلاء النساء، وتقول في تقاريرها أن أكثر من ٩٧ ٪ من الرجال يرفضون تطليق زوجاتهم ويعتدون عليهن بالضرب..[١٦]

وهنا لا بد من الإشارة أيضا وضمن هذا السياق على أن بعض المستوطنات الإسرائيلية ترفض منح المرأة حق التصويت في الانتخابات وهذا التحريم صدر من أحد الحاخامات المعروفين الذي يجاهر بالفم الملآن:

(إن الدين اليهودي لا يسمح لليهودية أن ترشح أوتصوت ويجب أن يقتصر هذان الأمران على الرجال)[١٧]

بالإضافة إلى وجود عدد من المحاكم اليهودية لا تسمح للمرأة بإدلاء شهادتها في أي قضية.. كما أن الحاخامات يلزمون الأرملة من الزواج بشقيق زوجها المتوفى وإذا ما رفض الزواج بها أو اعترض عليه فإنه يذل أمام الناس حيث تقوم الأرملة بضربه وشتمه على الملأ.!. وتستند القوانين الإسرائيلية بمعظمها إلى الأسفار اليهودية التي وضعها الحاخامات اليهود خلال مئات السنين.. فالقوانين الخاصة بالمرأة في إسرائيل مستقاة من التوراة والتلمود وإذا قرأنا ما جاء في التلمود من شروح وتفاسير حول أحوال المرأة اليهودية نستطيع استيعاب وفهم سر تلك العلاقة المتينة بين القانون والشريعة اليهوديين.. ومما جاء في التلمود حول المرأة نقرأ:

- (.. ليس للمرأة اليهودية ان تشكو إذا زنى زوجها بأجنبية في بيت الزوجية..) [١٨]

- (الزواج من غير اليهودي لا يقدس ولا يغفر، لأن مثل هذه الرابطة تجعل المرأة زانية، ويعني ذلك باللغة الشائعة أنها عاهرة)

وتلزم الشريعة اليهودية المرأة الأرملة المسماة عندهم بـ (الياباماه) بالزواج من شقيق زوجها المتوفى رضيت بذلك أم أبت وعليها أن تسمي مولودها الأول باسم أبيه المتوفى حيث يخلفه في إرثه وأعماله كي لا يمحى اسمه من سجل إسرائيل، وإذا رفض شقيق الزوج المتوفى الزواج من أرملة أخيه عليه المثول أمام شيوخ بني إسرائيل حيث يخضع لطقوس غريبة إذا أصر على رفضه وظل متشبثا برأيه، وهنا تقوم أرملة أخيه بخلع نعليه والبصق في وجهه ويطلق عليه اسم (الحافي)..!

.. أما ما يثير اشمئزاز المرء حقا وهو يتصفح الموسوعة التلمودية التي قامت إسرائيل بطبعها ونشرها العديد من المرات هو تلك النظرة العنصرية العرقية البغيضة عند الحديث عن العلاقة بين اليهودي وغير اليهودي.. ويعترف المفكر الصهيوني المتطرف (شاهاك) بتلك الحقيقة قائلا:

- (. . إن التمييز العنصري في إسرائيل يمتد إلى ما بعد الموت حيث لا تحترم إلا المقابر اليهودية ، أما المقابر غير اليهودية فلا احترام لها ، فتنبش وتهدم ، وتمحى عن بكرة أبيها ، من قبل اليهود وبمعرفة السلطة ورضاها) [١٩] .

ويتعلم الأطفال اليهود بالمدارس الترحم على الأموات لدى مرورهم بمقبرة يهودية، إنما يجب عليهم أن:

- (. . يلعنوا أمهات الأمـوات إن كـانت المقـبرة غـير يهودية . . وقد أصبحت لديهم عـادة البصق ثـلاث مـرات عادة لدى رؤيتهم كنيسة أو صليبا عليه المسيح)[٣٠]

.. وتحفل النصوص التلمودية بالمضامين الوحشية تجاه الآخر، حيث أباحت لليهودي خيانة غير اليـهودي بـل وقتلـه واسـتعباده وسرقته واحتلال أرضـه.. !!.. حتى إن اغتصـاب الفتـاة المسيحية ولو كان عمرها ثلاث سنوات هو أمر مباح في التلمود !!..

... ولا يقـف الأمـر عنـد هـذا الحـد إذ يجـب أن تقتـل الفتـاة المغتصبة لأنها:

(تورط اليهودي بمتاعب)[٣١]

المـــرأة
في بروتوكولات حكماء صهيون

تشدد (بروتوكولات حكماء صهيون) على دور المرأة اليهودية في الفساد الأخلاقي فهي تتصرف بجسدها متى تشاء من أجل إسرائيل.. ففي البرتوكول (الأول) نلمح الاعتراف الصريح بهذا الدور من خلال هذا المقطع:

(.. ومن المسيحيين أناس أضلتهم الخمر، وتحول شبانهم إلى مجانين بالكلاسيكيات والمجون المبكر - الذي أغراهم به وكلاؤنا ومعلمونا وخدمنا وقهرماناتنا في البيوتات الغنية وكتابنا ومن إليهم، ونساؤنا في لهوهم - وإليهن أضيف من يسمين (نساء المجتمع) والراغبات من زملائهن في الفساد والترف)[٢٢].

.. ولم يغفل الصهاينة عن دور الصحافة الهابطة في تحقيق خططهم المرسومة وذلك عن طريق نشر الصور العارية و **(المقالات اللا أخلاقية والبذيئة)** فالصحافة كما يعرفونها في البروتوكولات:

- (.. هي القوة الكبيرة التي نحصل بها على توجيه الناس، فالصحافة توضح المطالب الحيوية للجماهير.. وتعلن شكاوى الشاكين.. وتخلق عدم الرضا أحيانا بين - الغوغاء -.. من خلال الصحافة أحرزنا نفوذا.. وبقينا نحن خلف الستار.. وبفضل الصحافة كدسنا الذهب).

وجاء - أخيرا - في البروتوكول (الرابع والعشرين) الملاحظة الهامة التالية التي ينبغي علينا التمعن فيها جيدا:

- (.. إن الشهوانية أشد من أي هوى آخر.. تدمر كل قوة للفكر والقدرة على التنبؤ بالعواقب.. وهي تحول عقول الرجال نحو أحط جانب في الطبيعة الإنسانية..) [٢٣]

.. وأكدت مقرراتهم الماسونية السرية التي نشرتها جريدة التايمز اللندنية عام ١٩٢٠ على الدور الهام للمرأة اليهودية في صراعهم مع بني البشر، فجاء في المقرر التاسع ما يلي:

- (.. ليس من بأس بأن نضحي بالفتيات في سبيل الوطن القومي، وأن تكون هذه التضحية قاسية ومستنكرة، لأنها في الوقت نفسه كفيلة بأن توصل إلى أحسن النتائج، وماذا عسى أن نفعل مع شعب يؤثر البنات ويتهافت عليهن وينقاد لهن) [٢٤]

.. وهكذا تجد أن الصورة القبيحة الحقيقية للمرأة الإسرائيلية تبدو واضحة للعيان أكثر كلما تعمقنا في دراستها.. فالمرأة الإسرائيلية سواء كانت مجندة أم موظفة أم سياسية أم غير ذلك.. لم تكن في يوم من الأيام إلا أداة للقتل والإفساد بيد صانعي القرار الصهاينة.. يشهرونه بوجه من يريدون في كل زمان ومكان!

وهذه النظرية يؤكدها الحاخام (ريتشورون) الذي قال مرة:

- (.. شعبنا محافظ مؤمن ولكن علينا أن نشجع الانحلال في المجتمعات غير اليهودية فيعم الكفر والفساد وتضعف الروابط المتينة التي تعتبر أهم مقومات الشعوب فيسهل علينا السيطرة عليها وتوجيهها كيفما نريد) [٢٥]

كما تؤكدها مذكرات (تيودور هرتزل) التي جاء فيها:

- (. . سأستعمل فتياتنا الثريات كرواتب لمحاربينا الشجعان والفنانين الطموحين ، والموظفين الموهوبين)[٢٦]

.. وجاء في بروتوكولاتهم أيضا:

- (يجب علينا أن نحطم كل عقائد الإيمان)[٢٧]

وهم يعملون من خلال المرأة للوصول إلى هذه الغاية الدنيئة عبر الإباحية التي استطاعوا نشرها في الصحافة والإعلام الغربي.. وتؤكد إحدى الوثائق الصهيونية السرية التي كتبها المدعو (صلامون إسرائيل) - وهو أحد اليهود الذين أشهروا إسلامهم نفاقاً عام ١٩٠٦ - على هذه الحقيقة بالأدلة الدامغة.. وفي ما يلي بعض النصائح التي أسداها المذكور لأبناء جلدته الصهاينة حرفيا:

(. . أيها الإسرائيليون ، أيها الصهاينة . . لا تبخلوا بأموالكم ودمائكم في سبيل تحقيق أمانينا ، ولا تحجبوا بناتكم وأخواتكم وزوجاتكم عن ضباط أعدائنا غير اليهود ، لأن كل واحدة منهن تستطيع أن تهزم جيوشا جرارة ، بفضل جمال أنوثتها ، ومكرها الفريد . . أدخلوا بناتكم ونساءكم إلى قصور وبيوت زعماء ورؤساء أعدائكم ونظموا شبكات جاسوسيتنا في جميع أجهزة الدول . . ولا تنسوا أيها الإخوان أن إفساد أخلاق وعقائد الأمة هو مفتاح فريد سيفتح لنا نحن الصهاينة جميع مؤسسات الأمم . . أيها الإسرائيليون ، الغاية تبرر الوسيلة . . واعلموا أننا نحن الصهاينة . . خرجنا من جميع الحروب للإبادة بالنصر ، لا باستعمال الآلات الحربية ، بل كسبنا المعركة

بذهبنا وجواهرنا ونسائنا . . ومن جهة أخرى . . شجعوا الإباحية والانحلال وجميع الفواحش بين الشباب ، وأفسدوا إيمانهم وأخلاقهم ، كي لا يبقى عندهم ذرة من القيم الروحية ، وهذه العملية ستجعل العرب في درجة الهمجيين ، بل سيضيعون جميع شيمهم وشهامتهم ، وبعد هذا سنفرق شملهم نهائيا)[٢٨] . .

.. وفي هذا الإطار لا بد من التذكير بالمؤتمر الصهيوني الثالث الذي عقد في آب عام ١٨٩٩ والذي واجه خلاله مؤسس الحركة الصهيونية (تيودور هرتزل) نقدا لاذعا من الأوساط اليهودية بسبب إهمال قيادة المنظمة الصهيونية للشؤون الثقافية والعقائدية اليهودية والتي تركز بمعظمها على النقاط التي ذكرنا بعضها آنفا كالإرهاب وامتهان كرامة المرأة والفساد الأخلاقي..

وقد اتهم مثقفو صهيون (هرتزل) باللامبالاة تجاه الثقافة اليهودية واللغة العبرية لأنها - وحسب زعمهم - تعمل على تقوية الحس القومي لدى اليهود في العالم!

المرأة في الجيش الإسرائيلي

.. يعمل الكيان الصهيوني على (عسكرة) قطاعاته المختلفة لإضفاء صبغة عسكرية قوية شاملة عليه.. وكثيرا ما يوصف هذا المجتمع بـ (المجتمع المسلح) أو (الأمة المسلحة) لأن جميع الرجال والنساء في إسرائيل القادرين على حمل السلاح يجبرون على تأدية الخدمة الإلزامية.

.. وتمثل القدرة العسكرية الإسرائيلية العنصر الأهم في تكوين (إسرائيل)، ويشكل الجيش الإسرائيلي نسبة ٢٠ ٪ من يهود الكيان الصهيوني.. وهو الحلقة الأهم والأقوى في البنية الاستيطانية لإسرائيل.. ولا يقتصر دوره على المهام الدفاعية المتعارف عليها في كل دول العالم بل يقوم هذا الجيش بالعديد من المهام المتنوعة والمتشعبة داخل إسرائيل وخارجها

.. ومن خلال نشرته العسكرية (التطلع نحو المستقبل) يحاول الجيش الإسرائيلي جاهدا إثبات أنه (قوي) ويحسن استغلال كافة القدرات والطاقات الموجودة لحماية إسرائيل التي لا يستطيع أحد فيها الإفلات من الخدمة العسكرية.. إذ أن ٩٠ ٪ من الذكور و٧٠ ٪ من الإناث يلتحقون بالجيش لفترة تتراوح بين ٢٤ — ٣٦ شهرا.. مع الإشارة إلى أن قانون الخدمة العسكرية أعفى المتزوجات

والمتدينات من أداء الخدمة العسكرية..

.. تمثل المجندات - حسب آخر الإحصائيات الرسمية - ثلث الجيش الإسرائيلي المحتل الذي يقوم بتقسيمهن إلى عدة فئات، حيث ترسل من تحمل شهادة (البحروت) أو الثانوية العامة للخدمة في سلاح الشرطة الذي يشمل على خدمات أمن المستوطنات كتنظيم المرور والإشراف على المعتقلات السياسية والسجون الجنائية والأقسام الإدارية..

.. أما الحاصلات على الشهادة الجامعية، فيخدمن في الأقسام الإدارية من مؤسسات الكمبيوتر والاتصالات والإلكترونيات والمراقبة وصيانة السلاح ورصد الطرق ورصد حركة الطيران وخدمة المعابر والتفتيش؛ ويشاهد عدد كبير من المجندات يعملن على المعابر الجوية والحواجز البرية والنقاط الاستيطانية في إسرائيل.. وهناك الكثير من المجندات اللواتي يشاركن في الدوريات الأمنية التي تحاول الحد من العمليات الاستشهادية..

وجدير بالذكر هنا أن نسبة لا بأس بها من المجندات الإسرائيليات يقتلن في تلك العمليات مما يكشف زيف الادعاءات الصهيونية الزاعمة أن الاستشهاديين يستهدفون المدنيين اليهود.. فالواقع يقول أن ليس هناك مدنيين في إسرائيل لأن جميع المستوطنين - على اختلاف شرائحهم الاجتماعية والعمرية - مدججين بالسلاح.. !

.. وللوهلة الأولى تبدو المجندة الإسرائيلية متساوية في الحقوق والواجبات مع الرجل المجند.. فهي - وكما تصورها

الدعاية الإسرائيلية - امرأة شجاعة.. مدججة بالسلاح.. تندس بين المستعربين وتقود الطائرة والمدفعية والدبابة وتشارك في عمليات التجسس والاستطلاع والاعتقال والاغتيال والاحتلال والإرهاب والتفتيش واقتحام الدور الفلسطينية الآمنة.. وتقف على الحواجز، وتطلق النار.. تتباهى بالزي العسكري وتشهر سلاحها أينما حلت وتتجول في الأسواق والمتاجر والأماكن العامة.

.. لكن تلك الحقيقة غير صحيحة على أرض الواقع.. فالعدو الصهيوني الذي عرف تاريخيا بعنصريته المقيتة.. عمل على تهميش المرأة المجندة وحرمها من الرتب القيادية العالية والهامة إلا في مرات قليلة ونادرة..

ولعل تلك الصورة تبدو أوضح ما تكون في المواجهات العسكرية الحاسمة.. إذ تمنع المجندة من المشاركة في المواجهات ويجري استبعادها من ساحة القتال قبيل بدئه رغم وقوعها تحت العقوبات العسكرية وخضوعها للتدريب العسكري بكافة أنواعه شأنها في ذلك شأن الرجل غير أن المجندات الإسرائيليات ماهرات في فنون تعذيب المعتقلين والمعتقلات الفلسطينيات في سجون الاحتلال..

وكثيرا ما تتحدث الأسيرات الفلسطينيات المحررات عن فظاعة المجندات الإسرائيليات، ويروين حوادث مرعبة تؤكد بمجملها انحطاط السجانات وتجردهن من أدنى الصفات الإنسانية ومن أي رادع أخلاقي، حيث يمارسن أبشع أنواع التعذيب عليهن في ظل تقصير المؤسسات الحقوقية والإنسانية.

.. ويأخذ التعذيب أشكالا متعددة حيث تقوم المجندات في اليوم الأول للتحقيق بضرب الأسيرة على رأسها وإجبارها على القيام بأعمال شاقة تتسبب لها بآلام مبرحة حتى تفقد الوعي تماما، وفي اليوم الثاني يضربنها بأعقاب البنادق على ساقيها وهن يشتمنها بألفاظ نابية، ثم يخيرها ضابط المخابرات الإسرائيلي بين الاعتراف أو الاغتصاب قائلا لها:

(.. عندنا ليس هناك أي شيء محرم ، أما أنت فليس أمامك سوي الاعتراف أو أن أغلق عليك الباب مع أحد الجنود .. وهذا ليس في صالحك كمسلمة)!

ويقوم السجانون بنقل الأسيرات إلى غرف خاصة بسجينات جنائيات شاذات، حيث يكملن مهمة التنكيل والتعذيب فيقمن برش الأسيرات بالكلور وعصير الليمون والفلفل الحار، بالإضافة إلى ممارسة الشذوذ على مرأى ومسمع الأسيرات اللواتي يضطررن لإغماض أعينهن ..

كما أن إدارة السجن توكل لهن مهمة إعداد الطعام للأسيرات، أما أشد أنواع التنكيل التي تتعرض لها الأسيرات، فهو أسلوب التفتيش العاري، إذ يتم إرغام الأسيرة علي خلع جميع ملابسها بالكامل.

وينظر جنرالات الكيان الصهيوني إلى المجندة الإسرائيلية نظرة ازدراء، فهم يرون أنها تستطيع أن تخدم وطنهم المزعوم عبر علاقاتها المشبوهة التي ميزتها عن غيرها من نساء العالم عبر التاريخ.. بدليل الأنباء التي تطالعنا بها الصحف العالمية كل يوم

والتي تتحدث عن انتشار الإدمان والإيدز في أوساطهن بشكل متزايد وتورطهن في الفضائح الأخلاقية الموحلة لكبار العسكريين الإسرائيليين بالإضافة إلى ارتفاع معدلات هروبهن من الخدمة في السنوات الأخيرة..

وحول هذا الموضوع نشرت صحيفة (هآرتس) الإسرائيلية بتاريخ ٢٠٠٢/٢/١١ ما يلي:

(حسب المعطيات الإحصائية الصادرة عن المكتب المركزي للإحصاء فقد طرأت زيادة في نسبة تعاطي المخدرات في أوساط المجتمع الإسرائيلي عام ٢٠٠١ بمقدار ٤,٧٪ مقارنة مع سنة ٢٠٠٠)

.. وحسب التقرير السنوي للشرطة الإسرائيلية والذي نشرته الصحيفة ذاتها بنفس التاريخ فإنه:

خلال عام ٢٠٠١ تمت مصادرة ٢٣ طنا من المخدرات من نوع كوكائين و٧٦ طنا من الحشيش (١٢٦,٢٧٩) قرصا مخدرا من نوع اكستازي . .

وكان المقدم (ايتامار جروتو) رئيس قسم الصحة العامة في الجيش الإسرائيلي قد كتب في تقريره الذي قدمه إلى مراقب الدولة حول ظاهرة ارتفاع نسبة تعاطي المخدرات في أوساط المجندين والمجندات:

أن ٧٪ من المجندات يتعاطين المخدرات من نوع الماريجوانا ، و٠,٦٪ منهن يتعاطين المخدرات من نوع المورفين أو الهيروين[٢٩] . .

وحول نفس الموضوع جاء في صحيفة (معاريف) الإسرائيلية بتاريخ ٢٠٠٢/٣/١٧ أنه:

خلال عام ٢٠٠١ سجل ارتفاع في عدد الجنود المدمنين على المخدرات فقد تم تسجيل ٦٢٦ لائحة اتهام ضد الجنود المدمنين على المخدرات مقابل ٦١٠ لوائح اتهام في عام ٢٠٠٠ وأنه تم تسريح ٧٦ منهم بعد إدمانهم وتصنيفهم كمدمني مخدرات خطرة . .

.. يعد الجيش الإسرائيلي أول جيش يفرض الخدمة العسكرية على النساء، وكان ذلك عام ١٩٥٦ حين أصدر الكيان الصهيوني قانونا بهذا الخصوص يلزم المرأة اليهودية بالخدمة العسكرية بدءا من سن ١٨ ولغاية سن ٣٨.. و تمتد الخدمة العسكرية بالنسبة للمرأة الإسرائيلية مدة عام ونصف بالتمام والكمال وهي نصف المدة التي يخدمها الجندي الإسرائيلي والتي تصل لمدة ثلاث سنوات كاملة عدا عن خدمة الاحتياط التي يدعى إليها عند تدهور الوضع الأمني كما حصل في انتفاضتي فلسطين الأولى والثانية..

.. وكان رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق (إيهود باراك) قد ألغى ما كان يطلق عليه (سلاح النساء) الذي كان مخصصا للنساء داخل الجيش لرعاية شؤونهن وتم دمج المجندات في أفرع الجيش العسكرية مثل سلاح الطيران والمدفعية والمشاة وكافة الأقسام الأمنية والإدارية التابعة له، واعتبر هذا القرار من قبل المنظمات النسائية الإسرائيلية قرارا تاريخياً واعترافاً رسمياً بدور المرأة والمجندة داخل الجيش.. إلا أن الجيش الصهيوني اعترف رسميا

بالفساد الموجود داخل المؤسسة العسكرية الإسرائيلية بين الرجال والنساء، وقالت النشرة الصادرة عنه: إن ٢٠٪ من المجندات الصهيونيات في جيش الاحتلال يتعرضن خلال خدمتهن العسكرية إلى المضايقات والتحرش من قبل رفاقهن والمسئولين عنهن في الجيش، وفي استطلاع شارك فيه ١١٠٠ مجندة، بينهن ٦٤ ضابطة يؤدين الخدمة النظامية في جيش الاحتلال، للسنة الثانية على التوالي قالت ٨١ من المجندات: إنهن تعرضن إلى الاعتداء، وقالت ٦٩٪ منهن إن المضايقة شملت دعوتهن إلى تلقي اقتراحات مزعجة ومحاولة إرغامهن على الزنى..

وأكدت النشرة إلى أن أكثر من نصف المجندات الصهيونيات اللواتي تعرضن إلى المضايقة لم يقدمن شكاوى ولم يقمن بأي خطوة ضد من ضايقهن، وتبين أن ٢٠٪ منهن قدمن شكاوى إلى الضباط المسئولين وبعضهن أوصلن شكاواهن إلى الجهات الرسمية المهنية.

وكانت سلطة تخطيط القوى البشرية في وزارة العمل الصهيونية قد نشرت مؤخرًا، معطيات أشارت إلى تعرض ٤،١٦٪ من المجندات إلى المضايقات أثناء خدمتهن العسكرية، وقد تورط في هذه الفضائح عدد كبير من المسؤولين الإسرائيليين ومنهم وزير المواصلات ورئيس أركان الجيش الإسرائيلي سابقا إسحق موردخاي وآرييه درعي زعيم حزب شاس ووزير الداخلية السابق في حكومة رابين وإيلان بيرن المدير العام السابق لوزارة الحرب وعاموس بروكين المستشار الإعلامي السابق لوزارة الحرب وغيرهم..

.. وحسب البيانات المسجلة في السنوات الماضية؛ فإن تسرب المجندات من جيش الاحتلال يتم بمعدلات مرتفعة، ففي عام ١٩٩٤ — مثلا - لم يؤد الخدمة العسكرية إلا ٦٧ ٪ من النساء اللواتي ينطبق عليهن التجنيد الإلزامي.. وهبطت تلك النسبة إلى ٦١ ٪ عام ١٩٩٨.

.. وبعد اندلاع انتفاضة الأقصى المباركة التي يسميها الإسرائيليون (جهنم غزة) في ٢٨ أيلول (سبتمبر) من عام ٢٠٠٠ وازدياد حدة المقاومة الفلسطينية في الضفة والقطاع ارتفعت النسبة إلى أكثر من ذلك خصوصا بعد العملية الاستشهادية التي قامت بها الاستشهادية (وفاء إدريس) حيث أكدت الإحصائيات الرسمية في إسرائيل ارتفاع معدلات هروب المجندات من الجيش وأنه من بين كل ثلاث فتيات مطلوبات للتجنيد هناك واحدة ترفض تأدية الخدمة العسكرية مما جعل الجيش الإسرائيلي يعاني بين صفوفه من عجز في أعداد المجندين والمجندات بالرغم من توافر التجهيزات الحربية المتطورة للجندي الإسرائيلي، حيث بدأ هؤلاء عصيانهم وتمردهم منذ انسحاب إسرائيل من الجنوب اللبناني الذي كانوا يسمونه (جهنم).

ولم يعد الحديث عن رفض الخدمة العسكرية (لكلا الجنسين) خافيا على أحد، خصوصا بعد فضيحة بيع الأسلحة للفلسطينيين والتي تورط بها ضباط إسرائيليون كبار في جيش الاحتلال..

ومن أبرز الجنود المتورطين في قضية بيع الأسلحة للفلسطينيين (أهارون أوحايون) وهو أحد الحراس الخاصين

لمزرعة رئيس الحكومة الإسرائيلية الحالي شارون، وكان المجند أوحايون (٢٠عاما) قد اعتقل وحكم عليه بالسجن لمدة ٣٢ شهرا بعد العثور على أسلحة وذخيرة في قمرته العسكرية في مزرعة شارون (حفات هاشكفيم)، وادعى الجندي المذكور أنه يعاني من ضائقة مادية أجبرته على القيام بسرقة الأسلحة وبيعها لمواطن فلسطيني في قطاع غزة.. و أثارت تلك الفضيحة الرعب و الهلع في المجتمع الإسرائيلي.

واعترفت صحيفة (هآرتس) الإسرائيلية في عددها الصادر بتاريخ (٢٠٠٢/٢/١١) أن نسبة الرافضين للخدمة العسكرية في مناطق الضفة وقطاع غزة بلغت ٣٠ ٪.. وذكرت أن السجون الإسرائيلية غصت بالجنود والمجندات بعد شهرين فقط من التوقيع على وثيقة رفض الخدمة في كانون الأول (يناير) من عام ٢٠٠٢ .. وقد سجنت السلطات الإسرائيلية العشرات منهم مع بداية العام ٢٠٠٢ كان بينهم عدد من الضباط[٣٠]..وحسب صحيفة معاريف - بتاريخ ٢٠٠٢/٣/٤ فقد:

- (وصل عدد الضباط والجنود الذين وقعوا على رسالة رافضي الخدمة في المناطق الفلسطينية إلى ١٤٧ وتشمل القائمة أحد الطيارين على الأقل . . وهؤلاء يشعرون بأنهم مغفلون وأن يعتقدون أن خدمتهم تضر بعائلاتهم وبأماكن عملهم)

وكانت جمعية حقوق المواطن في إسرائيل (بتسليم) قد أعلنت بأنها ستدافع عن كل جندي يرفض تنفيذ أوامر غير قانونية في المناطق الفلسطينية.. لأن هؤلاء الضباط والجنود كما يرى المحلل

السياسي (زئيف شترينهل) في صحيفة (هآرتس) بتاريخ ٢٠٠٢/٤/٤:

- (لا يحاربون من أجل تغيير سياسة هم ببساطة لا يستطيعون رؤية كيف يموت طفل في سيارة أجرة لم تتمكن من نقل امرأة في حالة ولادة إلى المستشفى أو كيف تدهس دبابة سيارة إسعاف وهم باختصار غير مستعدين أن يعملوا على قمع السكان المدنيين ولذلك فهم جديرون بالدعم الأخلاقي . .)

مجندة إسرائيلية
تجبر فلسطينية على تجرع سائل سام

قامت مجندة إسرائيلية في شهر شباط من العام ٢٠٠٣، في تصرف ينم عن حقد عنصري مقيت بإجبار سيدة فلسطينية على تجرع سائل سام، كانت تحمله الأخيرة في زجاجة..

وكانت المجندة تقوم بمهام التفتيش على المعابر العسكرية في قطاع غزة عندما أجبرت السيدة الفلسطينية، تحت طائلة التهديد، على تجرع بعض السائل السام، مما أدى إلى إصابتها بحروق في حنجرتها ومعدتها، وبحالة من التشنج والارتعاش بتأثير المادة السامة، إلى أن تم نقلها إلى مستشفى غزة لتلقي العلاج..

المجندة الإسرائيلية - وهي مبتدئة كما اتضح فيما بعد - كانت تخدم في معبر التفاح المتاخم لمستوطنة (**نفيه دي كاليم**)، وهو المعبر الذي يمر الفلسطينيون عبره إلى أعمالهم في مستوطنة (**غوش قطيف**)، كما يستخدمه بعضهم الآخر للوصول إلى أعمالهم في خان يونس.. وفي تفاصيل الحادث أن السيدة الفلسطينية كانت عائدة في ذلك اليوم من خان يونس إلى منزلها في حي المواسي، وكانت تحمل بيدها زجاجة تحوي على مادة لاصقة.. وعندما وصلت إلى المعبر، سألتها الجندية عما تحويه الزجاجة، فخافت الفلسطينية من مصادرتها فادعت أنها تحتوي على الماء، فما كان من المجندة إلا أن أجبرت السيدة على تجرع

السائل الموجود في الزجاجة فامتثلت الفلسطينية للأوامر بعد تهديدها بالسلاح..

وتجرعت كمية قليلة من السائل، مما سبب لها حروقا في تجويف الفم والبلعوم، فضلا عن إصابتها بحالة من التشنج..

وبشكل غير مألوف، قامت السيدة الفلسطينية بتقديم شكوى ضد المجندة، وعلى الإدلاء بإفادتها في المحكمة، مع أن الفلسطينيين يحجمون في كثير من حوادث التنكيل التي يتعرضون لها من قبل الجنود الإسرائيليين، عن تقديم شكاوى ضدهم، لأنهم لا يثقون بالجهاز الأمني الإسرائيلي..

وفي أعقاب تقديم الشكوى، قامت الشرطة العسكرية الإسرائيلية باعتقال المجندة والتحقيق في الحادث. وأشارت لائحة الاتهام إلى محاولة الجندية تشويش التحقيق، عندما طلبت من رفاقها المرابطين على الحاجز الادعاء بأنها لم تصوب السلاح إلى المرأة، وأنها لم تجبرها على تجرع السائل[٢١]..

.. إن ما يقوم به الجيش الإسرائيلي المتطرف من قتل وتنكيل وتهجير وتشريد في فلسطين ومنذ أكثر من خمسين عاما.. يذكرنا بما يقوم به الجيش الأمريكي في العراق اليوم.. وربما سمع بعضنا عن بعض الجنود الأمريكيين يكتبون على الذخيرة كلمات معادية قبل إطلاقها على العراقي.. أو قيام بعضهم بالمراهنة على قتل اكبر عدد من العراقيين!! أما ما يثير الاشمئزاز أكثر من هذا وذاك هو ما تناقلته بعض وسائل الإعلام - بحياء - عن الرصاص المفمس بدم الخنازير الذي يستخدمه بعضهم الآخر

لقتل العراقيين!! وفي التفاصيل:

أن أمريكيا اسمه (ريتشارد) نشر بيانا باللغة الإنكليزية على الانترنيت نقلا عن صديقه الجندي الذي يشارك في العمليات العسكرية في العراق، أن هناك عدد من الجنود يقومون بغمس رصاصتهم بدم الخنزير قبل إطلاق النار على العراقيين.. ويقول ذلك الأمريكي في البيان[٣٢]:

(. . أخبرني صديقي الذي يخدم في إحدى مناطق بغداد ، أنه راودته فكرة غمس الرصاص بدم الخنزير بعد أن سمع أنه إذا تلوث دم المسلم المقتول بدم الخنزير فإنه لا يعتبر شهيدا ولا يدخل الجنة وبالتالي لن يحصل على نساء حور العين . . صديقي وعدد من جنود فرقته أقسموا إنهم لم يسمحوا للإرهابيين أن ينعموا بحياتهم ، فلذلك قاموا بجلب أحد الخنازير وذبحها وقاموا بوضع دمها في وعاء وكانوا قبل الانطلاق لأي عملية عسكرية يغمسون طلقاتهم بدم الخنزير ويعيدوا حشوها في بنادقهم) . .

ويضيف ريتشارد:

(. . الغريب في الأمر . . اعتقدت أن لا أحد سيكترث بما كتبته ، لكنني فوجئت بوجود الكثير من الردود المشجعة لمثل هذا الفكرة . . فأحد الردود كانت من شخص اسمه (جون) - وكان يعتقد أن أعمال المقاومة ستتوقف - كتب ما يلي : فكرة رائعة ، أعتقد انه يتوجب تعميمها على كل الجنود في العراق ، أنا على ثقة تامة أنه إذا قاموا بقتل الإرهابيين برصاص مغموس بدم الخنزير فإن الإرهابيين سيفكرون ألف مرة قبل مواجهة الجنود الأمريكيين) . .!

.. ويذكر أن أحد الأمريكيين المتطرفين قام مؤخرا بتوزيع كراسة حول كيفية التعامل مع المقاتلين المسلمين ومن ضمنها كان غمس الرصاص بدم الخنزير لردع المقاتلين من قتال الجنود الأمريكيين.. وربما استنبط هذا الأمريكي المتطرف فكرته الجهنمية تلك من المستوطنين الإسرائيليين الذين قاموا - خلال انتفاضة الأقصى - أيضا باستعمال الخنزير لردع المقاومة الفلسطينية وفي عدد من الحالات بوضع جلد الخنزير على جثمان الشهداء الفلسطينيين لمنع اعتبارهم شهداء..!!

www.al-maktabeh.com
مكتبة المهتدين

المرأة في الموساد
(الغاية تبرر الوسيلة)

تسمى (الجاسوسية) بالسلاح الرابع بعد سلاح الطيران والبحرية والآلة العسكرية البرية.. ويعتمد هذا السلاح على عقول ماهرة ذكية تحلل الواقع وتركب الحقائق.. تفسر المعلومات.. وتستخلص النتائج.. تصنع الخداع وترسم الخطط.. وقد استطاع اليهود أن يكونوا جواسيس مهرة في هذا الميدان بسبب وجودهم في معظم دول العالم، واشتهر منهم الدكتور (حاييم وايزمن) الذي سرق أسرارا كيميائية من روسيا القيصرية أثناء الحرب العالمية الأولى وباعها إلى الحلفاء مقابل مساعدة اليهود في الهجرة إلى فلسطين وتأسيس الدولة اليهودية، وقد أصبح (وايزمن) بفضل خدماته التجسسية أول رئيس للدولة في إسرائيل..

ولأن.. التجسس - كما يراه الصهاينة - يجب أن يكون:

- (منبعثا من الشعور بالواجب وعلى قاعدة التطوع بالخدمة في سبيل الدولة)

تجد أن مئات النساء في إسرائيل يتقدمن بطلبات للعمل مع جهاز المخابرات الإسرائيلي (**الموساد**) سنويا، فالصهاينة يعترفون في بروتوكولاتهم أنهم سيجعلون التجسس:

- (**عملا غير شائن.. بل على العكس.. عملا محمودا ..**)[٢٣]

.. ولذلك تجد أيضا أن المرأة في إسرائيل تقبل بشغف على أعمال التجسس ربما لشعورها بمهارتها في هذا العمل الذي يتطلب أولا وقبل كل شيء التخلي عن أي رادع أخلاقي وهو الشيء الذي ميز الكثير من اليهوديات عبر التاريخ البشري !.. ومن يتم قبولها في الجهاز يجب أن:

- **تتمتع بصفات المكر والدهاء وقوة الملاحظة..**

ولكي تستطيع القيام بدورها على أكمل وجه **يُلزمها الجهاز بعدم الزواج لمدة تصل إلى خمس سنوات من تاريخ تجنيدها..** وتقوم بالتوقيع على تعهد رسمي بذلك، حيث أن الزواج والإنجاب وفقا لما يراه مسؤولو الجهاز سيؤثر سلبا علي عملها الذي يتطلب الدقة والحيطة والحذر والتركيز في المهام الموكلة إليها تجنبا للوقوع في الأخطاء..

.. ويذكر أن نسبة النساء في الموساد تبلغ اليوم ٢٠ ٪ على حد زعم الصحف الإسرائيلية.. إلا أن المهتمين بالشأن الإسرائيلي يؤكدون أن النسبة قد تكون أكبر من ذلك بكثير.

.. **فالموساد يرى أن النساء هن أفضل وسيلة للإيقاع بمن يريدون..** وتاريخ جهاز المخابرات الإسرائيلي حافل بعشرات القصص والحوادث التي تشير إلى ضلوع فتيات الموساد بعمليات التجسس والخطف والاغتيالات..

وكانت الشرطة النرويجية في بلدة (**ليل هامر**) قد اعتقلت عميلتين للموساد بعد مشاركتهما في عملية قتل المغربي (أحمد

بوشيكي) الذي كان يعتقد أنه المسؤول الفلسطيني (علي حسن سلامة) الذي كان يعتبر صيدا ثمينا بالنسبة للإسرائيليين..

ولعل قصة الرئيس الأمريكي السابق بيل كلينتون مع اليهودية المتدربة في البيت الأبيض مونيكا لوينسكي تدل على مدى اعتماد اليهود على النساء في تحقيق أهدافهم..

فالمرأة (اليهودية) كانت - ولا تزال - الذراع الأيمن لجهاز الاستخبارات الإسرائيلية (الموساد) الذي اعتمد منذ تأسيسه وحتى اللحظة اعتمادا تاما على أجساد العاهرات اليهوديات لتنفيذ مهماته التجسسية القذرة حيث يتم إسقاط العملاء من خلال تصويرهم في أوضاع فاضحة مع (العاهرات الصهاينة) ثم يجري تهديدهم بتلك الصور إذا ما رفضوا تنفيذ الأوامر.. ويعتبر (حاخامات) صهيون المتشددين أن الرذيلة نوع من العبادة وخدمة الوطن..!!

وتكمن خطورة فتاة الموساد في كونها حذرة للغاية فهي لا تقدم نفسها على أنها إسرائيلية أبدا، ولذلك يقوم جهاز الموساد بتجنيد النساء اللواتي عشن لسنوات طويلة في الدول الغربية قبل هجرتهن إلى إسرائيل، لأنهن سيجدن سهولة في التحدث بلغة البلد التي ولدن فيها..

ونظرا لخدماتها الكبيرة ونشاطها الإرهابي اللامحدود.. قامت الحكومة الإسرائيلية في السنوات الأخيرة وفي سابقة فريدة من نوعها بتعيين (عيلزا ماجين) في منصب نائب رئيس الموساد وهي أول امرأة تتولى هذا المنصب منذ إنشاء هذا الجهاز.. ومنذ توليها

ذلك المنصب أطلقت (ماجين) العديد من التصريحات الاستفزازية تجاه العرب ومما قالته:

- (إن الموساد يستخدم النساء لإغراء الرجال العرب)

وأكدت (ماجين) في تصريحاتها أن الموساد تبذل جهودا شتى في عملية تجنيد العملاء إلا أنها:

- (تجد صعوبة بالغة في تجنيد عملاء عرب)

.. وأشارت (ماجين) أن تأهيل النساء للعمل كضباط، فالموساد يستهدف بالدرجة الأولى جمع المعلومات خارج إسرائيل وتصف هذا النشاط بأنه:

- (. . أهم وظيفة في الموساد الإسرائيلي) . .

وتشير في معرض حديثها إلى أن هناك وحدتين خاصتين في الجهاز هما:

وحدة (كيشت): المتخصصة في اقتحام المكاتب لتصوير الوثائق الهامة وزرع أجهزة التنصت في الأمكنة المغلقة بغية الحصول على معلومات نافعة..

وحدة (يديد): ومهمتها حراسة ضباط الجهاز في مختلف دول العالم أثناء مقابلاتهم مع العملاء في الأماكن السرية المتفق عليها..

.. وهناك حوادث إرهابية كثيرة كانت بطلاتها مجندات للموساد، ويؤكد غالبية العملاء الذين يسقطون في أيدي المقاومة أن المرأة هي الوسيلة الأكثر تأثيراً بالنسبة للموساد، وتقوم

المجندات الإسرائيليات بإغراء العملاء ثم توريطهم بعلاقات مشبوهة، ويقوم أفراد الموساد بتصويرهما في أوضاع فاضحة يتم تهديد العميل بها عند رفض الأوامر.

ولا يمانع المتدينون في الديانة اليهودية من السماح للمجندات بعملية الإغراء من أجل إسقاط الأعداء، بل يعتبرونه نوعا من العبادة لخدمة الوطن، وهناك الكثير من الروايات التي تحكي قصص الموساد واستخدامه للنساء في الوصول لأهدافه ومشاركتهن في عمليات الاغتيال والاختطاف ومن أشهرها حادثة اختطاف طائرة الميغ /٢١/العراقية..

www.al-maktabeh.com
مكتبة المهتدين

حادثة اختطاف
طائرة الميغ العراقية

في شهر آب عام ١٩٦٦ قام الطيار العراقي (منير رديف) باختطاف طائرة عراقية من نوع الميغ /٢١/ وهبط بها في أحد مطارات إسرائيل..

وقد هزت حادثة اختطاف الطائرة العالم واحتلت الحادثة مكانا بارزا في وسائل الإعلام العالمية لفترة طويلة وكان الاتحاد السوفيتي - سابقا - وأعضاء الملحقات العسكرية لكل من أمريكا وبريطانيا وفرنسا قد بذلوا جهودا جبارة مع السلطات الإسرائيلية للسماح لهم بالاطلاع على طائرة الميغ /٢١/ والتي كانت أحدث الطائرات التي يمتلكها الاتحاد السوفيتي في تلك الفترة..

.. كان قائد سلاح الطيران الإسرائيلي (عيزرا وايزمن) على قناعة تامة بالمثل العسكري المشهور:

(إذا أردت أن تنتصر فإن عليك أن تعرف السلاح الذي بحوزة عدوك)

.. لذلك قررت إسرائيل التعرف على سلاح العراقيين عن قرب وتفحص الميغ/٢١/ عن كثب وكما ورد في كتاب (الموساد أفعى الإرهاب الإسرائيلية في العالم)[٢٤]، للمؤلفين (دنس

ايزنبرغ ويوري دان وإيلي لاندو) أن أجهزة الموساد اتصلت بإحدى عميلاتها في بغداد للإيقاع بأحد الطيارين العراقيين بغية اختطاف الطائرة.. وكانت العميلة الإسرائيلية امرأة يهودية ولدت في نيويورك وتحمل الجنسية الأمريكية وتتمتع بجمال أخاذ وإطلالة لافتة بالإضافة إلى امتلاكها لثقافة عالية وسرعة بديهة وحضور جذاب فتح أمامها الأبواب المغلقة في الدوائر العسكرية والسياسية..، وبعد مضي حوالي أسبوعين فقط من تكليفها بالمهمة وقع اختيارها على الطيار العراقي منير رديف المعروف بأنه من أمهر وأفضل الطيارين في سلاح الجو العراقي.. وقد تعارفا في حفلة كوكتيل.. وهناك سألت المضيف وهي تشير إلى رجل وسيم الشكل يرتدي زي ضابط في سلاح الطيران العراقي:

- من يكون ذلك الشخص؟

- إنه الطيار الرائع منير رديف.. قال المضيف مبتسما: هل تودين التعرف إليه؟

- بالطبع أود.. أجابت الشقراء معربة عن رغبتها الشديدة بالتعرف عليه..

.. وبسرعة غير متوقعة تم إيجاد لغة مشتركة بين عميلة الموساد والطيار منير رديف.. ونشأ بينهما حديث ودي، وبعد مرور فترة فتح الطيار قلبه وجوارحه لمستمعته الأمريكية التي أخذت تخيط شباكها حوله.. ومرت الشهور والأيام ونشأت بين الاثنين علاقة حب فاقترحت العميلة على رديف السفر سويا إلى باريس.

.. وبعد مرح صاخب وحياة إغراء .. كشفت العميلة أوراقها له واقترحت عليه الذهاب معا إلى إسرائيل بحيث يبقى ذلك الأمر طي الكتمان.. وأخرجت من حقيبتها جواز سفر جديد باسم مستعار.. وهكذا استطاعت الجاسوسة اليهودية ترتيب كل الأمور بسرعة البرق.. وفي أحد أيام شهر آب عام ١٩٦٦ تم تركيب خزانات الوقود الإضافية على الطائرة التي سوف يقودها منير رديف بعد رحلته التدريبية الطويلة المقترحة.. وبعد فترة من الزمن أصبحت الميغ/٢١/ تحت حراسة طائرة الميراج الإسرائيلية التي طارت بالقرب منها، وعندها شعر رديف أن مرحلة الخطر قد زالت وأصبح بأمان تحت حماية رفاقه اليهود.. أما الشقراء الأمريكية التي قدم إلى إسرائيل وخاطر بحياته من أجلها فقد اختفت تماما من حياته وغادرت البلاد.. لتمارس عملها كعميلة للموساد في جهات أخرى.. ويعتبر اسمها الحقيقي حتى الآن من أكثر أسرار الموساد أهمية والبوح به من أكبر المحظورات بالنسبة لجهاز المخابرات الإسرائيلي..

أشهر فتيات الموساد
في ميدان الجاسوسية

.. من المعروف أن الموساد لم تدخر وسعا في تجنيد النساء اليهوديات وغير اليهوديات.. وقضت برامج الصهيونية - حسب بروتوكولات حكماء صهيون - بأن يعمل ثلث الشعب في التجسس على الثلثين الآخرين.. وكان استخدام الصهاينة للنساء وسيلة بارزة في التجسس وهي حقيقة تاريخية ثابتة في الفكر الصهيوني.. حيث كانت المرأة عند الصهاينة قبل قيام إسرائيل وبعدها - كما تثبت عشرات الحوادث التاريخية القديمة والمعاصرة - المفتاح السحري لأصعب المهام وأقذرها على الإطلاق.. وصفحات التاريخ مليئة بحكايات الغواني اليهوديات الفاجرات اللواتي استطعن عن طريق الإغراء والعهر الوصول إلى غاياتهن الدنيئة في القتل والاختطاف والترهيب والإفساد الأخلاقي..

ومن أشهر فتيات الموساد اللواتي لعبن دورا بارزا في التجسس والاغتيالات نذكر:

سلفيا إيركا روفائي:

وهي رسامة بريطانية أوكل إليها مراقبة المناضل الفلسطيني (علي حسن سلامة) الذي دوخ الإسرائيليين طويلا ونجا أكثر من مرة من الاغتيال، وقامت الجاسوسة المذكورة برصد تحركات

(سلامة) في بيروت، واستطاعت العميلة الإسرائيلية السكن بالقرب من منزله الكائن في الطابق التاسع من إحدى بنايات شارع فردان، وكما هو متوقع جاءها أمر بتنفيذ عملية اغتيال (الأمير الأحمر) كما يلقبه الإسرائيليون.. وتم تلغيم سيارة (فوكس فاكن) بعبوة تفجر لاسلكيا عن بعد ووضعها بالقرب من الطريق الذي اعتاد موكب سلامة المرور منه، وعندما وصل الرجل إلى النقطة المحددة في الساعة الثالثة من عصر يوم ١٩٧٩/١/٢٢ ضغطت الجاسوسة على الزر لتتم عملية الاغتيال..

وبعد مرور عدة سنوات تحدث ضابط الاستخبارات الإسرائيلي (رافي إيتان) - المعروف بقسوته ودمويته - عن عملية الاغتيال وعزا الفضل فيها لنفسه[٣٥].. ، وكان الموساد قد أعلن صراحة للأمريكيين عن نيته في اغتيال سلامة عام ١٩٧٨ وقال أحد رجاله:

(إنكم تعلمون ما فعله معنا ، وتعرفون قواعد لعبتنا جيدا ، لقد تقرر مصيره ، إن الرب يغفر ، أما إسرائيل فلا) . .

شيرلي بن رطوف:

اشتهرت باسم (سيندي) وقد كلفتها الموساد بالإيقاع بالرجل الذي كشف أسرار إسرائيل الذرية وهو (مردخاي فاعنونو) الخبير الإسرائيلي (المغربي الأصل) والذي كان يعمل في مفاعل «ديمونا» الذري.. واستطاعت (سيندي) خلال وقت قصير إقامة علاقة خاصة مع الرجل في لندن.. ثم استدرجته إلي روما عقب نشره معلومات عن قوة إسرائيل النووية في الصحف البريطانية..

وهناك كان عملاء الموساد في الانتظار لتخديره واختطافه إلى سجون إسرائيل. وفعنونو هذا الرجل الذي استيقظ ضميره كان قد قضى ما يقارب ١٨ عاما في السجن الإسرائيلي وخرج في نيسان عام ٢٠٠٤.

شولا كوهين:

ولدت في الأرجنتين لأسرة يهودية ثرية، وكانت متزوجة من تاجر لبناني يهودي ولها أخت تعمل في عصابة الهاغانا الإرهابية..

عاشت شولا كوهين في بيروت ولعبت دورا بارزا في تهجير اليهود العرب إلى فلسطين وكانت تزور القدس باستمرار.. وقد اعتقلتها السلطات اللبنانية عام ١٩٦١ مع ٢٨ فردا من أفراد شبكتها بسبب نشاطاتها التجسسية المعادية دون العثور عن دليل مادي يثبت إدانتها، وبدأت المحاكمة في تشرين الأول من عام ١٩٦٣ وحكم عليها بالسجن مدة عشرين عاما واعتبر زوجها شريكا معها وحكم عليه بالسجن أيضا ثم أخلي سبيله بعدما استأنف الحكم لعدم وجود شهود.. وتم تخفيف الحكم على الزوجة إلى سبع سنوات بعد أن تم تعديل قانون التهريب في لبنان..

وبعد ست سنوات أفرج عن الجاسوسة شولا كوهين وعاشت في إسرائيل مع زوجها وأولادها.. لكن الحياة هناك لم ترق لها بعد كل ما فعلته من أجل إسرائيل.. وهي تعترف بذلك صراحة وتقول في حوار أجري معها:

(. . لقد عملت لمصلحة إسرائيل . . كل ما طلب مني نفذته . . إنني لا أستطيع أن أقول كل شيء . . منذ الإفراج عني ودخولي إلى إسرائيل لم أر شخصا واحدا من الذين كانت لهم علاقة بي . . اعتقدت أن العائلة ستتوحد بعد طيلة غياب مريرة كما كنت أحلم . . لكن السلطات نقلت زوجي وأولادي ووزعتهم في طول البلاد وعرضها . . وإنه لمن السهل فهم أولادي الذين يتهمونني بأنني فضلت إسرائيل والصهيونية عليهم . . لا يهمني التعويض المالي . . ما يهمني هو التنكر الأسود . . لم يهتم بي شخص واحد ممن أعرفهم ولم يلتق بي واحد من هؤلاء . . كان من الأفضل لو أنهم نفذوا بي حكم الإعدام الذي صدر بحقي وكانوا يحولونني بذلك إلى قديسة بعد موتي)[٣] .

إيرين تسو:

.. ولدت في مقاطعة شنغهاي بالصين.... وأمضت معظم حياتها في حي شعبي فقير وكانت امرأة لعوب وكثيرا ما كانت تظهر عارية على مسارح هونغ كونغ وهي ليست يهودية.. لكنها تعلمت أسرار الجاسوسية من أصدقاء لها كانوا يعملون في المخابرات السرية دربوها على استخدام الأدوات السرية واستعمال السلاح كما دربوها على استخدام جسدها لانتزاع الأسرار من السفراء والعسكريين ورجال السياسة والأعمال ..

وقد جاءت تسو إلى المغرب وعملت في ملهى (الدون كيشوت) وهناك تعرفت بجاسوس إسرائيلي وتعلقت به إلا أن المخابرات

المغربيـة اكتشـفت أمرهـا وألقـت القبـض عليـها مـع رفيقـها الإسـرائيلي وصـادرت منها وثائق عسـكرية هامـة تخـص المغـرب والجزائر وليبيا .. وفي التحقيق معها تم إدانتها وأعدمت بعد أن دخلت معظم قصور العالم[٣٧]..

هبة سليم
(صيد الموساد الثمين)

اسمها الكامل هبة عبد الرحمن سليم عامر.. فتاة مصرية مدللة.. ولدت في أسرة ثرية وسافرت إلى باريس لإكمال تعليمها الجامعي في باريس مثلما يفعل أبناء الأثرياء.. وهناك اعتادت على حياة الحرية والتحرر من كل قيد.. جمعتها مدرجات الجامعة بفتاة يهودية من أصول بولندية دعتها ذات يوم لسهرة بمنزلها، وهناك التقت بلفيف من الشباب اليهود الذي تعجب لجرأتها وتحررها..

.. كانت هبة سليم لا تعير اهتماما للتقاليد الشرقية المحافظة وتجاهر بالفم الملآن بكرهها الشديد للعرب الذين يقولون أكثر مما يفعلون —حسب رأيها- وكثيرا ما كانت تبدي إعجابها بالحياة الاجتماعية المتحررة في إسرائيل وأوربا.. ولذلك وجد فيها الموساد صيدا ثمينا خصوصا وأنها أبدت استعدادها الكامل للتعامل مع الموساد ودون أي مقابل مادي وهو ما أثار إعجاب الإسرائيليين ودهشتهم في نفس الوقت!! وسرعان ما انخرطت الفتاة في سلك الجاسوسية وأتقنت فنونه بتفوق..

.. استطاعت هبة سليم تجنيد خطيبها المقدم في الجيش المصري فاروق عبد الحميد الفقي مدة تسع سنوات لحساب

الموساد.. وعن طريقه استطاعت جمع الكثير من المعلومات والخرائط والأسرار العسكرية الهامة.. إلا أن المخابرات المصرية اكتشفت أمرهما في نهاية الأمر وقامت بإعدامهما في أحد سجون القاهرة رغم توسط وزير الخارجية الأمريكي كيسنجر لدى السادات لتخفيف الحكم على الجاسوسة بطلب شخصي من غولدا مائير..!

.. كانت هبة سليم تعتقد انها بطلة.. وعندما سألها رجال الموساد عن أمنيتها الخاصة لدى زيارتها تل أبيب قالت بأنها تود مقابلة رئيسة وزراء إسرائيل غولدا مائير!!

وعلى الفور قام الموساد بالترتيبات الأمنية اللازمة لهذا اللقاء الذي كتبت عنه الجاسوسة في مذكراتها ما يلي:

(طائرتان حربيتان رافقتا طائرتي كحارس شرف وتحية لي . وهذه إجراءات تكريمية لا تقدم أبدا إلا لرؤساء وملوك الدول الزائرين ، حيث تقوم الطائرات المقاتلة بمرافقة طائرة الضيف حتى مطار الوصول وفي مطار تل أبيب كان ينتظرني عدد من الضباط اصطفوا بجوار سيارة ليموزين سوداء تقف أسفل جناح الطائرة ، وعندما أدوا التحية العسكرية لي تملكني شعور قوي بالزهو . . واستقبلني بمكتبه مائير عاميت رئيس جهاز الموساد ، وأقام لي حفل استقبال ضخم ضم نخبة من كبار ضباط الموساد على رأسهم مايك هراري الأسطورة ، وعندما عرضوا تلبية كل أوامري طلبت مقابلة جولدا مائير رئيسة الوزراء التي هزمت العرب ومرغت كرامتهم ، ووجدت على مدخل مكتبها صفاً من عشرة جنرالات إسرائيليين أدوا لي

التحية العسكرية . . وقابلتني مسز مائير ببشاشة ورقة وقدمتني اليهم قائلة : «إن هذه الآنسة قدمت لإسرائيل خدمات أكثر مما قدمتم لها جميعاً مجتمعين» . وبعد عدة أيام عدت إلى باريس . . وكنت لا أصدق أن هذه الجنة (إسرائيل) يتربص بها العرب ليدمروها)[٣٨]

أمينـــة المفتي
(آني موشيه بيراد)

ولدت أمينة داود المفتي عام ١٩٣٩ لأسرة ثرية في إحدى ضواحي عمان الراقية، وكانت عائلتها الشركسية المسلمة قد هاجرت إلى الأردن منذ سنوات طويلة، وتبوأت مراكز سياسية واجتماعية مرموقة.. عرفت أمينة المفتي بين أقرانها بالجمال والدلال والذكاء والطموح لكنها وبرغم نشأتها في أسرة محافظة كانت تكره التقاليد وتسخر منها..

بداية السقوط..

أحبت أمينة المفتي في بداية حياتها شابا فلسطينيا لكنه صدها وهجرها إلى أخرى بسبب غرورها وأنانيتها..

.. صدمها الموقف برمته وكان له آثاره السلبية على حياتها ودراستها، إذ حصلت على الثانوية العامة بدرجات متوسطة، دفعتها للتفكير في السفر إلى أوروبا للالتحاق بإحدى جامعاتها.. وفي عام ١٩٥٧ التحقت بجامعة فيينا لدراسة علم النفس الطبي وهناك تعرفت على طالبة نمساوية (شاذة) تدعى جولي باتريك وتأثرت كثيرا بشخصيتها المتحررة إلى حد الانحلال..

وهكذا مرت سنوات الدراسة في فيينا وفي آب من عام ١٩٦١

عادت أمينة المفتي إلى عمان مكرهة تحمل بداخلها طبائع أخرى، بحثت عن حبيبها الفلسطيني وصدمت عندما علمت بنبأ زواجه من فتاته السمراء.. ففكرت بالعودة إلى النمسا.. واستطاعت الحصول على عمل بورشة صغيرة للعب الأطفال، وهناك تعرفت بالفتاة اليهودية (سارة بيراد) وانخرطت معها في حياة الانحلال والشذوذ.. وفي إحدى زيارات أمينة المفتي لأسرة سارة في وستندورف، تعرفت إلى (موشيه) شقيق سارة الأكبر الوسيم..

كان موشيه طيار عسكري برتبة نقيب،يكبرها بسبع سنوات، وهو إلى ذلك كله بهي الطلعة.. ساحر النظرات معسول الكلام.. فأحبته وارتبطت به بعلاقة محرمة لمدة خمس سنوات.. ساعدها موشيه خلالها في الحصول على شهادة دكتوراه مزورة في علم النفس المرضي وهو فرع من علم النفس الطبي، وفي أيلول من عام ١٩٦٦ عادت إلى الأردن بشهادة مزورة وجسد منهك بالخطايا..

.. وحدث ذات يوم أنها قرأت إعلانا في صحيفة محلية عن تأجير مستشفى للمعاقين جسديا ونفسيا تابع لوزارة الصحة.. وفي اليوم التالي كانت في مكتب وزير الصحة وطلبت منه تأجير المستشفى فوافق على طلبها.. وسارت الأمور بشكل روتيني لبضعة شهور حتى فوجئت أستاذة علم النفس بوزير الصحة يستدعيها ويخبرها بأن عقد الإيجار الذي أبرمته الوزارة معها قد تم فسخه لأن موظفو الوزارة تمكنوا من ضبط مخالفات مالية واختلاسات واضحة في المواد الطبية والإيرادات وكشوف المصروفات في المستشفى الذي تديره.

الزواج من يهودي..

.. غادرت الدكتورة مكتب الوزير حانقة، غاضبة، وكارهة لكل ما يمت لهذا الوطن بصلة... خصوصا وأنها بعد الحادثة واجهت اتهامات تشكك في حصولها على شهادة الدكتوراه.. فقررت العودة إلى النمسا من جديد

.. وبعد نكسة حزيران عام ١٩٦٧ أسرعت أمينة المفتي إلى موشيه الذي عرض عليها الزواج فوافقت على طلبه دون تردد أو تفكير.. وفي معبد شيمودت.. اعتنقت أمينة المفتى اليهودية، وتزوجت من موشيه زواجا محرما شرعا، واستبدلت اسمها العربي بالاسم اليهودي الجديد (آني موشيه بيراد) وعاشت معه في شقته الجديدة حياة ملؤها الخوف والتوتر بسبب فعلتها.. إذ أن الخائنة كانت تعتقد أن عيون المخابرات العربية تترصدها في كل مكان ولذلك كانت تتمنى لو أنها كانت تعيش في أي مكان آخر بعيدا عن أعين الرقباء العرب..

.. وفي صيف عام ١٩٧٢اعتقدت أن الفرصة التي كانت تحلم بها قد أتتها على طبق من ذهب عندما قرأت إعلانا غريبا بإحدى الصحف النمساوية، تطلب فيه إسرائيل متطوعين من يهود أوروبا للالتحاق بجيش الدفاع، مقابل مرتبات مغرية، وحاولت إقناع زوجها بالفكرة والعيش في إسرائيل لتودع الخوف إلى الأبد.. وأمام إلحاحها المستمر وافق الزوج اليهودي وطارا معا إلى إسرائيل في تشرين الثاني من العام ١٩٧٢ وأقاما في بيت مريح بمستوطنة ريشون لتسيون.. وهناك استقبلت أمينة المفتي بحفاوة إسرائيلية بالغة ووعدها الإسرائيليون بتوفير عمل مناسب لها

أيضا في أقرب فرصة بعد أن أخذوها إلى جهة أمنية وسألوها مئات الأسئلة عن نشأتها في الأردن.. أسرتها.. زواجها.. آراؤها السياسية.. وغير ذلك.. إلا أن ما حلمت به الخائنة وتمنته لم يدم طويلا.. إذ أن مدفعية السوريين أسقطت طائرة الرائد الإسرائيلي موشيه بيراد (السكاي هوك) في أول طلعة استطلاع له على الجبهة السورية.. ولم تعلن سوريا عن أسر الطيار الإسرائيلي وقالت أن الطائرة انفجرت في الجو وقائدها بداخلها.. وحاولت إسرائيل استعادة جثة الطيار القتيل عن طريق الصليب الأحمر إلا أن الإجابة كانت انه مفقود ولا اثر لجثته!.

رحلة الانتقام..

نزل الخبر على المرأة الخائنة كالصاعقة ولم تصدق الأمر.. وظلت تصرخ وتصرخ بهستيريا لأيام طويلة.. وبعد شهر ونصف من الحادث قالت بأنها تشكك في البيان السوري، وبأن موشيه ما يزال حيا لأنه طيار ماهر!! وصبت جام غضبها على العرب الذين ضيعوا حلمها بالاستقرار والعيش في إسرائيل.. وقررت الثأر لزوجها والانتقام له..

ولكن وقبل كل شيء سافرت إلى شقتها في فيينا التي عاشت فيها ذكريات جميلة مع زوجها الطيار اليهودي.. وفي صباح اليوم التالي أيقظها ثلاثة ضباط إسرائيليون زعموا أن مهمتهم تنحصر في إنهاء إجراءات الإرث الخاص بها، دون إثارة مشاكل مع أسرة زوجها.. وكان ميراثها مع التعويض يربو على النصف مليون دولار، مع الشقة الرائعة في ريشون لتسيون، وطلب الرجال الثلاثة منها

أن تتعاون معهم لقاء ذلك، وتنفذ ما سيطلب منها بلا تردد.. ولم تكن المرأة التي باعت دينها وخانت وطنها بحاجة إلى كثير من العناء لجرها إلى فخ الجاسوسية.. فهي طبيبة.. تحمل ثلاث جنسيات مختلفة (الأردنية والنمساوية والإسرائيلية).. بالإضافة إلى أنها غارقة في بحر من الحزن والضغينة والحقد على العرب وكان من السهل على الموساد اصطيادها وتجنيدها لحسابها لكل هذه الأسباب..

.. بدأت أمينة المفتي بمساعدة ضباط الموساد التدرب على أصول التجسس ومبادئه في شقتها.. وتعلمت في ٣٤ يوما أساليب التجسس المختلفة وكانت في كل هذا ماهرة.. بارعة..

غادرت أمينة المفتي فيينا إلى بيروت لتبدأ رحلة الانتقام، وكتبت في مذكراتها:

(. . لن أهدأ حتى أشهد بنفسي بحور الدم المراق تعلوها الأشلاء الممزقة . . وأرى ألف زوجة عربية تبكي زوجها ، وألف أم فقدت ابنها ، وألف شاب بلا أطراف . .) [٣٩]

الجاسوسة في المصيدة..

وكانت مهمتها المحددة هي تقصي أخبار رجال المنظمات الفلسطينية الذين يؤرقون أمن إسرائيل بالإضافة إلى التحري عن مراكز إقامة قادة المقاومة، والطرق التي يسلكها الفدائيون للتسلل إلى الأرض المحتلة، أيضاً - التغلغل داخلهم لمعرفة أعداد الفدائيين، وتدريبهم، وتسليحهم. ومدى مهارتهم في التخفي والمناورة، ومخازن الأسلحة والإعاشة.. والحصول على القوائم

السرية لرجال المخابرات الفلسطينية (رصد) في أوروبا وصفاتهم.

.. وقد برعت الجاسوسة الإسرائيلية في كل ما طلب منها.. وخصوصا أن الفلسطينيين وثقوا بها لفترة طويلة فاستطاعت دخول المخيمات الفلسطينية في لبنان والتنقل فيها بحرية تامة.. والتقت برئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات شخصيا عدة مرات وفكرت باغتياله كما ورد في مذكراتها، وجمعت معلومات وافرة عن القادة الفلسطينيين الذين دوخوا الموساد لسنوات طويلة أمثال الشهيد (علي حسن سلامة) المسؤول عن عملية (ميونيخ) التي قتل فيها إحدى عشر إسرائيليا.. إلا أنها سقطت في نهاية الأمر واكتشف أمرها.. وسجنت لعدة سنوات قبل أن يفرج عنها مقابل الإفراج عن أسيرين فلسطينيين في إسرائيل..

النهاية..

وفي يوم ١٣ فبراير ١٩٨٠ تمت عملية مبادلتها بالأسيرين الفلسطينيين، وعاشت الجاسوسة القذرة في شارع هابحيفيم هرتسليا ضمن مستوطنة محصنة يقطنها ٢٢ ألف يهودي وتولى جهاز (الشين بيت) الإسرائيلي حمايتها خوفا من أن تطولها يد عربية في يوم من الأيام، خصوصا وأن عشرات الصحف نشرت صورها وأخبارها.. واسمها يتصدر لوحة الشرف بمبنى الموساد، وهي لوحة تضم أمهر العملاء ويطلق عليهم اسم (الأصدقاء الذين أخلصوا لإسرائيل) وقدموا إليها معلومات عن أعدائها ساعدت

على إحراز انتصارات عظيمة ..

.. أخضعت أمينة المفتي لرعاية طبية نفسية مكثفة، ومنحها الموساد ستين ألف شيكل مكافأة لها.. إلا أن حياتها ظلت مضطربة وقلقة كما تحكي في مذكراتها، وعام ١٩٨٢ افتتحت عيادة خاصة وبعد ستة أشهر تقريبا سمعت خبرا في إذاعة لبنانية عن موت والدها وفقدان أمها النطق بسببها.. وفي محاولة يائسة ذهبت الجاسوسة لمبنى الموساد وقابلت الرئيس الجديد ناحوم أدوني.. وطلبت منه أن يحقق رغبتها في العودة إلى الأردن.. ووعدها آدوني بالنظر في أمرها..

ظلت أمينة تنتظر الرد.. وبعد ثلاثة أشهر، أخبرها ضابط الموساد أن أهلها يرفضون أن تعود إليهم وسلمها شريط كاسيت سجل عليه أفراد أسرتها وأعمامها وأخوالها تمنياتهم لها بالموت على ألا تطأ الأرض الأردنية بقدميها بعدما فعلته من غدر وخيانة وقذارة..

وفي مطلع عام ١٩٨٤ نشرت مجلة (بمحانية) العسكرية الإسرائيلية خبرا صغيرا يقول إن وزير الدفاع أصدر قراراً بصرف معاش دائم للمقدم آني موشيه بيراد، وظلت نهاية أقذر جاسوسة عربية للموساد يلفها الغموض وتتقاذفها الروايات الكثيرة..

إحدى الروايات تؤكد بأنها تعيش الآن بولاية تكساس الأمريكية مع زوجها الإسباني باسم جديد حيث تمتلك مزرعة واسعة هناك.. بينما تزعم رواية ثانية بأنها أجرت تعديلات بوجهها بمعرفة الموساد.. وتعيش في جنوب أفريقيا منذ عام

١٩٨٥ تحت اسم مزيف.. وتعمل في الاستيراد والتصدير.. وتزعم رواية ثالثة أنها انتحرت بحقنة سامة داخل حجرتها بقسم الأمراض العصبية بمستشفى تل هاشومير، وهو مستشفى يعد من أكبر مستشفيات إسرائيل..

www.al-maktabeh.com
مكتبة المهتدين

انشراح موسى
(الجاسوسة التي أنقذها السادات)

الزوج الجاسوس..

ولدت انشراح علي موسى عام١٩٣٧[٤٠] في مدينة المنيا لأسرة صعيدية متزمتة.. وكانت الفتاة ذات قوام رشيق ووجه مليح وعينان نجلاوان.. وعندما استطاعت أن تحصل على الشهادة الإعدادية عام ١٩٥١ وبعد أيام قليلة على نجاحها اصطحبها والدها معه إلى القاهرة لحضور حفل عرس أحد أقاربه مكافأة لها.. وفي العرس التقت بالشاب الوسيم هو إبراهيم سعيد شاهين ابن العريش المولود عام ١٩٢٩ .. وشاء لها القدر أن تحبه وتتزوجه رغم معارضة والدتها لهذا الزواج.. وكان زوجها يعمل كاتب حسابات بمكتب مديرية العمل بالعريش.. وهو أيضا لم يحصل إلا على شهادة الإعدادية.. لذلك اتفق مع انشراح على أن يواصل أولادهما تعليمهم حتى أعلى الشهادات العلمية.. وأصبح هذا الأمل هو هدفهما المشترك الذي يسعيان إلى تحقيقه.. خصوصا بعدما رزقا بثلاثة أبناء هم نبيل ومحمد وعادل..

في عام ١٩٦٣ أرسل الزوجان أولادهما إلى عمهم بالقاهرة ليواصلوا الدراسة هناك.. وفي أكتوبر من ١٩٦٦ ضبط إبراهيم يتلقى الرشوة وحبس ثلاثة أشهر.. وبعد ذلك بعام تقريبا قامت

إسرائيل باحتلال سيناء فمنع المسافرين الذهاب إلى القاهرة.. فتأزم الزوجان قلقا على أولادهما خصوصا وأن الحياة في العريش أضحت صعبة وأصبح الزوج مثله مثل المئات من الأهالي عاطلا عن العمل، ووسط هذا المناخ كانت المخابرات الإسرائيلية تعمل بهمة ونشاط لاصطياد العملاء بغية الإيقاع بهم وتجنيدهم لحسابها..

.. وحدث ذات يوم أن اندفع إبراهيم إلى مكتب الحاكم العسكري الإسرائيلي ليطلب تصريحا له ولزوجته بالسفر إلى القاهرة.. وحدثت بينه وبين الضابط الإسرائيلي حوارات متعددة استطاع خلالها (أبو نعيم) الضابط الإسرائيلي اكتشاف نقاط الضعف في شخصية إبراهيم ووعده بالنظر في أمر التصريح في أسرع وقت.. كما أمر له ببعض المواد التموينية الضرورية كالدقيق والشاي والسكر التي أصبحت فيما بعد المصدر الوحيد للإعاشة حيث كان (أبو نعيم) يماطل في أمر لتصريح لكنه لا يماطل في أمر الإمدادات الغذائية اللازمة

.. وذات صباح فوجئ الزوج بمن يستدعيه لمكتب (أبو نعيم).. فذهب إليه في الحال فأخبره الضابط بأن الحاكم العسكري وافق على منحه تصريح السفر هو وزوجته بشرط أن يكون متعاونا ويأتيه بأسعار الفاكهة والخضراوات في مصر.. والحالة الاقتصادية للبلد بواسطة أخيه الذي يعمل بالاستيراد والتصدير، وافق إبراهيم شاهين على الفور ونجح في الاختبار الأول.. فأحاله الضابط الإسرائيلي إلى (أبو يعقوب) لإكمال المهمة.. فطلب منه هذا الأخير أن يذهب معه إلى المكتب الرئيسي للأمن

المختص بالتعامل مع أبناء سيناء في بئر السبع وهناك استضافوه ولوحوا له بإغراءات مادية لم يكن يحلم بجمعها في يوم من الأيام.. وافق إبراهيم على التعاون مع الإسرائيليين في جمع المعلومات عن مصر.. وتسلم - كدفعة أولى - ألف دولار في الوقت الذي لم يكن يملك فيه ثمن لقمة الخبز.

.. أخضع الجاسوس الجديد لدورة تدريبية مكثفة تعلم أثناءها الكتابة بالحبر السري وتظهير الرسائل.. ووسائل جمع المعلومات ودرب أيضا على كيفية بث الإشاعات والتمييز بين الأسلحة المختلفة.. واجتاز العميل الدورة بنجاح وهكذا تحول إبراهيم من مواطن مصري إلى عميل إسرائيلي. وعاد إلى بيته محملا بالهدايا الإسرائيلية لزوجته وأولاده..

الحياة الجديدة..

دهشت انشراح وسألته عن مصدر النقود.. فهمس لها بأنه تعاون مع اليهود ووعدوه بمنحه التصريح خلال أيام وأعطوه ألف دولار لأنه أرشدهم عن مخبأ فدائي مصري واعترف لها بأنه سيواصل تعاونه معهم لأنه عاطل عن العمل ولأنه يمدهم بمعلومات تافهة لا قيمة لها عن أسعار الخضار والفاكهة..

لم تستغرب الزوجة الأمر كثيرا وسرعان ما عانقت زوجها سعيدة بما جلبه لها.. لكنها طلبت إليه أن يطلعها على رسائله أولا بأول.. وأن تقوم بشطب أية معلومات لا داع لإرسالها لهم ووافق الزوج على طلبها فنامت قريرة العين..

في ١٩ تشرين الثاني من عام ١٩٦٧ وصل إبراهيم وانشراح

إلى القاهرة بواسطة الصليب الأحمر الدولي.. ومنحا سكنا مجانيا في حي المطرية.. وأعيد إلى وظيفته من جديد بعدما نقلت محافظة سيناء مكاتبها من العريش إلى القاهرة..

وبعدما استقرت الأمور قليلا.. انتقل الزوجان إلى حي الأميرية المزدحم وبدأا في جمع المعلومات وتصنيفها وكتابتها بالحبر السري... واعتاد إبراهيم أن يختتم رسائله بعبارة: (تحيا **إسرائيل العظمى.. موسى**) ولأجل تغطية مهامه التجسسية عمل إبراهيم في تجارة الملابس والأدوات الكهربائية..

كان يتغيب كثيرا عن العمل غالبية أيام الأسبوع ويغدق على زملائه الكثير من الهدايا.. وبغية استثمار هذا الثنائي في أعمال أكثر أهمية قام الموساد باستدعاء الزوجان إلى روما في شهر آب من عام ١٩٦٨..

الثنائي الجاسوس بين تل أبيب وروما..

وهناك التقيا بمندوب الموساد وتسلما منه وثيقتي سفر إسرائيليتين باسم (موسى عمر ودينا عمر).. وطارا بطائرة العال الإسرائيلية وهبطا في مطار اللد حيث استقبلا بحفاوة بالغة.. وتم استضافتهما بفيلا رائعة في تل أبيب لمدة ثمانية أيام حصلا خلالها على دورة تدريبية مكثفة، ومنح إبراهيم رتبة عقيد في الجيش الإسرائيلي باسم موسى، أما انشراح فقد منحت رتبة ملازم أول باسم دينا، وطلبت الجاسوسة من الموساد زيادة المكافآت لاشتراكها في العمل يدا بيد مع زوجها الجاسوس فكان لها ما أرادت خصوصا وأن الزوجان العميلان قد برعا خلال

حرب الاستنزاف (١٩٦٧ — ١٩٧٠) في إرسال المعلومات العسكرية الهامة بالوثائق والصور..

.. وتعددت زيارات الجاسوسان إلى روما للقاء ضباط الموساد من جهة ولاستثمار أموال الخيانة من جهة أخرى.. وقد اتفقا أن يوسعا نشاطهما التجسسي فقررا إشراك ولديهما لزيادة الدخل ولم يكن من الصعب تنفيذ ذلك القرار على أرض الواقع..

وهكذا انخرطت الأسرة كلها في التجسس.. وانتقلت إلى فيلا فاخرة بمدينة نصر.. وامتلأ المنزل بالأصدقاء من ضباط وموظفين وطيارين..

الجواسيس الصغار..

وتحول نبيل وعادل ومحمد إلى جواسيس صغار يجمعون المعلومات ويصورون الأماكن العسكرية الحساسة ويكتبون الرسائل بالشيفرة والحبر السري..

وذات مساء بينما هم جميعا أمام التليفزيون.. عرض فجأة فيلم تسجيلي عن أحد الجواسيس الذي انتهى الأمر بإعدامه شنقا.. فانتابتهم حالة رعب وفزع لأسابيع طويلة.. امتنعوا خلالها عن كتابة التقارير أو الرسائل..

ومرض الزوج الجاسوس فاضطرت انشراح للسفر وحدها إلى روما تحمل الكثير من المعلومات والصور الهامة.. ووجدت الجاسوسة في الرحلة فرصة للخروج من أزمتها النفسية السيئة.. وهناك التقت بأبي يعقوب ضابط الموساد الداهية وحكت له معاناتهم جميعا.. فطمأنها الضابط ووعدها بعرض الأمر على

الرئاسة في تل أبيب.. وصحبها إلى ناد ليلي وشربت معه حتى الثمالة.. وفي الصباح وجدت نفسها عارية بين أحضانه ليضمن ولائها لإسرائيل..

وفي أواخر شهر أيلول عام ١٩٧٣ كانت انشراح بمفردها في رحلة أخرى إلى روما.. فاستقبلها أبو يعقوب وغاصت معه مرات ومرات في بحور الرذيلة والحرام.. وفاجأها الضابط الإسرائيلي في أوائل شهر تشرين الأول بنبأ هجوم الجيش المصري والسوري على إسرائيل.. وأن احتمال القضاء على دولة اليهود أصبح وشيكا لكن ذلك لم يحدث..

وفي أبريل ١٩٧٤ اقترحت انشراح على الأسرة (الجاسوسة) السفر إلى تركيا للسياحة.. وبينما هم في أنقرة اتصل بهم أبو يعقوب وطلب من إبراهيم أن يسافر إلى أثينا لمقابلته. ومن هناك سافر إلى إسرائيل. وفي مبنى المخابرات الإسرائيلية سألوه: كيف لم تتبين الاستعدادات للحرب في مصر؟ فأجابهم أنه لا يعرف.. لأن الكثير من ضباط القوات المسلحة تقدموا بطلبات لزيارة الكعبة للعمرة..!!

وبعد اجتماع مطول أخبره قادة الموساد مضاعفة راتبه ووعدوه بمكافأة قدرها مليون دولار إن أرسل لهم موعد حرب قادمة وقرروا تسليمه أحدث جهاز إرسال لاسلكي في العالم يتعدى ثمنه المائة ألف دولار.. لكنه تخوف من حمله معه إلى القاهرة.. فاتفقوا معه على أن يجده مخبئا في مكان حدد له على طريق القاهرة السويس الصحراوي..

الجاسوسة في إسرائيل..

عاد إبراهيم إلى أثينا ثم أنقره حيث تنتظره الأسرة وعادوا جميعا إلى القاهرة وفي المكان المحدد نزلت انشراح من السيارة وبيدها معول صغير.. وظلت تحفر إلى أن أخرجت الجهاز.. وعندما ذهبوا بالجهاز إلى المنزل أراد إبراهيم تجربته بإرسال أولى برقياته فلم يتمكن من إكمال رسالته.. بعدما تبين له أن مفتاح التشغيل أصيب بعطل.. وقررت انشراح السفر إلى إسرائيل لإحضار مفتاح جديد.. وسافرت بالفعل يوم ٢٦ تموز من عام ١٩٧٤..

فوجئ بها أبو يعقوب ودهش لجرأتها وأقام حفلا ماجنا (على شرفها) ومنحها مكافأة مجزية قدرها ٢٥٠٠ دولار مع زيادة الراتب للمرة الثالثة إلى ١٥٠٠ دولار شهريا.. إلا أن الرياح تجري بما لا تشتهي السفن، فأثناء وجود الجاسوسة في إسرائيل كان زوجها إبراهيم يجرب تشغيل الجهاز فاستطاعت المخابرات المصرية التقاط ذبذبات الإرسال بواسطة اختراع سوفييتي متطور جدا اسمه (صائد الموجات) وقامت باكتشاف أمر الجاسوس واعتقاله في ٥ آب من العام ١٩٧٤ وعثر في بيته على جهاز اللاسلكي ونوتة الشيفرة..

.. وفي ٢٤ آب ١٩٧٤، وصلت الجاسوسة انشراح موسى إلى مطار القاهرة الدولي قادمة من روما بعد شهر كامل بعيدا عن مصر وفوجئت بأن زوجها لا ينتظرها كالعادة.. واستقلت سيارة أجرة إلى فيلتها الفاخرة لتجد رجال المخابرات المصرية

بانتظارها.. وفوجئ ضباط الموساد برسالة أرسلت من المخابرات المصرية بواسطة جهاز الإرسال الذي أعطوه للجاسوسين وكانت تلك الرسالة:

(أوقفوا رسائلكم مساء كل أحد .. لقد سقط جاسوسكم وزوجته وأولاده ، وقد وصلتنا آخر رسائلكم بالجهاز في الساعة السابعة مساء الأربعاء الماضي)

وفي ٢٥ تشرين الثاني من عام ١٩٧٤ صدر الحكم بإعدام انشراح وزوجها شنقا، والسجن ٥ سنوات للابن نبيل وتحويل محمد وعادل لمحكمة الأحداث.. وتم تنفيذ حكم الإعدام شنقا بالجاسوس إبراهيم سعيد شاهين، الجاسوس الذي ظل يتعامل مع الموساد طوال سبع سنوات.. بتاريخ ١٦ كانون الثاني عام ١٩٧٧..

وترددت الأنباء في حينها عن شنق الجاسوسة انشراح موسى أيضا إلا أن صحيفة (حداشوت) الإسرائيلية بعددها الصادر في ٢٦ تشرين الثاني من العام ١٩٨٩ ذكرت أن الرئيس المصري الراحل أنور السادات قد أنقذها من حكم الإعدام بأمر شخصي منه.. وتمكنت الجاسوسة من العيش بإسرائيل مع أولادها الثلاثة (في صفقة لم تعلن عن تفاصيلها) وحصلوا جميعا على الجنسية الإسرائيلية واعتنقوا الديانة اليهودية.. واستبدلوا أسمائهم العربية بأخرى يهودية فصار اسم شاهين (بن ديفيد) واسم انشراح (دينا بن ديفيد) وعرف عادل باسم (رافي) ونبيل باسم (يوسي) ومحمد باسم (حاييم).. !!

إسرائيل
مجتمع الجريمة والبغاء

(مشاكل المرأة في إسرائيل)

.. مما لا شك فيه بأن وجود الأزمات الاقتصادية في إسرائيل أدى إلى خلل في بنية المجتمع النفسية إضافة إلى شعور الفرد الإسرائيلي بالتوتر والقلق الدائمين نتيجة للشعور المستمر بالخوف من وجود عدوله يحاول الفتك به..

وقد وصلت نسبة البطالة في إسرائيل إلى ١٠,١٪ ووصل عدد العاطلين عن العمل حوالي ربع مليون شخص كما جاء في صحيفة (يديعوت احرونوت) بتاريخ ٢٠٠٢/٣/٢٠ وبلغت الأضرار التي ألحقتها الانتفاضة بالاقتصاد الإسرائيلي ما يقارب ٥ مليارات دولار أي ما يعادل ٢٣ مليار شيكل، كما جاء في صحيفة (يديعوت أحرونوت) بتاريخ ٢٠٠٢/٣/٥ وحسب التقرير السنوي للشرطة الذي نشر في صحيفة هآرتس بتاريخ ٢٠٠٢/٢/١١ فقد طرأ ارتفاع بشكل عام في نسبة ارتكاب الجريمة في إسرائيل..

وحسب المعطيات الإحصائية الصادرة عن الشرطة الإسرائيلية فقد طرأ ارتفاع بنسبة جرائم القتل في عام ٢٠٠١ إلى ٢٨٪ مقارنة مع عام ٢٠٠٠ كما طرأ ارتفاع على جرائم السرقة بمقدار ١٠,٦٦٪ مقارنة مع عام ٢٠٠٠ وحسب التقرير فإنه يقتل شخص واحد في إسرائيل كل ٥٠ ساعة، وتجري عملية اغتصاب كل ١٣ ساعة، ويتعرض شخص لسطو مسلح كل ٤ ساعات ونصف، وتتعرض سيارة للسرقة كل نصف ساعة.

أما في مدينة القدس فقد أكد مدير الشرطة تزايد عدد

الجرائم الجنائية في المدينة في عام ٢٠٠١ مقارنة مع العام ٢٠٠٠ كما جاء في صحيفة هآرتس بتاريخ ٢٠٠٢/٣/٢٢..

ولذلك وأمام هذا الواقع الذي تضافرت فيه الأزمات الاقتصادية والاجتماعية في إسرائيل لم يكن غريبا أن ينشأ الفرد الإسرائيلي وبداخله ميول كبيرة إلى ارتكاب الجريمة وغالبا ما تكون المرأة هي القاسم المشترك لمعظم الجرائم في إسرائيل..

وعلى الرغم من وجود عشرات المنظمات الصهيونية التي ترعى شؤون المرأة في إسرائيل.. إلا أن اليهوديات هناك يعانين من مشاكل كثيرة كالعنف والاغتصاب والزواج المختلط والمخدرات والطلاق والتمييز العنصري والانتحار والإنجاب دون زواج شرعي وغيرها.. وكلها مشاكل لم يعد الحديث عنها خافيا على أحد حتى في وسائل الإعلام الصهيونية والعالمية التي بدأت تطرح مشاكل المرأة الإسرائيلية على بساط البحث لمناقشة أسبابها ومعالجتها بالطرق والوسائل المختلفة..

وسنوضح في الفصل القادم أبرز المشاكل التي يهتم بها الإعلام في إسرائيل.

النساء يقمن بأدوار الرجال

حول وضع المرأة الإسرائيلية تفيد التقارير الأمنية في تل أبيب أنه بعد حرب أكتوبر ١٩٧٣ تعلمت النساء (اضطراريا) قيادة الحافلات الكبيرة وقمن بالتالي بأدوار السائقين الرجال في وسائط النقل العامة(*) وبسبب الحرب أيضا ونقص عدد الرجال.. بدأت النساء تنضم أكثر وبشكل غير مسبوق إلى المجالات الصناعية والزراعية التي كانت قبل هذا التاريخ حكرا على الرجال ففي عام ١٩٧٩ قدرت الزيادة في هذا المجال بنحو ٧٠٠٠ امرأة.. وبدأت المرأة تعمل في كل شيء تقريبا كأعمال البناء والحقول والنجارة والحدادة والدهان وقيادة الحافلات الكبيرة وتصليح السيارات والميكانيك والأدوات الكهربائية، ووجدت الإسرائيليات أنفسهن في أعمال (رجالية) مرهقة تتناقض مع الطبيعة النفسية والفيزيولوجية للمرأة..!

(*) - وردت هذه الملاحظة في مقالة بعنوان (التأثيرات التراكمية للصراع العربي - اليهودي على المجتمع الإسرائيلي) بقلم باروخكيمرلينغ /ص٤٣ من كتاب (المجتمع الإسرائيلي ومؤسسته العسكرية) -إعداد مجموعة من المؤلفين.

تجارة النساء
(الرقيق الأبيض)

أصبحت تجارة النساء أو ما يسمى (**بالرقيق الأبيض**) في الكيان الصهيوني وخلال السنوات الأخيرة تشكل ظاهرة إجرامية منتشرة على نطاق واسع، وهي التجارة التي اشتهر بها اليهود عبر التاريخ الحديث وهيمنوا عليها في العالم كله، ويتفاخر الكثير من المؤرخون اليهود بتلك التجارة ويعتبرونها مثالا جيدا على العبقرية والذكاء اليهوديين، وحول هذا الموضوع كتب (**مارك رفائيل**) في كتابه (**اليهود واليهودية في الولايات المتحدة، تاريخ توثيقي**):

. . (لعب التجار اليهود دورا كبيرا في تجارة الرق ، فقد كانوا مسيطرين على هذه التجارة في جميع المستعمرات الأمريكية سواء كانت فرنسية أم بريطانية أم ألمانية)[٤١]

ويقول البروفيسور الإسرائيلي (**مناحيم امير**) - الخبير في علم الإجرام - إن الكيان الصهيوني يأتي بالمرتبة الثالثة من حيث حجم التجارة بالنساء عالميا.. وتصف الصحفية (**شيري ماكوير**) ما يحدث من دعارة في الكيان الصهيوني قائلة:

(. . إنها سوق نخاسة صهيونية صرفة تعبر عن انحدار أخلاقي وإنساني من الدرجة الأولى)

- وبحسب الكثير من التقارير العالمية الأخرى - فإن إسرائيل

تحتل المرتبة الثالثة على مستوى العالم في حجم هذه التجارة.. إذ تقدر الأموال المتداولة في سوق النساء بأكثر من مليار دولار سنويا.. وتقف وراء هذه التجارة شركات يهودية ومصدر هذه التجارة اليوم هي أوربا الشرقية.

وقد انتقدت منظمة العفو الدولية الموقف السلبي للحكومة الصهيونية في معالجة هذه الظاهرة لأنها لم تقدم مرتكبي هذه الانتهاكات للمحاكمة وبدلا من ذلك تعامل هؤلاء النسوة على أنهن (مجرمات) وتحتجزهن لفترات طويلة في مراكز الشرطة أو السجون، وهو ما دفع الكثيرات منهن عدم إبلاغ الشرطة أو الشهادة في المحكمة خوفاً من أن يزج بهن في السجن أو يرحلن أو يتعرضن لمزيد من انتهاكات حقوق الإنسان داخل إسرائيل أو خارجها..

وقالت المنظمة في تقرير لها:

(إن الحكومة تعامل هؤلاء النسوة كما لو كن لسن بشراً لديهن حقوق مثل كل إنسان. والسلطات مسؤولة عن اتخاذ إجراء لحمايتهن من الاسترقاق ومن الحرمان من الحرية والتعرض للعنف)[٢٢].

.. وفي تقرير لها صدر عام ٢٠٠٠ أكدت المنظمة أن الكثير من النساء والفتيات اللواتي جلبن من بلدان الاتحاد السوفيتي السابق وأوربا الشرقية وبعض الدول الآسيوية والأفريقية للعمل في «إسرائيل» قد تحولن إلى (سلع)..

حيث يجلبن ويبعن بالمعنى الحرفي للكلمة مقابل ألوف الدولارات أو يحتجزن ليسخرن في العمل كالرقيق حتى يسددن

ديوناً تسجل عليهن. ويحبسن في شقق وتسحب منهن جوازات سفرهن وتذاكر سفرهن. والكثيرات منهن يتعرضن لضروب شتى من العنف والاضطهاد. ولم تحظ قضية الاتجار في النساء باهتمام الجهات المسؤولة عن تطبيق القانون في إسرائيل طوال سنوات عديدة، وحتى اليوم لم تنشئ إدارة في الشرطة الصهيونية لمعالجة هذه الظاهرة.. ولا تقتصر تجارة النساء على العمل في البغاء بل تفاقم الأمر إلى حد إجبار النساء على العمل دون مقابل كخادمات في المنازل، لكن هذه التجارة الرائجة في إسرائيل تزدهر برعاية الحكومة وتحت أنظارها حتى أن بعض المسؤولين الصهاينة الكبار في - الحكومة والموساد - متورطون في هذا الأمر لكنهم يعاملون وكأنهم فوق القانون..

وفي أعقاب قيام المنظمات النسائية الإسرائيلية بجهود حثيثة لحشد التأييد على مدى سنوات، قام البرلمان الإسرائيلي (الكنيست) بتعديل قانون العقوبات ليجعل من بيع الأشخاص وشرائهم بغرض الدعارة (جريمة جنائية)؛ ولكن القانون لم يكن له تأثير يذكر على حياة العشرات من النساء اللاتي ما زلن محتجزات في سجون إسرائيل ريثما يتم ترحيلهن..

.. ورغم تعديل القانون.. ظلت الحكومة الإسرائيلية تعامل النساء اللاتي وقعن فريسة لتجارة الرقيق الأبيض باعتبارهن مجرمات لا ضحايا و: (أجنبيات يقمن بصورة غير قانونية)، وقد قامت بسجن العشرات منهن..

.. ولم يكن القانون رادعا بالشكل الكافي لتجار الرقيق الأبيض الذين واصلوا جلب مئات من النساء والفتيات من دول الاتحاد

السوفيتي السابق وشرق أوروبا لتشغيلهن في أعمال السخرة أوفي بيوت الدعارة..

.. إلا أن إسرائيل اضطرت للاستجابة قليلا للضغوط الدولية بهذا الشأن، وبدأت في ملاحقة عدد قليل من تجار الرقيق الأبيض، غير أنها فشلت في حل المشكلة من أساسها بسبب فشلها في توفير الحد الأدنى من الضمانات المطلوبة لضحايا تجارة الرقيق الأبيض مثل حماية الشهود، أو المساعدة القانونية، أو الإعفاء من الترحيل، أو التوطين في بلد ثالث.

.. وتسعى شبكات الدعارة الصهيونية اليوم إلى توسيع دائرة نشاطها الخطير في المنطقة العربية خصوصا وان الاحتلال الأمريكي للعراق بات يؤمن للأصابع الصهيونية الممتدة في كل مكان الغطاء الملائم للتغلغل في كل الاتجاهات وخاصة في أرجاء المنطقة العربية.

وقد أصبح التواجد الصهيوني على أرض بابل حقيقة واضحة لا لبس فيها، حيث ترددت أنباء من داخل الأراضي العراقية عن وجود فرق خاصة للموساد الإسرائيلي مهمتها اغتيال الشخصيات العلمية والوطنية البارزة، ونوهت الصحف الأمريكية والبريطانية إلى مشاركة وحدات عسكرية إسرائيلية في سير المعارك وتتمركز وحدتين منهما على الحدود السورية العراقية، مما دعا مجلس حاخامات المستوطنات إلى إقامة الصلوات - بمشاركة السفيرين الأمريكي والبريطاني في تل أبيب - من أجل سلامة الجنود الإسرائيليين الذين يحاربون في العراق تحت مظلة الاحتلال الأمريكي - البريطاني.

وتقوم فرق إسرائيلية أخرى بنشر الرذيلة والمخدرات في المجتمع العراقي وبناء بؤر للتجسس والعمل على تجنيد أكبر عدد ممكن من العراقيين لصالح الموساد والسي آي إيه بهدف تعزيز اختراق الدول العربية وإيران، حيث صنفت بعض التقارير السرية العراق بـ (البيئة الآمنة) للبغاء والمخدرات مما حدا برجال الدين في المساجد العراقية إلى التنبيه والتحذير من خطورة الأمراض المدمرة الناجمة عن هاتين الظاهرتين، إذ أن المخدرات والقمار والبغاء — في ظل الظروف الصعبة القاسية التي يعاني منها العراق - تعتبر من أكثر الوسائل حيوية لجمع المعلومات وإسقاط العملاء.

النساء في قبضة المافيا

.. تلعب المافيا دورا بارزا في المشهد السياسي الإسرائيلي عموما.. ولا يخفى على أحد استعانة حزبي العمل والليكود برجال المافيا في النشاط الانتخابي.. ولا يقل دور المافيا أهمية في النواحي الأخرى للحياة الاجتماعية والاقتصادية في إسرائيل، وقد سجلت الإحصائيات الرسمية الإسرائيلية وصول حوالي مليون مهاجر يهودي إلى إسرائيل بعد انهيار الاتحاد السوفيتي.. وكان بين هؤلاء الكثير من العلماء وخبراء الطاقة الذرية بالإضافة إلى المرتزقة وبائعات الهوى والمجرمين مما جعل الفرصة سانحة أمام المافيا الروسية لنقل نشاطها إلى داخل الكيان الصهيوني بالتنسيق مع المافيا الإسرائيلية.

.. وقد انتشرت (الدعارة المنظمة) في إسرائيل بين عامي ١٩٩٠ - ٢٠٠٠ بشكل لافت وغير مسبوق خصوصا وأن إسرائيل أصدرت عام ١٩٨٠ قانون إباحة الدعارة وبموجبه وتحت ستار قانوني تقوم السلطات الإسرائيلية بتنظيم الدعارة ونشرها ورعاية العاهرات وحمايتهن أيضا مقابل ضرائب محددة يدفعنها لخزينة الدولة !.. ففي إسرائيل اليوم عشرات الآلاف من النساء الروسيات اللواتي أغرين بالقدوم إلى تل أبيب بحجة العمل أو زيارة الأماكن المقدسة.. لكنهن - وحسب تقارير الشرطة

الإسرائيلية - يفاجئن بأنهن وقعن فريسة لعصابات المافيا التي تحتجزهن وتصادر جوازات سفرهن وتجبرهن على امتهان البغاء، أو تبيعهن بأسعار تتراوح بين ٥ - ١٠ آلاف دولار للفتاة الواحدة[٤٢].

و قد وجدت بائعات الهوى الإسرائيليات أنفسهن عاطلات عن العمل فخرجن أوائل العام ٢٠٠٣ بمظاهرة غاضبة احتجاجا على البطالة وللمطالبة بإنصافهن من شقراوات روسية اللواتي يقعن فريسة الإعلانات التجارية البراقة التي تنشرها كبريات الصحف في دول الاتحاد السوفيتي السابق والتي تكون فيها الدعاية على النحو التالي:

(مطلوب شابات جميلات لعمل مميز في إسرائيل والمرتب خمسة آلاف دولار في الشهر)

البغاء في إسرائيل بالأرقام[٤٤]

١- نحو٣٠٠٠ امرأة يتاجر بها كل عام في إسرائيل.

٢- وفي كل شهر يزور نحو مليون رجل مراكز الدعارة.

٣- السن المتوسط للمرأة العاملة في البغاء هو٢٢ سنة..

٤- قدر تقرير برلماني صهيوني عدد من يتم استعبادهن في سوق تجارة الرقيق الأبيض في الكيان الصهيوني بحوالي ثلاثة آلاف امرأة معظمهن من الاتحاد السوفيتي السابق، وتقدر الأموال المتداولة في هذه السوق بأكثر من مليار دولار سنويا.

٥- والسماسرة الذين يقومون بتهريب الروسيات يحصلون على ٣٠٠ دولار مقابل كل فتاة..

٦- احتلت إسرائيل عام ٢٠٠٠ مكانا عاليا في (القائمة السوداء) للدول المتعاطية بتجارة النساء المسماة بـ «العبودية الحديثة»، وفي أعقاب تشريع قانون منع التجارة بالإنسان وتشديد فرض القانون «نزلت» إسرائيل فقط إلى مستوى (متوسط)!!

٧- تصدر المحاكم الإسرائيلية أحكاما خفيفة - بحق المتورطين في هذه التجارة - لا تتجاوز السجن لمدة ١٨ شهرا! كما يلاحظ أن هذه الأحكام الخفيفة تصدر ضد السماسرة الصغار..

أما المتورطون الكبار فهم فوق القانون.

٨- كشف أحد التقارير المقدمة للكنيست الصهيوني أن ٤٤ ٪ من النساء الأجنبيات اللاتي يمارسن الدعارة في الكيان، أكدن أن رجال الشرطة زبائن لديهن في بيوت الدعارة. بل إن ١٣٪ منهن أكدن أن هناك علاقات صداقة حميمة تجمع بين رجال الشرطة والقوادين، حيث أن ٣ نساء أكدن أنهن شاهدن السمسار يعطي نقودا لأحد رجال الشرطة.

٩- وتحصل المرأة في بيت الدعارة علي مبلغ يتراوح بين ٢٥ و٣٠ دولارا، ويستولي السمسار على نسبة تتراوح بين الثمانين إلى التسعين في المائة من هذا المبلغ...

١٠- يتراوح سعر كل امرأة بين ٤٠٠٠ و١٠,٠٠٠ دولار، والأمر متعلق بجمالها وسنها وأغلب ضحايا التجارة لم يعملن بالبغاء في بلدانهن الأصلية..

١١- أفادت صحيفة (يديعوت أحرونوت) الإسرائيلية أن هذه التجارة المحرمة أصبحت تحكمها قوانين خاصة، فمن تعمل في المهنة لمدة عام دون إثارة مشاكل مع الزبائن تحصل على إجازة لمدة أسبوع، تقضيها في فندق ٥ نجوم بتل أبيب، أما من تثير غضب العملاء فإنها تتعرض للعقاب والغرامة، وتزيد عدد ساعات عملها إلى ١٢ ساعة..

١٢- اعترف وزير القضاء الصهيوني (يوسيف تومي لبيد) أن لدى الوزارة معلومات تؤكد أن تجار النساء في (إسرائيل) يعملون على تصدير فتيات إلى الخارج لتشغيلهن مومسات. وقال لبيد في

بيان أصدره بمناسبة اليوم السنوي لمكافحة الاتجار بالبشر، أن المعطيات المتوفرة لدى الوزارة تشير إلى وجود ٢٠٠٠ إلى ٣٠٠٠ مومس يعملن في (إسرائيل)، غالبيتهن تم تهريبهن من دول الاتحاد السوفييتي السابق.

الإجهاض ظاهرة تقلق الإسرائيليين !
(تآكل المجتمع الإسرائيلي)

.. اعترفت دائرة الإحصاء المركزية في (هرتسليا) في تقريرها الأخير حول وضع المرأة الإسرائيلية أن - العمليات (الانتحارية) التي ينفذها الفلسطينيون تدمر المجتمع الإسرائيلي - وخصوصا في السنوات الثلاث الأخيرة حيث طرأ ارتفاع في نسبة الطلاق أمام نسبة الزواج بمعدل ٦٠٪، خاصة في المستوطنات القابعة في الأراضي الفلسطينية المحتلة. تليها مدينة تل أبيب التي شهدت ٧٣٣ حالة طلاق كما أكد التقرير على أنه من بين كل ٣ حالات زواج في إسرائيل تحدث حالة طلاق، وشهد العام الماضي ٣٠ ألف حالة زواج مقابل ١٠ آلاف حالة طلاق[٤٥]، وأكد التقرير أن النسبة في زيادة مستمرة وهي ظاهرة مقلقة لم يشهدها الكيان الصهيوني منذ تأسيسه عام ١٩٤٨..

.. إلا أنه ثمة ظاهرة أخرى داخل إسرائيل أخذت تكبر وتتسع في العقدين الأخيرين تتمثل بإقبال النساء على الإجهاض بشكل سري أو علني وبنسب مرتفعة.. وتحتل إسرائيل المرتبة الأولى في العالم في تلك الظاهرة التي يعتبرها الإسرائيليون خطر يهدد وجودهم..

.. ففي عام ١٩٨٧ مثلا تم تنفيذ (٣٠٥٤٥) حالة إجهاض

وخلال عامي ١٩٨٠ و١٩٨١ نفذت المشافي الخاصة (٨٧٩٣) حالة وخلال عام ١٩٨٧ تم تنفيذ (١٩٠٠٠) حالة كما تم خلال عامي ١٩٧٩ - ١٩٨٦) تنفيذ (١٢٩٠٠٠) حالة[٤٦].

..ومع تفاقم هذه المشكلة وتناميها عاما بعد عام اضطرت السلطات الإسرائيلية إلى التدخل للحد من هذه الظاهرة التي تلجأ إليها الإسرائيليات بشكل عشوائي، فأصدرت قرارا يسمح بالإجهاض إذا وصلت المرأة إلى سن الأربعين، كما تم تشكيل لجان طبية ثابتة موزعة على المستشفيات الإسرائيلية كافة لمراقبة موضوع الإجهاض، و تنحصر مهام تلك اللجان في تقرير إمكانية الإجهاض لأسباب محددة كأن يكون الجنين مشوها أو عندما يشكل الحمل خطرا على المرأة الحامل..

.. ولم تكن وسائل الإعلام الإسرائيلية بعيدة عن معالجة الظاهرة إذ راحت تسترسل عبر سيل من البرامج الطبية في شرح مخاطر الإجهاض على المرأة والمجتمع.. حتى أصبح الإنجاب في إسرائيل يشكل واجبا وطنيا ودينيا يشرف المرأة وذلك لتحقيق التوازن المطلوب مع الفلسطينيين كي لا يصبح الشعب الفلسطيني أكثر عددا من الإسرائيليين..!

وتعاني إسرائيل من (مشكلة ديموغرافية) حقيقية على المستوى الاجتماعي تهدد وجودها المستقبلي ومنها انخفاض نسبة الزواج وبالتالي انخفاض الولادات والاكتفاء بعدد قليل من الأولاد في العائلة الواحدة بسبب الظروف الاقتصادية الصعبة في إسرائيل.. كما أن خصوبة المرأة اليهودية تعتبر قليلة بالمقارنة مع

المرأة الفلسطينية لاسيما وأن الإسرائيليات - كما أشرنا سابقا - يقبلن بأعداد كبيرة على الإجهاض..

.. واحتلت (الديموغرافيا) كمشكلة مقلقة مكانا بارزا في الإعلام الصهيوني.. ويحاول علماء الاجتماع الإسرائيليين تشجيع الأسر الإسرائيلية على الإنجاب حفاظا على التوازن (الديموغرافي) مع الفلسطينيين كي لا تكون نسبتهم وأعدادهم أكبر، حيث أن نسبة المواليد لدى الفلسطينيين في إسرائيل هي تقريبا ضعف نسبة المواليد لدى اليهود وهذا التكاثر الطبيعي المرتفع لدى الفلسطينيين هو الذي يحافظ على نسبة الوجود الفلسطيني رغم هجرة الآلاف من اليهود إلى فلسطين كل عام..

.. وفي دراسة أعدها البروفيسور[٤٧] (سيرجيو فرغولة)، رئيس معهد اليهودية المعاصرة في الجامعة العبرية نرى - كما جاء في صحيفة (هآرتس) بتاريخ ٢٠٠٢/٢/١٣- إن نسبة اليهود في إسرائيل ومناطق الضفة الغربية وقطاع غزة تصل اليوم إلى ٥٣٪ فقط وستصل النسبة في العام ٢٠٥٠ - كما توقعت الدراسة - إلى ٣٠٪.

.. وحول هذه النقطة بالذات كشفت المحامية والوزيرة الإسرائيلية السابقة (شولاميت آلوني) أن قادة إسرائيل يخشون حتى الموت من تكاثر السكان العرب في الأراضي الفلسطينية ولذلك فإن بعضهم يقترح ترحيلهم أو إجبارهم على حمل الجنسية الإسرائيلية.. بينما يتمنون على - النساء الإسرائيليات - أن لا يكن سوى:

(. . آلات تفقيس صنع الجنود ، إن المسؤولين الإسرائيليين ينتظرون من كل إسرائيلية أن تنجب أكبر عدد ممكن من الأطفال لكي يصبح بالإمكان إلحاقهم بالجيش فيما بعد ، وهم يعتبرون ذلك واجبا وطنيا)[١٨] .

ومع تزايد الانحلال والفساد في المجتمع الصهيوني نجد أن هناك حالة من التخلي عن القيم والأخلاق بسبب انتشار الفلسفة العلمانية التي أدت بدورها إلى تزايد حالات الشذوذ في الكيان الصهيوني، وبالتالي لم يعد لدى الإسرائيليين تقديس لمفهوم (الأسرة) الذي ترافق في السنوات الأخيرة مع ظاهرتين بارزتين هما: تحديد النسل وتزايد معدلات الطلاق، مما أدى إلى نتيجة طبيعية تجلت في عدم الميل نحو الزواج بالإضافة إلى انخفاض الخصوبة عند المرأة اليهودية التي أصبحت أقل نسبة خصوبة في العالم..

.. وقد حذر الباحثون والعلماء في الكيان الصهيوني من هذا الوضع وتوقع بعضهم أن ينخفض عدد اليهود في العالم سنة ٢٠٢٥م إلى خمسة أو ستة ملايين نسمة فقط.. وهي كارثة حقيقية تهدد الوجود اليهودي خصوصا إذا ما علمنا أن نقص الخصوبة الشديد عند اليهود يقابله زيادة عالية جدا في معدل الخصوبة لدى المرأة الفلسطينية.. وهو الأمر الذي يقلق الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة حين ينظرون إلى المستقبل ويرون ما سيكون تعداد الفلسطينيين بعد عشرين أو ثلاثين سنة مثلا..

الزواج المختلط مشكلة عرقية !!
(مشكلة الهوية اليهودية)

يقول المفكر الصهيوني (شاهاك):

(. . إن كل مظاهر الحياة في إسرائيل يمكن تلخيصها بمبدأ بسيط هو أن اليهود وحدهم يعتبرون بشرا ، أما غير اليهود فيعتبرون مجرد حيوانات ، واليهود ينظرون إليهم على أنهم حيوانات ضارة وخطيرة ، ويتصرفون تجاههم بشراسة وعنف وتنكر لمبادئ الرفق بالحيوان . .)[٩٩]

.. وانطلاقا من هذه النظرة العنصرية الضيقة للآخر كان الزواج المختلط بين اليهود وغيرهم من أبرز المشاكل التي تواجه المجتمع والحكومة الإسرائيليين وتثير سخطهما مع أن هذا النوع من الزواج أمر وارد جدا بسبب اختلاط اليهود بغيرهم من الأمم التي عاشوا بينها.. وبذلك حرمت المرأة التي تقدم على الزواج من غير اليهودي من حق الاندماج في المجتمع بالإضافة إلى فقدانها الحق في المواطنة والمطالبة بحقوقها،مما أدى إلى اختلاط المفاهيم حول حقوق المرأة وواجباتها في إسرائيل..

.. ومن الناحية الشرعية يحرم على المرأة اليهودية الزواج من غير اليهودي وفي حالة حدوث زواج من هذا النوع تعامل المرأة

كالمنبوذين، أما بالنسبة للأبناء فيتم إلحاقهم بدور خاصة تشبه الملاجئ، ويطلق عليهم لقب (غير الخالصين) ويتم التفرقة بينهم وبين أبناء اليهود (الأنقياء) في كافة مجالات الحياة.. إذ أن الدنيا تقوم ولا تقعد في إسرائيل عندما يحصل زواج من هذا النوع هناك.. وتتحول حياة اليهودية أو اليهودي إلى جحيم لا يطاق إذا ارتبط أحدهما بعلاقة زوجية مع المسلم أو المسيحي وخصوصا إن لم يكونا مضطرين لذلك.

أما إذا كان في الأمر مصلحة للشعب اليهودي فلا مانع من ذلك الزواج!

ويعتبر الزواج (فرض على كل يهودي) وواجب ديني على كل إسرائيلي إذ أن:

(على كل يهودي أن يتزوج ، وكل من يبقى عازبا يتسبب في أن يتخلى الله عن شعب إسرائيل)[٥٠]

وقد أرقت هذه المشكلة الكثير من الإسرائيليين الذين حذروا من التهديد (الديموغرافي) واقترح بعضهم معالجة تمييزية لهذه المشكلة ومنهم الصحفي (صموئيل شنيتزر) الذي كتب مقالات كثيرة عن تمجيد (إسرائيل الكبرى) التي لن تكون قوية - على حد زعمه - إلا بتشجيع:

(إنشاء عائلات يهودية كبيرة ، واتخاذ إجراءات صارمة لتحديد النسل الفلسطيني في الداخل بالإضافة إلى اعتماد سياسة علنية لتشجيع الفلسطينيين على الهجرة إلى بلاد ما وراء البحار)

وصرح نائب وزير الدفاع الإسرائيلي في الثمانينات (ميخائيل ديكل) أن:

(. . ثمة مشكلة مقلقة جدا للصهيونية وهي النمو الطبيعي عند العرب الإسرائيليين داخل الخط الأخضر، والذي هو من أعلى النسب في العالم)[٥١]

أما زعيم حركة (كاخ) الحاخام (مائير كاهانا) - وكانت هذه المشكلة هاجسه الدائم قبل مقتله أوائل التسعينات - كان قد اقترح سن قوانين تمنع العلاقات (الحميمة) بين العرب واليهود ومن أبرزها قانون (اقتراح المواطنة الإسرائيلية وترحيل السكان العرب) و (اقتراح قانون لمنع الاندماج بين اليهود والغرباء العرب) ليمنع الزواج المختلط بين اليهود والعرب بشكل قانوني، ودعا خلال انتخابات ١٩٨١ إلى سجن أي عربي لمدة خمس سنوات يقيم علاقة مع امرأة يهودية..

وفي نفس العام قام عدد من الناشطين في حركته بتعليق لافتات على جدران الجامعة العبرية لتحذير الطالبات اليهوديات من العرب كتب عليها:

- (احذرن العرب الذين يبغون فقط جلب العار والخزي عليكن)

.. وتتميز كتابات كاهانا - كما هو معروف - بالتطرف الشديد والتحريض المثير والإشارات العرقية ضد العرب ومنها:

- (أمة الله المقدسة ستفسد خلقيا بواسطة قباحة الزيجات المختلطة والبغاء والعلاقات بيت العرب والنساء اليهوديات . .)

- (يوميا يزيد الإسماعيلي (أي العربي) في تدنيس اسم الله الظاهر في تطوافه النجس في البلد محاولا العثور على نساء يهوديات للزواج منهن أحيانا)[٥٢]

.. إلا أنه بالرغم من تزمت المحاكم الدينية وتشدد القوانين الإسرائيلية في التعامل مع مسألة الزواج المختلط.. لكننا نجد أن هذا النوع من الزواج يفرض نفسه بشكل أو بآخر على المجتمع الصهيوني كنتيجة طبيعية لاحتكاك اليهود بغيرهم من الشعوب.. فهناك عشرات الفلسطينيين والمصريين متزوجين من يهوديات مع أن اليهود ينظرون إلى الفلسطينيين كأقلية معادية في الكيان ويلصقون بهم الكثير من الأحكام السلبية المسبقة مثل: العدو.. الأناني.. المخرب.. وغيرها من الصفات الغير إيجابية..

وحول مشكلة الزواج المختلط في إسرائيل كتب النائب السابق في الكونغرس الأمريكي (ديفيد ديوك) في كتابه (النفوذ اليهودي في الولايات المتحدة):

(تشير الديانة اليهودية إلى أبناء المتزوجين بغير اليهود بأنهم أولاد زنى ، ويتشدد أحبار اليهود في مسألة اعتناق اليهودية ويقولون بضرورة مرور عشرة أجيال أو أكثر على إقامة المعتنق الجديد للديانة اليهودية ضمن المجتمع اليهودي حتى يمكن قبوله ، إن الذين يتزوجون من غير اليهود يتعرضون لعداء المجتمع اليهودي إضافة إلى أنهم معرضون للخروج من الدائرة اليهودية ،كما أن كتابا يهودا مثل ميشيل مايروس واكسمان يعبران عن رفض ضمني للزواج المختلط ، ولكي يحافظوا على بقائهم كأقلية بين الأمم الأخرى ، وغالبا ليحافظوا على كونهم قادمين جدد

بلا أرض . . كانوا يبتكرون مهارات في مجالات أخرى ، فقد برعوا في مجال الربا والمال والإدارة والمشاريع التجارية المشروعة وغير المشروعة . . وبدا لهم جليا أن من مصلحتهم الاحتفاظ بـ (استراتيجية جماعية) من التمركز العرقي ، وفي الوقت نفسه إضعاف وحدة غير اليهود ، كما ابتكروا استراتيجيات معقدة لإخفاء عدائهم وعدوانيتهم من المضيفين لهم من غير اليهود)[٥٣] . .

.. ورغم أن التوراة تبيح زواج اليهودي من ابنة أخيه أو ابنة أخته في بعض الحالات بغية الحفاظ على استمرار ونقاء العرق اليهودي.. لكنها تشدد على زواج اليهود من بعضهم البعض، وزواج اليهودي من المسيحية لا يلقى أي احتفال ديني إذ يعتبر قانون الأحوال الشخصية في إسرائيل أن:

(الدين والمذهب شرط لصحة عقد الزواج ، فإذا كان أحد الاثنين من غير دين أو من مذهب آخر فلا يجوز العقد بينهما وإلا كان باطلا ، إنما يصح أن يعقد بين اثنين كان أحدهما أجنبيا ثم اعتنق الدين أو المذهب اعتناقا شرعيا)[٥٤]

كما أنها - أي التوراة - لم ترفض زواج اليهوديات من الغرباء لخدمة قومها.. لكن اليهودي الذي يتزوج بغير اليهودية تعتبر امرأته زانية وهو نجس.. واعتبر سليمان في أمثاله كل امرأة غريبة زانية فقال في الإصحاح السادس:

- (لا تشتهين جمالهن بقلبك ولا تأخذك بهدبها لأنه بسبب امرأة زانية يفتقر المرء إلى رغيف الخبز)[٥٥]

.. ويزعم التاريخ اليهودي أن النبي يعقوب كان قد منع

الاختلاط بين أبناء عشيرته والمصريين لدرجة أن بني إسرائيل لم يندمجوا بالفعل في المجتمعات الأخرى قط وآثروا العزلة والانزواء لإخفاء أحقادهم التي ظهرت في تصرفات أبناء يعقوب مع زوج أختهم دينا لأنه ليس منهم وفي تصرفات يوسف مع المصريين الذين جوعهم واشتراهم عبيدا مقابل إطعامهم.. حتى يهوذا وهو أحد أنبيائهم أنبه الرب لأنه تزوج غريبة، أما النبي موسى فقد غضب من قومه ولعنهم لأنهم تزوجوا نساء غريبات وطلب أن يكفر الكهنة الذين تزوجوا بغريبات عن ذنبهم بتقديم القرابين والذبائح بل إنه قام بقتل بعض رجاله لأنهم تزوجوا من غير اليهوديات،وجاء ذلك في الإصحاح الثالث عشر من (سفر نحميا) حيث قال موسى:

- (في تلك الأيام رأيت اليهود الذين ساكنوا نساء اشدوديات وعمونيات وموآبيات فخاصمتهم ولعنتهم وضربت منهم)

- (وانتهوا من كل الرجال الذين اتخذوا نساء غريبات)[٥٦]

.. وورد في (سفر الملوك) أن سليمان النبي أحب نساء كثيرات (غريبات) لكن الرب طالبه أن لا يكن له زوجات بل (سريرات)، ويقول النص الحرفي للإصحاح الحادي عشر من سفر الملوك:

- (وأحب سليمان نساء غريبات كثيرة من الأمم الذين قال الرب عنهم لبني إسرائيل: لا تدخلون إليهم، ولا يدخلون إليكم لأنهم يميلون قلوبكم وراء آلهتهم)[٥٧]

.. وأصبحت قصة شمشون الشهيرة مثلا بين اليهود لأنه أحب امرأة فلسطينية وتزوجها بالرغم من معارضة والديه لهذا الزواج..

يقول الإصحاح الرابع عشر من (سفر قضاة):

- (قال له أبوه وأمه: اليس في بنات إخوتك وفي كل شعبي امراة حتى إنك ذاهب لتأخذ امراة من الفلسطينيين الغلف)[٥٨]

لكن شمشون تنازل عنها بعد ذلك لصاحبه مضطرا وكأنها سلعة تباع وتشترى..

.. وفي قصة اسحق وزوجته رفقة نرى أن هذه الأخيرة تهدد زوجها بالموت إن تزوج ابنها النبي يعقوب من بنات (حث) وتقول له - كما ورد في الإصحاح السابع والعشرين من سفر التكوين:

- (.. مللت حياتي من أجل بنات حث إن كان يعقوب يأخذ زوجة من بنات حث، مثل هؤلاء من بنات الأرض، فلماذا لي حياة ؟)[٥٩]

.. غير أن تحريم الزواج من غير اليهوديات أعطى أنبياء اليهود حق التسري بغير اليهوديات واعتبرت الشريعة اليهودية الزوجة (السرية) زانية.. وقد تفشت ظاهرة (التسري) عند اليهود حتى قرون متأخرة.. وكانت (السرية) تخضع لقوانين خاصة فهي امرأة وضيعة وزوجة غير شرعية وهي ممنوعة من ممارسة الشعائر الدينية..

.. إن التاريخ اليهودي حافل بالعنصرية والوحدة العرقية، ويبدو التفوق العرقي واضح المعالم بين الأسطر والكلمات.. في سفر (التثنية) تقرأ العبارة التالية:

- (لا تقطع لهم عهدا ولا تشفق عليهم ولا تصاهرهم، بنتك لا تعط لابنه وبنته لا تأخذ لابنك)[٦٠]

.. وفي سفر (عزرا) تقرأ أوامر مماثلة:

- (.. والآن لا تعطوا بناتكم لبنيهم ولا تأخذوا بناتهم لبنيكم ولا تطلبوا سلامتهم وخيرهم إلى الأبد لكي تتشددوا وتأكلوا خير الأرض وتورثوا بنيكم إياها إلى الأبد) [٦١]

.. لقد اختلط اليهود بشعوب كثيرة لكنهم حافظوا على عاداتهم وتقاليدهم وتراثهم كأقليات عرقية دون أن يندمجوا تماما مع الآخرين.. ويعتبر الحاخامات والساسة الصهاينة اليوم أن حماية الهوية العرقية لليهود أمر إلهي وواجب مقدس.. وهناك مشاكل أخرى كثيرة تواجه المرأة في إسرائيل ومنها (مشكلة وثيقة الطلاق) حيث يرفض الزوج - في كثير من الحالات - منح زوجته هذه الشهادة التي تنص على أنها مطلقة شرعا وفي هذه الحالة تصبح المرأة منفصلة عن زوجها دون أن تكون مطلقة، فلا يمكنها الزواج مرة أخرى!. على الرغم من أن التوراة اعتبرت طلاق المرأة غدرا من الرجل وجاء ذلك في (سفر ملاخي) الذي يقول:

- (ولا يغدر أحد بامرأة شبابه لأنه يكره الطلاق قال الرب إله إسرائيل) [٦٢]

لكن نظرة التوراة إلى المرأة لم تكن إيجابية بالمعنى الكامل للكلمة فقد منعت المطلقة من أخذ مهرها مهما كانت مسببات الطلاق، كما حرمت على الكهنة اليهود من الزواج بالأرامل والمطلقات، وجاء هذا الأمر في الإصحاح ٢١ من (سفر لاويين) الذي نص على أن:

- (الكاهن الأعظم بين إخوته لا يكشف رأسه.. هذا يأخذ امرأة عذراء أما الأرملة والمطلقة والمدنسة والزانية فمن هؤلاء لا يأخذ بل

يتخذ عذراء من قومه امراته)[٦٣]

وقد ظلت مسألة انصهار اليهود الشرقيين في الثقافة الغربية على أرض الواقع صعبة وقاسية على السفارديم والأشكيناز على حد سواء.. فاليهود الغربيون رفضوا تقريبا اندماج الشرقيين بينهم ولم يرغبوا تماما - كما يفترض - في إقامة علاقات اجتماعية معهم كونهم يحملون عنهم أفكارا سلبية مسبقة، حيث يصفونهم بالعدائية والتخلف.. وما زالت علاقات الزواج والصداقة بين الفريقين محدودة إلى حد ما، إلا أن نسبة الزواج المختلط ورغم كل العوائق تشهد ارتفاعا ملحوظا في السنوات الأخيرة حيث ارتفعت من ١٢٪ عام ١٩٥٥ إلى ١٨٪ عام ١٩٧٠ ثم إلى ٢٧٪ عام ١٩٨٥[٦٤]..

وتبقى (مشكلة الهوية اليهودية) من أكثر المشاكل صعوبة بالنسبة للمرأة الإسرائيلية التي تتزوج بغير اليهودي وتعامل حسب القانون الإسرائيلي المتزمت في هذه الناحية، حيث يعرف القانون اليهودي بأنه: (من ولد لأم يهودية)، أما من ولد لأب يهودي وأم من الأغيار فليس يهوديا بنظر القانون..

ومن هنا تتأثر جميع حقوقه كمواطن وإنسان في إسرائيل بما فيها حقه في الإقامة والجنسية والزواج وحقوقه المادية والخدمة العسكرية والأحوال الشخصية وحتى مكان دفنه أيضا كما تسقط جميع حقوق أفراد عائلته..

.. وقد أشارت دراسة حديثة حول واقع المرأة هناك بداية عام ٢٠٠٤م عن دار (شوكن) في تل أبيب، إلى أن المرأة اليهودية في

إسرائيل تعاني من العنف والتمييز وتتعرض للمهانة خاصة في أوساط الذين لم يحظوا بعد باليهودية الصادقة. وهؤلاء هم من لم يعترف بهم كبار الحاخامات، وأغلبهم من الذين هاجروا من إثيوبيا (يهود الفلاشا). ويشمل ذلك أيضا الذين هاجروا من الدول الشرقية، حيث يقيد (قانون من هو يهودي) الكثير من هذه الحالات، وكذلك التي تتزوج من أوروبي مسيحي تعتبر ليست يهودية..!!

وأمام هذه القيود التي يفرضها حاخامات صهيون على الزواج، بدأت ظاهرة الزواج المدني تتزايد في أوساط الإسرائيليين، وحيث أن هذا الزواج ممنوع في الكيان الصهيوني يقوم الإسرائيليون بالسفر إلى قبرص لعقد قرانهم هناك على الطريقة المدنية مما حدا بالحاخام الإشكنازي يونا متسغير إلى مناشدة الإسرائيليين كي يعودا إلى الشريعة اليهودية خصوصا وأن الحاخامية اليهودية ذكرت في تقريرها الصادر في شهر سبتمبر من عام ٢٠٠٤ أن ١٣٠٠ من الأزواج الصهاينة عقدوا قرانهم العام الماضي في قبرص..

إنجليكا اليهودية[٦٥]
(مازلت على العهد)!!

كانت إنجليكا ابنة العشرين ربيعا والتي تنحدر من أسرة يهودية مهاجرة من بخارى إحدى مدن الاتحاد السوفيتي السابق - وخلافا لأقرانها اليهود - كانت فتاة مهذبة.. ودودة هادئة.. طيبة القلب لا تكره أحدا ولا تعادي أحدا، لم تنجرف وراء حياة الدعارة والمخدرات السائدة في إسرائيل.. وقد لفتت نظر الشاب الفلسطيني الوسيم زيد الكيلاني - ابن قرية سيريف قضاء جنين - الذي يعمل بائع خضراوات بسوق الكرمل في تل أبيب..

.. كان ذلك الشاب في بداية العشرينيات من العمر، بهي الطلعة، وسيم، ذو عينين زرقاوين تبدو عليه ملامح غربية مما جعل إنجليكا تعجب به وتعتقد أنه يهودي مثلها..

إلا أن المفاجأة غير المتوقعة لم تغير موقفها من زيد حتى بعد معرفتها بحقيقته وقوميته ودينه، وبدوره لم يكن زيد متدينا كي يرفض العلاقة التي تطورت لصداقة وطيدة..

وكان كل من يرى زيدا يظنه شابا مستهترا متهتكا مفصوما عن وطنه وقضاياه، يضرب بعرض الحائط كل القيم والتقاليد وتعاليم دينه، وإلا ماذا يفعل شاب عربي في مثل سنه في تل أبيب، وكيف

يجرؤ على إحضار هذه الشابة الإسرائيلية إلى قلب مدينة نابلس العربية والتجول معها في أرجاء المدينة دون حياء أو خجل..؟!!

كل تلك الأسئلة وغيرها كانت تدور في أذهان الناس هناك أما من كان يعرف زيدا جيدا، فقد كان يرى فيه شابا قرويا صنديدا تأبى عليه مروءته أن يكون خائنا لوطنه وأهله.. لكنها الحاجة دفعته إلى هناك ليعمل ويساعد أسرته الكبيرة في سد احتياجاتها..

كان زيد الكيلاني قد تعرف في تل أبيب على عصابة تزوير أوقعته في قبضة الشرطة وسجن سنتين أتقن خلالها اللغة العبرية وفهم خصوصيات المجتمع الإسرائيلي.. بينما كانت (إنجليكا رافي يوسفأوف) الإسرائيلية في هذه الأثناء واقعة حتى أذنيها في غرام الشاب الفلسطيني، ومن أجله عطلت - الطالبة في قسم الرياضيات بجامعة حولون - عقلها وحواسها ومداركها، وانساقت خلفه بقلبها وعواطفها.. رغم موقف أسرتها المعارض لهذه العلاقة الغريبة.. ولم تأبه الفتاة لموقف أمها التي اشتكت للشرطة وألقت بزيد في السجن.. بل سارعت لإخراجه منه ودفع الكفالة عنه، واستمرت الشابة اليهودية في السير وراء حبها لزيد متحدية كل المصاعب والعراقيل التي وضعتها الأسرة والمجتمع أمامها.. وبدأت انتفاضة الأقصى ولم تكن إنجليكا يوما مهتمة بالسياسة، ولعلها لم تستمع في حياتها لنشرة أخبار..

ومع انطلاقة انتفاضة الأقصى نهاية سبتمبر ٢٠٠٠ تغير مجرى حياة إنجليكا كما غيرت منحى حياة زيد بالكامل، فبدأت تتابع نشرات الأخبار وترى صور المذابح والجرائم اليومية التي

ترتكبها القوات الإسرائيلية بحق المدنيين الأبرياء.. وربما خلق هذا صراعا داخل الشابة المثقفة حول قناعاتها الشخصية وجدوى انتمائها القومي..

وتتابعت الأحداث بسرعة، حيث سقط زكريا - الطالب الجامعي - شقيق زيد الأصغر والناشط بحركة حماس شهيدا على يد القوات الإسرائيلية بتاريخ ٢٠٠٠/٩/٣٠ واتصلت العائلة الثكلى بزيد المتواجد وقتها بتل أبيب كي تخبره بالفاجعة..

وتشاء الأقدار أن يكون هاتف زيد الخلوي بحوزة إنجليكا، ففهمت الخبر الذي أحزنها كثيرا، واتصلت بزيد - وهي تبكي بحرقة - كي تخبره بالحادث وتطلب منه التوجه بسرعة لقريته..

باستشهاد زكريا تغير مجرى حياة زيد الذي أقسم على الانتقام والثأر، ورغم مطالبته لإنجليكا بقطع علاقتها به فإنها رفضت بشدة وواصلت الاتصال به رغم علمها بتوجهه الجديد..

.. بدأ زيد يبحث عن رفاق شقيقه من أفراد حماس كي يلتحق بهم وينضم لقوافل المقاومين الفلسطينيين، بيد أن كل محاولاته تلك باءت بالفشل نظرا للاحتياطات الأمنية المشددة التي يتبعها أفراد الحركة، فلم يجد زيد بدا من العمل بمفرده، وبمساعدة إنجليكا هذه المرة، فطلب منها استئجار شقة له بتل أبيب، وبدأ لدى عودته بالتخطيط لهجوم وسط سوق الكرمل وبمشاركة إنجليكا..

وبدأ الاثنان بمراقبة السوق حتى تمكنا ذات يوم من اصطياد ضابط كبير في الجيش الإسرائيلي برتبة عميد يدعى (**يعقوف**

بن دايان)، واستطاع زيد أن يطعنه بخنجره عدة طعنات حتى ظن أنه مات، ثم غادر إلى نابلس ومكث فيها شهرين تمكن خلالهما من التعرف على الشهيد مهند الطاهر المسؤول البارز في كتائب القسام الجناح العسكري لحماس، والذي أخبره عن كل شيء حصل معه ولم ينس أن يخبره عن قصته مع الفتاة اليهودية.

.. **ونظرا لحساسية الموقف طلبت حماس من زيد الزواج**، وبالفعل تم عقد قرانه على إحدى قريباته ومكث معها مدة لا تتجاوز الشهر.. وحتى لا يشعر بأنه ظلمها معه طلب زيد مجددا من إنجليكا أن تقطع علاقتها به إلا أنها رفضت بشدة وواصلت طريقها معه رغم ما طرأ عليه من تغير شامل، حيث أصبح ملتزما.. متدينا يواظب على العبادة والصلاة.

.. **وفي ليلة الثلاثين من مارس ٢٠٠١ انطلق زيد وإنجليكا لتنفيذ أول عملية** بتوجيه من حركة حماس التي زودته بعبوتين ناسفتين، حيث قصدا ملهى ليليا للشبان اليهود المقبلين على التجنيد يسمى (**الدولفيناريوم**) على شاطئ تل أبيب، فدخلا الملهى ووضعا العبوة على إحدى الطاولات وغطياها بمعطف ثم انسحبا بهدوء.. وبعيدا عن المكان شغل زيد العبوة بواسطة الهاتف الخلوي، ولكنها لم تنفجر، فعاد مع إنجليكا وأخذا العبوة وأصر زيد على تنفيذ العملية في مكان آخر، وأخذ العبوة الثانية ووضعها في مطعم آخر بنفس الليلة، وتكر نفس الخلل ولم تنفجر العبوة، لكنهما لم يستطيعا العودة لأخذها، حيث اكتشف صاحب المطعم وجودها واستدعى خبراء المتفجرات الذين فجروها ودمروا المطعم بالكامل.

.. وقرر زيد العودة إلى نابلس لمناقشة الخلل الذي حصل مع خبراء المتفجرات في كتائب القسام، وفي طريق عودته للضفة الغربية حاملا العبوة المتبقية اعترض رجال من الشرطة الحافلة الإسرائيلية التي كان يستقلها زيد قرب وادي عارة بمحاذاة مدينة أم الفحم داخل الخط الأخضر، فقرر لحظتها زيد أن يكون استشهاديا، فأطلق النار من مسدسه على العبوة فانفجرت وأدت لمقتل ضابط أمن إسرائيلي وإصابة البقية.. لكن الشهادة لم تكتب له، بل أصيب إصابة بالغة في بطنه وفقد عينه اليسرى وساعده الأيسر كذلك..

وفور تعرف الشرطة على هوية زيد سارعت في نفس اليوم لاعتقال إنجليكا، وكان موقفها مفاجئا أذهل الجميع، حيث أبدت الفتاة الإسرائيلية اعتزازها بما فعلت ورفضت إبداء الندم والأسف الذي كان حتما سيخفف الحكم القضائي عنها.. كما رفضت أن تبيع زيدا بأي ثمن ومهما كانت النتيجة ولم ترض أن تتحول إلى شاهدة في القضية - كما طلب منها المحققون الإسرائيليون - وما زالت ترسل له الرسائل من زنزانتها إلى زنزانته وتقول له ما كانت تقول في الماضي:

(أنا ما زلت على العهد .. معك على طول الخط) ..

.. وقد تعمدت إدارة السجن - وكما تفعل مع الأسيرات الفلسطينيات - وضعها مع سجينات إسرائيليات جنائيات حاولن اغتيالها وقتلها أكثر من مرة، ويواصلن مضايقتها و الاعتداء عليها بالضرب و السباب والشتائم[٦١]..

أرقام لها معنى

www.al-maktabeh.com
مكتبة
المهتدين

التمييز
يطال الإسرائيليات في كل المواقع

.. كثر الحديث في السنوات الأخيرة عن موضوع العنف والتمييز ضد المرأة في إسرائيل.. وأكدت العديد من المصادر الإسرائيلية المهتمة بشؤون المرأة أنه في عام ٢٠٠١ قتلت ٢٨ امرأة منهن ١٣ قتلن على أيدي أزواجهن..

وفتحت الشرطة الإسرائيلية خلال العام الحالي ٢٠،٩٣١ ملفاً جنائياً بشأن العنف ضد النساء من بين هذه الملفات ٣،٥٥٤ ملفا غير أخلاقي وتعزو الدكتورة (راشيل عوفر) من مركز دراسات المرأة سبب هذا الارتفاع إلى حالة التوتر النفسي التي يعيشها الرجال، جراء تدهور الأمن والاقتصاد وتفسخ الوضع الاجتماعي فيما تؤكد أن هناك أسبابا أخرى تعود إلى الإفراط في تناول الكحول وكذلك المخدرات..

.. وقبل الخوض أكثر في تفاصيل موضوع العنف والتمييز الذي تعاني منه المرأة الإسرائيلية لا بد من الإشارة سريعا إلى أن الديانة اليهودية (الوضعية) انتقصت من كرامة المرأة وقدرها ومكانتها فيما شدد عليها الإسلام في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة عدة مرات..

ومما جاء في التلمود نقرأ ما يلي:

- **(الحمد لك يا رب يا ملك الدنيا، يا من لم تخلقني أنثى)**
- **(وا حسرتاه لمن كانت ذريته إناثا)**
- **(أصلح النسا مشعوذات)**
- **(كل من يمشي وراء مشورة امرأة يسقط في جهنم)**
- **(نزلت إلى العالم عشرة أنصبة من الثرثرة أخذت النساء منها تسعا)**[٦٧]

.. وتبلغ نسبة النساء اليهوديات في إسرائيل اليوم نسبة (٥٠.٧٪ من مجموع السكان) .. وحسب إحصائيات عام ٢٠٠١ بلغ عددهن ٣,٢ مليون امرأة مقابل ٣,٢ مليون رجل..

ويحاول الكيان الصهيوني على الدوام الظهور بمظهر الدولة العصرية المتطورة التي تشارك فيها المرأة جنبا إلى جنب مع الرجل لتحقيق أمن واستقرار (**أرض الميعاد**).. !

.. لكن دائرة الإحصاءات المركزية الإسرائيلية كشفت في بياناتها مؤخرا صورة مغايرة على أرض الواقع[٦٨].. إذ أنّ معدل الأجر الشهري للمرأة الإسرائيلية في عام ٢٠٠٠ كان أقل بمقدار الثلثين من معدل أجر الرجل على الرغم من كونهما يؤديان نفس العمل في كثير من الأحيان.. ومع ذلك يبلغ أجر الرجل عن ساعة العمل الواحدة ٤١,٧ شيكل، بينما لا يزيد لدى المرأة عن ٣٤,٥ شيكل..

.. بل إن تلك البيانات الرسمية أكدت أن الإسرائيليات يتمتعن بمؤهلات أكاديمية أكثر من الإسرائيليين الذكور.. حيث أن نسبة

الإناث اللواتي يحملن الشهادة الثانوية العامة في المدارس اليهودية تشكل ٥٧ ٪. مقابل ٤٧ ٪. للذكور.. وتشكل نسبة اللواتي يحملن شهادة جامعية ٤٨٪ منها ١٣٪ يحملن دكتوراه ! وتبلغ نسبة النساء في وظائف الدولة ٣٩٪ ولكن نسبتهن في المناصب الكبيرة ٩٪ فقط.. أما في مجال التعليم الذي تشتغل فيه معظم النساء فنلاحظ أن هناك ٩٣ ٪ من الوظائف الإدارية بيد الرجال.. وهذا التمييز يطال المرأة الإسرائيلية في مواقع العمل كافة على الرغم من أن نصف الحاصلين على الشهادات الأكاديمية العليا بين الإسرائيليين (اليهود) هن من النساء!

.. فالذكور يسيطرون على المناصب الديبلوماسية والسياسية والعسكرية للكيان الصهيوني سيطرة شبه تامة.. وعلى سبيل المثال يبلغ عدد النساء اللواتي يشغلن اليوم منصب رئيس ممثلية إسرائيلية في دول العالم ١١ امرأة فقط من بين ٩٩ ممثلية يرأسها الرجال..!.. وتتباهى إسرائيل أمام العالم بكونها دولة غربية متطورة وعصرية، إلا أنها في الواقع لا زالت قريبة جداً من العالم الثالث بالنسبة لتمثيل النساء في البرلمان، حيث تحتل المرتبة الـ ٥٤ من بين ١٢٠ دولة في العالم بالنسبة لتمثيل النساء في البرلمان.. **ويشير التقرير الهام الذي أعده اللوبي النسائي في إسرائيل حول وضع المرأة هناك إلى أن نسبة النساء في حكومة شارون هي الأعلى منذ قيام دولة إسرائيل وتتمثل بـ ١١٪ فقط.**

.. ومنذ الثمانينات فقط سمح للنساء الإسرائيليات بتقلد المواقع الإدارية الهامة ولكن بنسبة أقل من الرجل (١٢ ٪. فقط).. أما بالنسبة للجهاز القضائي فالوضع أفضل إذ أن ٤٥ ٪. من

القضاة و٣٨٪ من المحامين هم من النساء.. وقد شنت وسائل الإعلام الإسرائيلية هجوما عنيفا على حكومة شارون بسبب تلك الإحصائيات وعلى إثرها حاولت إسرائيل تحسين صورتها استجابة للضغوط المحلية والدولية فقامت في مارس/آذار ٢٠٠٠، بإقرار (**قانون مساواة المرأة**) في الكنيست، والذي ينص على أن من حق كل امرأة أن تحصل على حماية من العنف والتحرش والاستغلال والاتجار في شخصها..

.. وتطالعنا الصحف الإسرائيلية بين الفينة والأخرى بالكثير من الحوادث والقصص التي تنفي المزاعم الإسرائيلية بالمساواة والديمقراطية بين الرجال والنساء في إسرائيل.. ومنها قصة المجندة الإسرائيلية (**أليس ميلر**) التي انشغلت بها الصحف الإسرائيلية لوقت طويل باعتبارها أول (طيار) امرأة في الجيش الإسرائيلي.. فقد حصلت (**ميلر**) على ذلك المنصب بحكم قضائي عام ١٩٩٥ عندما لجأت للقضاء معترضة على التمييز الذي مارسه جنرالات الكيان الصهيوني ضدها لمنعها من الطيران رغم ما تتمتع به من مؤهلات!

وقد قامت (**ميلر**) بتذكير هيئة المحكمة أنه تم تخريج أول دفعة من النساء (**الطيارات**) عام ١٩٧٨ وهن ١٢ فتاة ولكن لم يسمح لهن بالمشاركة في سلاح الجو الإسرائيلي لعدم ثقة الجنرالات بقدرتهن!

وعندما عينت الدكتورة (**أورنا بلوندهايم**) العام الماضي في منصب المدير في المركز الطبي (**هعيميك**) في العفولة أثيرت ضجة إعلامية واسعة في إسرائيل لأنها المرة الأولى ومنذ تأسيس

الكيان الصهيوني يتم تعيين امرأة مديرة لمستشفى، حتى أن الدكتورة المذكورة استغربت الأمر حينه وعلقت عليه بالقول:

(. . من دواعي سروري أن ثمة نساء كثيرات اليوم في المجالات الطبية المختلفة ، لكن من يجلسون في القمة ما زالوا من الرجال) . .

.. وحين أصدر الجيش الإسرائيلي قرارا بتعيين (**روت يارون**) في منصب الناطقة الرسمية باسمه.. راح الإعلام الصهيوني يعمل على تضخيم صورة ذلك القرار واعتبره قرارا (**تاريخيا**) يوضح مدى الديمقراطية التي تعيشها حفيدات (**إستر**) و(**سالومي**) في إسرائيل !! مع أن الحقيقة والواقع يثبتان عكس هذا الادعاء وبطلانه..

.. ومن المعروف أن اليهود الغربيون (الأشكناز) في إسرائيل يتمتعون بمزايا أفضل بكثير من تلك المتاحة لليهود الشرقيين (السفارديم) على كافة الأصعدة والمجالات فالفئة الأولى تعيش في المدن الهامة والساحلية وتمتاز هذه المجموعة بارتفاع مستواها الثقافي والاجتماعي وبتوليها معظم المناصب والمراكز القيادية الهامة في السلطة والجيش والموساد ومؤسسات الكيان الصهيوني، بينما تعيش الفئة الثانية في المدن الصغيرة والمناطق الريفية غير المتقدمة ويعمل أصحابها بالأعمال الحرفية والزراعية والمهنية المتواضعة، ولا يصل من هذه المجموعة إلا فئة قليلة إلى مقاعد الكنيست والسلك السياسي..

.. وهذه الفجوة بين الأشكناز والسفارديم تنطبق في الواقع على النساء اليهوديات أيضا.. في مواقع العمل والسكن والوضع

الاجتماعي والمعيشي.. وحول تلك النقطة تقول البروفيسورة الإسرائيلية من أصل عراقي (إيله شوحاط) في كتابها المترجم عن العبرية (ذكريات ممنوعة):

(. . إن الخوف من التصنيف كعراقية أو يمنية أو مغربية أنتج عرض الشعر الأشقر . وقد كان تشقير الشعر ، بالنسبة للمرأة الشرقية ، نوعا من الإمحاء الذاتي وبالوقت نفسه نوعا من البقاء في مجتمع يسجد للجمال والبياض والجاذبية كما قررها مرسوم أوربي . . في المفترق العاطفي الإسرائيلي المشحون والمكتظ ، بدأ الإشكنازيون في طرح عبء ما يحملونه من مشاعر دونية تجاه أوربا ، وبدأ السفارديون - الشرقيون بحملة تجاه أسياد البلد الأورب - إسرائيليين . كثير من الرجال الشرقيين حلقوا شاربهم العربي وتزينوا بسلاسل نجمة داوود لإبراز يهوديتهم التي بدت وكأنها تتعارض مع هيئتهم العربية . . مازال ممنوع علينا التعبير علانية عن الصدمة التي خلفها بنا الاقتلاع المفاجئ . إن العودة التي كان من المفترض أن تكون لماً للشتات ، أضحت في واقع الأمر تفتيتا لنسيج الحياة بين اليهود العراقيين وبين المسلمين العراقيين . . إن الشرقيين يعانون طبعا في إسرائيل من مشكلة الفجوة القائمة بينهم وبين يهود أوربا ، هذه الفجوة التي وجدت تعبيرها ليس في فروق مستوى المعيشة بينهم وبين اليهود الأوربيين فحسب ، بل وأيضا بعدم شملهم بالازدهار والليبرالية الإسرائيلية . .)[٦٩]

ولا يقتصر الأمر على ذلك فحسب.. فيهوديات (الفلاشا) مثل رجالهن بدأن يشكين من شيوع أوصاف مشينة لهن في الإعلام الإسرائيلي مثل: (كناسات.. عاهرات.. شغالات.. خادمات..) الخ بينما توصف اليهوديات المنحدرات من أصل أمريكي أو أوربي بسيدات المجتمع والذكاء والمعرفة اللباقة والأناقة والعلم والثقافة!.. وكان شعورهن بالتمييز والمعاملة السيئة سببا مباشرا في إفصاح ٢٦ ٪ منهن برغبتهن في الهجرة من إسرائيل حسب استطلاع للرأي أجري عام ١٩٩٦.

وقد أثارت تصريحات كرمي غيلون المدير السابق لجهاز (الشاباك) والتي أدلى بها مؤخرا حول (الفلاشا) حفيظة الجالية الأثيوبية برمتها، فقد قال غليون أن هؤلاء جاءوا إلى الكيان وجلبوا معهم وساختهم وهم يقضون وقتهم في التنبيش عن بقايا الطعام في حاويات القمامة، وأنهم يعتدون على الفتيات اليهوديات.. مما حدا بأحد ممثلي الفلاشا بالرد السريع على تلك التصريحات الاستفزازية، فوصف إسرائيل بدولة (البرابرة) ووصف غيليون بـ (العنصري القذر الذي يثير الاشمئزاز)[٧٠]..

.. إن الأرقام السابقة في الواقع تشير إلى أن المرأة الإسرائيلية تشعر بالغبن وتعاني من التميز العنصري وواقع الحال يترجم بوضوح ما جاء في التلمود اليهودي من أن النساء عموما:

- (أرواحهن تافهة)
- (النساء لسن حكيمات ولا يعتمد عليهن)
- (لا توجد امرأة إلا لجمال)[٧١]

شولاميت آلوني نموذجا

.. ولدت شولاميت آلوني في تل أبيب عام ١٩٢٩، وحصلت على شهادة جامعية في الحقوق من الجامعة العبرية وعملت في مجالات التربية والمحاماة والصحافة..

خدمت آلوني في الجيش الإسرائيلي خلال حرب ١٩٤٨.. التحقت بحزب مباي سنة ١٩٥٩ وشغلت منصب عضو كنيست عن هذا الحزب من عام ١٩٦٥ وحتى العام ١٩٦٩.. وفي عام ١٩٧٣ أسست حركة (حقوق المواطن) التي نادت بإصلاح النظام الانتخابي وفصل الدين عن الدولة وسن قانون أساسي لحماية حقوق الإنسان.. انتخبت آلوني منذ عام ١٩٧٤ حتى عام ١٩٩٢ عضوا لكنيست عن حركة (حقوق المواطن)، وتولت منصب وزير بلا حقيبة لعدة أشهر من عام ١٩٧٤.. وعشية انتخابات العام ١٩٩٢ اتحدت حركة آلوني مع حزبي مبام وشينوي لتشكل معا حزب (ميرتس) الذي انضم إلى الائتلاف برئاسة حزب العمل وتولت آلوني منصب وزيرة الاتصالات والعلوم والتكنولوجيا في حكومة إسحق رابين، وبقيت في المنصب نفسه في الحكومة التي ألفها شمعون بيريز في تشرين الثاني من العام ١٩٩٥. [٢٢]

.. تمثل قصة الوزيرة الإسرائيلية (شولاميت آلوني) مع الحاخامات نموذجا فريدا للتمييز العنصري في الكيان

الصهيوني، فقد أبدى العديد من هؤلاء انزعاجهم واحتجاجهم بسبب وصولها لمنصب الوزارة وطالبوها بالاستقالة الفورية لكونها امرأة! رغم أنها زعيمة حزب ومحامية ونائبة في الكنيست، حيث أن الحاخام (يوسف شالوم إيليشاف) كان قد احتج على وصول آلوني زعيمة حزب (ميرتس) إلى منصب (وزيرة التعليم) في منتصف الثمانينات وأصدر حكما شرعيا يحرم على اليهودي الذي يخاف الرب أن ينضم إلى ائتلاف تعمل فيه آلوني في وظيفة (وزيرة) وكان زميله في حركة (شاس) الحاخام (شاخ) قد اعتبر أن تعيينها في ذاك المنصب:

(يمثل تجاوزا لكل أحكام الشريعة)!

أما نائبها في الحزب الحاخام (موشيه مايا) فكان يلقبها بـ (الضفدعة) لأنها فرضت حظرا على محاضرات الحاخامات في المدارس الحكومية آنذاك[٧٣]!

.. وتعرضت الوزيرة آلوني إلى العديد من المضايقات بسبب موقفها العلنية من القضية الفلسطينية.. فقد اعترفت الوزيرة الإسرائيلية السابقة مؤخرا بأن بعض الوزراء في حكومة شارون (فاشيون) وشبهت إسرائيل بجنوب أفريقيا في ممارساتها العنصرية إزاء الفلسطينيين والعرب.

وأكدت (آلوني) في مقابلة صحفية أن التاريخ يثبت أن الإسرائيليين لا يفهمون إلا(لغة القوة) فلولا القوة العسكرية التي استخدمها حزب الله اللبناني لما هربت إسرائيل في جنوب لبنان كما أن إسرائيل وقعت اتفاقية سلام مع مصر بعد حرب تشرين ١٩٧٣.

وأشارت الوزيرة الإسرائيلية إلى أن بروتوكولات حكماء صهيون موجودة فعلاً وأن اليهود تمتعوا في أوروبا ودول عديدة بحكم ذاتي ثقافي واجتماعي فيما تنكر إسرائيل على عزمي بشارة حقه في المطالبة بأن يتمتع العرب بنفس الحق في فلسطين.

وسخرت (ألوني) من حقيقة أنه في إسرائيل يستطيع القاتل ومرتكب الجرائم أن يصل إلى مرتبة وزير الدفاع!

وأضافت في حديثها عن القوانين العنصرية الصهيونية:

(إن مصيبة إسرائيل تكمن باحتلالها الأراضي الفلسطينية ضمن حدود عام ١٩٦٧ وتمارس بحق سكانها أبشع الممارسات والأنكى من ذلك أن هناك قانوناً خاصاً باليهود وآخر خاص بالعرب . . وعلى سبيل المثال امتنعت إسرائيل عن هدم بيت قاتل رئيس الوزراء الإسرائيلي إسحق رابين أو بيت منفذ مذبحة الخليل (باروخ غولدشتاين) لكنها تقوم بهدم بيوت أسر منفذي العمليات الاستشهادية . .)[٧٤]

www.al-maktabeh.com
مكتبة المهتدين

اللوبي النسائي في إسرائيل يطالب بالمساواة !

.. ولعله من المفيد هنا الاطلاع على التقرير الشامل الذي أعده اللوبي النسائي في الكيان الصهيوني مؤخرا.. حيث أن ذلك التقرير الاستثنائي المعد بأيد إسرائيلية أكاديمية متخصصة يفضح أشكال التمييز الممارس على المرأة الإسرائيلية من قبل أبناء جلدتها الصهاينة..

.. فقد خلص التقرير إلى أن المجتمع الإسرائيلي لا يستفيد من قدرات النساء بالشكل الأمثل وما زال بعيداً عن مبدأ المساواة بين الرجل والمرأة، فالنساء في إسرائيل يتلقين أجوراً أقل من الرجال رغم أنهن يتمتعن بثقافة أوسع بدليل أن إسرائيل - وحسب التقرير المذكور - تحتل المرتبة التاسعة في العالم من حيث الثقافة لدى النساء..

.. وشدد التقرير على أن النساء يحظين بتمثيل متواضع في الكنيست ووسائل الإعلام، إضافة إلى أن نسبة النساء العاملات هي أقل من نسبة الرجال، إذ تقف نسبة النساء في القوى العاملة الإسرائيلية على ٤٨٪ أي ما يعادل ١.١ مليون من أصل ٢,٣ مليون امرأة يبلغن ١٥ عاماً وما فوق تعملن في إسرائيل، ونوه التقرير المذكور إلى أن إسرائيل تحتل المرتبة ٢١، وهي إحدى

المراتب المتدنية في العالم، في نسبة مشاركة النساء والرجال في قوى العمل، في الوقت الذي تتصدر فيه دول مثل إيسلاند والسويد اللائحة وتتربعان في المكان الأول والثاني ثم تليهما فرنسا وكندا والولايات المتحدة، وأشارت المعطيات أيضاً إلى أن غالبية النساء العاملات في إسرائيل أجيرات: ٩١٪ من النساء العاملات مقابل ٨٢٪ لدى الرجال. وتبلغ نسبة العاملات المستقلات ٤,٥٪ مقابل ٨,٥٪ لدى الرجال. ونسبة النساء المستخدمات هي ١,٤٪ مقابل ٧,١ ٪ من الرجال، وتبلغ نسبة النساء اللواتي يتبوأن مناصب برتبة المدير العام ١٠٪، فضلاً عن أن ٣٢٪ من المدراء الكبار في إسرائيل من النساء. ويبلغ متوسط أجر المديرات الكبيرات ١١,٥٠٠ شيكل شهرياً مقابل متوسط أجور المدراء من الرجال الذي يضاهي ١٣,٢٠٠ شيكل بالإضافة إلى أن ٨٢٪ من المدراء الرجال يحصلون على سيارة من مكان العمل بينما تحصل ٦٧٪ من المديرات فقط على سيارة من العمل..

إلى ذلك، ورد في التقرير، أن ١٣٪ من بين النساء اللاتي يعملن بشكل مستقل هن صاحبات مكاتب للدعاية والعلاقات العامة بينما ١٢٪ يملكن معارض ماكياج وملابس، و ٨٪ صاحبات محال تجارية في حين ٧٪ من هذه النساء صاحبات محال تجارية في مجال الطب، و ٦٪ صاحبات مكاتب استشارة اقتصادية أو مستودعات للمعلومات تتخصص في مجال التربية، ٥٪ صاحبات صالونات كوافير وتجميل وخدمات ضيافة ودور نشر، في حين يعملن ٢٪ منهن مقاولات وصاحبات شركات بناء..

ويذكر التقرير أن ما يربو على نصف الحاصلين على مخصصات البطالة في سنة ٢٠٠١ في إسرائيل هم من النساء: ٤٩٪ أي ما يعادل ٥٠ ألف امرأة. وأكد تقرير لجنة حقوق الإنسان في الكنيست الإسرائيلي انه على الرغم من أن القوانين تفرض عقوبات سجن علي المتاجرة بالبشر لمدد تصل إلي ستة عشر عاما غير أن المحاكم لم تطبق هذه القوانين حتى هذا اليوم..

.. إن معظم الإحصائيات التي وردت في التقرير المذكور تدل على أن غالبية الموارد الاقتصادية مركزة بأيدي الرجال.. مما جعل رئيسة اللوبي النسائي في الكيان الصهيوني (رينا بارطال) تحتج باستياء واضح على وضع المرأة الإسرائيلية أمام لجنة (رفع مكانة المرأة) التابعة للكنيست.. وخاطبت حكومتها قائلة:

(إن دولة إسرائيل ما زالت بعيدة عن استغلال القدرات الكامنة في النساء وهضم مبدأ المساواة ، وقد أخذ اللوبي النسائي في إسرائيل على عاتقه جزء من عملية تأهيل النساء للقيادة . .)[٧٥]

.. وقد اشتكى اللوبي النسائي في إسرائيل لوزير الخارجية (سيلفان شالوم) مؤخرا أنه من بين ٧٢ رئيس مفوضية في الخارج يوجد عشر نساء فقط، وطالب بتمثيل نسائي أكثر من ذلك في هذا المنصب، ورأى اللوبي أن:

(. . الجيش الإسرائيلي ليس هو الجهة الوحيدة التي تفضل وضع الرجال في المناصب القيادية)

حيث أن وزارة الخارجية الإسرائيلية عينت في الأشهر الأخيرة

ست مفوضين جدد، كان من بينهم امرأة واحدة..

وقالت المحامية الإسرائيلية (إيلا جَرا) مدير عام لوبي النساء في إسرائيل:

(. . ليس من المعقول أن يبدأ رجال ونساء حياتهم في جهة عمل ما في نفس الظروف ، ثم نجد امرأة واحدة فقط بدرجة سفير ، ومن المثير للدهشة أيضاً ، عدم وجود المزيد من المرشحات المناسبات لشغل مثل هذه الوظائف . أنا أدعو وزير الخارجية إلى العمل بشكل شخصي وفوري لرفع الجور التاريخي الذي لا يزال قائماً بشأن التقاليد التي تفضل الرجال في وزارة الخارجية)[٧٦] . .

حقائق
حول وضع المرأة في إسرائيل

١- متوسط المستوي التعليمي للنساء العاملات أعلى من الرجال: النساء ١٢,٥ سنة دراسية والرجال ١١ سنة دراسية.

٢- ١٥٪ فقط من أعضاء الكنيست نساء، يوجد الآن امرأتان فقط تتوليان منصب رئيس بلدية، وامرأتان تتوليان منصب رئيس المجلس المحلي.

٣- تشكل النساء ٦٧,٤٪ من إجمالي العاملين في الدولة، و٤٪ فقط من النساء يشغلن مناصب قيادية.

٤- متوسط دخل النساء أقل من دخل الرجال العاملين في وظيفة مشابهة من الوظائف العامة بنسبة ٤٠٪.

٥- ٦٠٪ من الذين يحصلون على الحد الأدنى للأجور نساء، و٦٥٪ من الذين يحصلون على إعانة استكمال دخل نساء.

٦- ٦٥٪ من العاطلين عن العمل نساء.

٧- عمل النساء في المنزل لا يعتبر جزءا من الناتج القومي الخام، وليس من حق النساء العاملات في المنزل الحصول على معاش أو على الحماية المكفولة لأي عامل آخر، ولا يُعترف

بالإنفاق على المربيات والخادمات كأعباء تخصم من الضريبة.

٨- خلال عام ٢٠٠٢ قتلت ٢٨ سيدة، وخلال عام ٢٠٠١ قتلت ٢٨ سيدة، وخلال عام ٢٠٠٠ قتلت ٢٣ سيدة.

٩- في إسرائيل تعاني حوالي ٢٠٠ ألف سيدة من العنف الأسري. وفي كل عام تتعرض حوالي ٣٠٠ ألف سيدة للاغتصاب[٧٧].

١٠- وفي استطلاع أجرته الدكتورة (مينا تسميح) من مركز (داحف) الإسرائيلي لاستطلاعات الرأي مؤخرا حول العنف ضد المرأة وكيفية التعامل معها داخل الأسرة قال ٥٧٪ إنها تستحق الضرب، فيما قال ٣٤٪ إن العنف ضد المرأة غير عادل.

١١- بين الاستطلاع، أن ٥٩٪ من النساء يرين أن المساواة غير موجودة في المجتمع الإسرائيلي فيما رأى ٣٧٪ أنه توجد مساواة في الغالب.

١٢- وعلى الصعيد الثقافي تشير المعطيات إلى أن ٦٢٪ من نساء المجتمع يحملن شهادة الثانوية العامة (البحروت) فيما يبلغ عدد الرجال الحاصلين عليها٥٥٪. أما الشهادات الجامعية فتبلغ نسبة النساء ٥٦٪ مقابل ٥٣٪ من الرجال.

١٣- تعيش المرأة في إسرائيل ظروفا اجتماعية صعبة وتشير مصادر الشرطة الإسرائيلية إلى أن نسبة الجريمة تزداد ارتفاعا، فقد بلغ عدد جرائم القتل وخاصة وسط النساء نحو١٦٤٣ حالة في نهاية عام ٢٠٠م. بينما بلغ نهاية عام ٢٠٠٣م. ٢٧٥٩ حالة[٧٨]..

١٤- أكد تقرير حديث لمركز (مساعدة ضحايا العنف من النساء) في الكيان الصهيوني تصاعد ظاهرة العنف الجسدي ضد النساء اليهوديات.. وأوضح التقرير أنه في عام ٢٠٠١م سجلت مراكز مساعدة ضحايا العنف الجسدي ٢٠٠٠ حالة اغتصاب، من بينها ٢٠٠ حالة اغتصاب جماعي.

المنظمات النسائية الصهيونية
(كيف تدعم الإسرائيليات؟)

.. أنشأت المنظمة الصهيونية العالمية العديد من المنظمات النسائية لرعاية شؤون اليهوديات في أنحاء العالم عموما وفي إسرائيل خصوصا وتقوم تلك المنظمات بتدريب وتأهيل الكوادر النسائية من مختلف الأعمار ليتجسسن على البلاد التي يعشن فيها ولاستغلال قدراتهن وتوظيفها في كافة الظروف والمجالات.. ومن أشهر تلك المنظمات:

١ - منظمة حافورا:

تأسست عام ١٩٢٦، وهي تعنى بتدريب الفتيات اليهوديات على أنواع كثيرة من الحرف والمهن اليدوية، لكن المنظمة تدرب الفتاة المنسبة لمدة عامين متتاليين تعمل خلالها دون أجر مقابل إيجاد فرصة عمل لها بعد انقضاء المدة المذكورة[٧٩].

٢- اتحاد النساء الصهيونيات (ويتسو WIZO):

وهو تنظيم غير سياسي أسس في لندن عام ١٩٢٠ وقد انتقل عام ١٩٤٩ إلى تل أبيب بعد تأسيس الكيان الصهيوني وله فروع عديدة في كثير من الدول الغربية مثل كندا وأستراليا ونيوزيلندا بالإضافة إلى دول أمريكا اللاتينية وجنوب أفريقية وله أكثر من

٥٠ فرعا خارج إسرائيل، ويهتم هذا التنظيم بتدريب الأطفال والنساء اليهود في العالم مهنيا واجتماعيا وتطوير ثقافتهم العرقية.. ويولي المرأة الإسرائيلية اهتماما خاصا ويهتم بشؤونها على كافة الأصعدة.. وتقوم هذه المنظمة بنشر المبادئ الصهيونية العنصرية وتشجيع اليهود على الهجرة إلى إسرائيل ودعوة اليهود للاندماج فيما بينهم ومنعهم من الذوبان في الشعوب التي يعيشون بينها.. وتولي المنظمة اهتماما خاصا بالأطفال الرضع (اليهود)، كما تقوم بإيواء المشردين وتدريبهم وإقامة معسكرات تدريبية خاصة بالشباب اليهودي.. وهذه المنظمة عضو في هيئة الأمم المتحدة والمنظمة الدولية النسائية والجامعة النسائية الإسرائيلية والمؤتمر اليهودي العالمي..

٣ - منظمة نيويورك:

تأسست عام ١٩٥٢، وتقوم المنتسبات إليها بنشاطات ثقافية ويساهمن في حملات بيع السندات الإسرائيلية، ولها فروع متعددة في: الولايات المتحدة - كندا - المكسيك - البيرو - فرنسا - بلجيكا - البرازيل - الأرجنتين - إنكلترا - تشيلي.. وترسل إسرائيل مساعدات لرائدات المنظمة..

٤- منظمة (هداسا)

الاتحاد العام للمرأة اليهودية في الولايات المتحدة:

وهو من أكبر الاتحادات الصهيونية في العالم ومقره في الولايات المتحدة الأمريكية.. أسسته اليهودية (هنريتا سولد) عام ١٩١٣ لرعاية الشؤون الصحية والثقافية للإسرائيليات.. وقامت

هذه المنظمة التي تتخذ من الملكة اليهودية (إستير) شعارا لها بإنشاء عدد كبير من المؤسسات الإسرائيلية ولعل أهمها المركز الطبي التابع للجامعة العبرية في القدس.. وتقوم (الهداسا) - وهي (الريحان) بالعبرية - بتنظيم زيارات ترفيهية لليهود الأمريكيين إلى إسرائيل وترعى حلقات التدريب الصيفية الخاصة بالمراهقين حيث تقوم بجمع الشبان والشابات الصغار في معسكرات مختلطة ومغلقة توجههم من خلالها حسب خطة محددة.. بالإضافة إلى قيامها بنشاطات أخرى أهمها جمع التبرعات لصالح إسرائيل وتزويد الشعب الأمريكي بمعلومات مزورة عن حقيقة الصراع العربي - الإسرائيلي.. وهي شريك أساسي للصندوق القومي اليهودي، وهي معفاة من الضرائب لأنها مسجلة باسم منظمة دينية[٨٠].

www.al-maktabeh.com
مكتبة المهتدين

هذه هي المرأة الإسرائيلية

.. في كتابها الشهير (وجه المرأة) تفصح (ياعيل ديان)[٨١] ابنة الإرهابي (موشيه ديان) عن الواقع المزري السائد في المجتمع الإسرائيلي نتيجة التحرر إلى درجة الانحلال.. حيث أسهبت الكاتبة الإسرائيلية المذكورة في وصف الدور الذي تضطلع به نساء (شعب الله المختار) في الانحدار الأخلاقي المريع الذي وصل إليه الإسرائيليون..

وعملا بمقولة: (**وشهد شاهد من أهله..**).. دونت ديان في كتابها - ودون حياء - حقيقة المرأة الإسرائيلية التي تبدو صورتها في الإعلام العالمي جميلة جدا، حيث تظهر بهيئة ربة الأسرة المحاربة التي تتشئ جيلا يهوديا متعلما مثقفا، وعلى النقيض من ذلك تبدو المرأة العربية بصورة المرأة الجاهلة.. المظلومة.. المفتقدة لروح الأمومة..

ولم تذهب ديان بعيدا.. حيث بدأت بوصف أمها التي (**كانت تحب الأحياء المشبوهة في تل ابيب**) - على حد تعبيرها - واعترفت أنها كانت تخون والدها (الوزير) الذي لم يكن بدوره يهتم بزوجته أو ابنته بسبب علاقته المشبوهة بسكرتيرته الحسناء ..

.. وشبهت (ديان) حياة المرأة الإسرائيلية بحياة: (**الغانيات والجواري**) بالرغم من مظهرها العسكري الجاد!.. وتمضي قائلة:

(. . إن الشباب في إسرائيل سواء في المعسكرات أوفي شوارع تل أبيب أوفي مستعمرات الكيبوتس يدورون في فلك محدود ، إننا جميعاً نخاف أن ننظر إلى بعيد ، فهذه البلاد التي نعيش فيها (أي فلسطين) غريبة عنا ومحاطة بخصومنا الذين لا يرضون عن بقائنا وقد تقطعت الحبال بيننا وبين الماضي الديني والمستقبل اللاديني . . وليس لنا إلا أن نعيش الحاضر بل الساعة التي نحن فيها ، ويجب أن نقتطف الملذات من جميع الأشجار المحرمة ، والواحدة منا كإسرائيلية لا تكتفي مطلقاً بالتفاحة وحدها! وأنت أينما سرت ، وأينما جلت ببصرك في مختلف مظاهر الحياة هنا وجدت المجتمع الصاخب الغارق في اللذة إلى أذنيه ، فتشعر بأن كل شاب وكل شابة يرفض أن يؤجل لذة اليوم إلى الغد ، لأنه يخشى ألا يأتي عليه ذلك الغد . .

وعلى شاطئ البحر في تل أبيب وفي بساتين البرتقال ومستعمرات الكيبوتس ، وعلى رمال النقب وجبال الجليل التي عاش فيها المسيح تجد الجنسين . . الذكر والأنثى يتنعمان - ربما لا تجد فتاة وحدها ، وربما لا تجد شاباً يسوق سيارته أو يرتاد مكاناً أو يجوب حقلاً وليس معه فتاة !

نحن ليس عندنا حب عميق ومشاحنات غرامية كما في باريس ولندن ، نحن نفهم الحب على أنه مرح . . بل سمه عبثاً أو استهتاراً إذا أردت ، ولكنه لذيذ جميل فيه انطلاق من كل قيد)[٨٢]!

.. في ذلك الكتاب.. أسهبت (ديان) بالحديث عن واقع المجتمع اليهودي الغارق في الفساد والانحطاط حتى أذنيه.. فتتحدث عن

مواخير الفسق التي تدار (تحت سمع الحكومة وبصرها) في القدس وتل أبيب التي تقول أن فيها:

(.. كل ملذات الحياة، فيها العبث والملاهي، فيها بيوت الدعارة الرائعة ونوادي الليل الساحرة، فيها الشباب يفنون عصارة أنفسهم ويدفعون ضريبة الشباب.. أمر في هذه الأحياء، فأشعر بالضياع، إن هذا العبث أو المرح الصناعي لا يتفق مع نفسي.. أنا أختلف عن أمي التي تحب الأحياء المشبوهة في تل أبيب)

.. وتشير إلى ما أسمته بـ (أطفال المستعمرات) وهم الأطفال (اللقطاء) الذين يترعرعون في بيوت خاصة على نفقة الحكومة بعد تخلي آبائهم وأمهاتهم عنهم، وهنا لا بد من التنويه أن القانون الإسرائيلي يبيح للأمهات الإسرائيليات حق التحرر من الولادة والأطفال وحق التخلي عن الأمومة!.. ويمنح هذا الحق للمستعمرات التي تجد لافتات كتبت بالخط العريض على جدران مدارسها تقول:

(ليس من أجل حنانك أقيمت المستعمرات، إن كان عندك قلب فاخلعيه وأعطيه للكلاب، فكلنا أمهات والمستعمرة أم للجميع..)!!!

.. والفتاة الإسرائيلية كما تقول (ديان) بوقاحة لا مثيل لها:

(تستطيع أن تعيش مع أربعة وأن تعاشر عشرين، ولا يجوز أن يتشاجر اثنان من أجلها.. نحن نعيش اشتراكية كاملة مطلقة، فليس هنا شيء يملكه أحد حتى المرأة..)..!!

مهرجانات إسرائيلية للعراة !!

تعد إسرائيل في مقدمة الدول التي تعمل على تسهيل الترخيص لفتح أماكن ونواد ومهرجانات للتعري.. وجدير بالذكر أن ظاهرة التعري منتشرة في الكيان الصهيوني حيث يوجد هناك عدد من الشواطئ المخصصة للعراة، وهناك حفلات خاصة يقيمها العراة في أماكن خاصة بهم..

ويبدو أن اليهود يجلبون هذه الظواهر الفاسدة معهم من الدول التي سكنوا فيها قبل انتقالهم للاستيطان بإسرائيل.. وأقيم مؤخرا في أحد المنتجعات الإسرائيلية الواقعة على الحدود الإسرائيلية الأردنية ليس بعيدا عن العقبة مهرجان سمي (مهرجان للتأمل في الأجساد العارية)!

وشارك في هذا المهرجان الذي استمر لمدة ثلاثة أيام المئات من المشاركين والمشاركات الإسرائيليين وقالت إحدى المشاركات في هذا المهرجان:

(أنها المرة الأولى التي أشارك بمثل هذا المهرجان الرائع ، في البداية كنت مترددة لنزع ثيابي ولكن بتشجيع صديقاتي نزعت ملابسي بشكل كامل وشعرت باسترخاء ولم أشعر بأي حرج ، أنه شعور لا يوصف أن تكون عاريا وتتصرف بشكل طبيعي)!!

وبغية إضفاء الطابع الثقافي والرياضي على المهرجان عمل منظم المهرجان على تقديم برنامج حافل بالنشاطات المتنوعة إن كان من الناحية الرياضية أو العلاجية أو الدورات التثقيفية المتنوعة..

وقال (طمير قمحي) المنظم للمهرجان:

(كان الإقبال رائعاً ونحن سعداء لتوفير كل التسهيلات للمشاركين من أجل أن يشعروا أنهم أحرار ويمكنهم عمل كل شيء وهم عراة) .

www.al-maktabeh.com
مكتبة المهتدين

إسرائيليون يتحدثون
عن فساد المجتمع الصهيوني وعنصريته

.. تحدثت صحيفة (هتسوفيه) العبرية - بازدراء - مؤخرا عن الانحدار الأخلاقي المريع الذي يتسم به المجتمع الصهيوني العلماني حاليا، ووصفت الحقبة الحالية بأنها:

(من أكثر الفترات الزمنية التي يفقد فيها اليهود قيمهم)

.. وأوضحت الصحيفة اليمينية - الناطقة بلسان حزب المفدال الديني - أن الجميع يتحلل من القيم والتدين من أجل المال فقط، وللإيضاح ضربت بعض الأمثلة الصارخة للفساد الاجتماعي في الكيان الصهيوني مثل فقدان الأمل في مستقبل أفضل، وزيادة الشتائم والسباب بين الرجال والنساء على حد سواء في الطرقات والمواصلات العامة، وسخرت من قيام الكثيرين بذلك على أنه مُزاح.. وأضافت:

(. . إن المجتمع أصبح فاسداً ، بل مليئًا بالعفن . . إن الرجال فيه ينتظرون أية مصائب لدى جيرانهم ليظهروا لهم شماتتهم في مصائبهم) .

وانتقدت (عدم ذهاب العلمانيين للمعابد والاهتمام بالتعاليم الدينية . .)[٨٣] !

.. أما الكاتبة الإسرائيلية الشهيرة (شوليت هار إيفن) فقد تحاملت بشدة على مصطلحات القاموس الإسرائيلي الجديد الذي ظهر في الإعلام الصهيوني خلال الانتفاضة الأخيرة والحرب ضد الفلسطينيين لإقناع الرأي العام بعدالة الحرب التي تخوضها مثل (الحرب على البيت) و (التصفية الموضعية) و (القتل المستهدف).. وقالت (إيفن) لصحيفة (يديعوت أحرونوت):

(. . إن التصفية الموضعية أو القتل المستهدف تصلح لأن تكون إعلانا جيداً لمبيد حشرات ، ولكن عندما يدور الحديث عن البشر لا يجب استخدام التصفية أو التطهير إلا إذا كنت عنصرياً بالدم . .) . .

وحول مصطلح (الحرب على البيت) قالت الكاتبة الإسرائيلية:

(. . إن هذا التعبير ليس فيه ذرة من الحقيقة ، الناس يذهبون إلى أعمالهم والأولاد إلى مدارسهم ، هناك أغذية في الحوانيت وهناك مياه في الحنفيات وكهرباء ، كيف يمكن القول إن هناك حرباً على البيت؟ مشيرة إلى أن البيت المقصود هو بيت المستوطنين وهناك من قال إنهم لم يستوطنون في القلوب . .)

وروت (هار إيفن) للصحيفة أنها استضافت المناضل الفلسطيني الشهيد (محمد أبو ناصر) في بيتها وزارته في بيته الصغير الذي يؤويه مع عائلته لتعرف منه أسباب اختياره طريق المقاومة، وقالت:

(. . إن الجواب كان واضحاً لها وهو البؤس والاحتلال والطريق المسدود الذي وصلنا إليه . .)[٨٤]

كيف يربون أولادهم ؟!!
(العنصرية في المدارس)

تعد المدارس في إسرائيل من أهم ركائز نشر الفكر الصهيوني الذي عمل على توحيد ما عرف (بالشعب اليهودي) الذي هاجر إلى فلسطين من بقاع مختلفة من العالم.. ولذلك كان من الطبيعي أن يحمل - الإسرائيليين - عادات وثقافات مختلفة مما أدى إلى نشوء اختلاف وتفاوت حول مفهوم اليهودية بين الشرقيين والغربيين والعلمانيين والمتدينين حيث أن الرابط الوحيد بين الإسرائيليين - هو الانتماء الديني - حيث يشكل هؤلاء أكثر من ٨٠ جنسية في العالم..

وقد عولت الحركة الصهيونية منذ نشوئها الأمل على المدارس واعتبرتها المكان الأمثل والأول الذي يجب أن يوحد الأمة اليهودية.. وركزت تعاليم الحركة الصهيونية على ترسيخ مفهوم الوطن القومي اليهودي واعتبار الشعب اليهودي (شعب الله المختار) الذي هو فوق كل الشعوب التي سخرت لخدمته.. ونجد أن النظام التعليمي في الكيان الصهيوني غارق في (العسكرة) والمفاهيم العدوانية حتى أذنيه..

.. وتؤكد المناهج التعليمية الصهيونية على زرع الأفكار الدينية في عقول الناشئة لتبرير وجود رابطة دينية بينهم وبين أرض

فلسطين مما يعطيهم الحق في بناء دولة لهم فيها، ويروجون أن إقامة دولة يهودية في فلسطين هو تحقيق لما جاء في التوراة فالرب قد اختار أرض فلسطين للشعب اليهودي بهدف تنمية الوعي والحس اليهودي لدى التلاميذ بقصد زيادة التركيز على صلة الطالب اليهودي بتراثه القديم من خلال دراسته الدينية..

وتركز الكتب المدرسية التاريخية في المدارس اليهودية على الوجود اليهودي في الجزيرة العربية المتمثل ببني قريظة وبني قينقاع وخيبر في اليمن والحجاز وحضرموت ووادي القرى ويثرب أو المدينة المنورة، كما يتم التركيز من جهة أخرى على الخلافات العربية في التاريخ الإسلامي بين علي ومعاوية والخلافات بين الفرق الدينية المختلفة والصراع بين الأمويين والعباسيين على مسألة الخلافة كما يفرد المنهاج فصلا لما يسميه بالجهود اليهودية في الحضارة الإسلامية مثل التعاون بين اليهود وبين العرب في المجالات السياسية والثقافية ولا سيما في الأندلس وفي مصر الفاطمية والأمويين بالإضافة إلى محاولة طمس معالم عروبة فلسطين والإيهام بأنها يهودية منذ القدم..!

ولذلك لم تكن المدارس في إسرائيل وسيلة لنقل المعارف والعلوم للطلاب بل هي أولا وقبل كل شيء الأساس الذي ترتكز عليه الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة لمواجهة الأعداء (العرب)..

وقد عملت المناهج التعليمية المختلفة في إسرائيل على تدريس مادة التوراة (المليئة بالفضائح والمخازي) كمصدر للقيم العليا والأخلاق والأدب (العبري) وللتاريخ القومي (لشعب الله المختار)

وللقيم الأخلاقية العالية.. ويقوم الأولاد الصغار في المدارس الدينية بارتداء قبعة (الكيبا) اليهودية ويؤدون واجبات الصلاة ويحفظون الأناشيد العبرية التي تحض على قتل العرب وتشبههم بالأفاعي والحشرات..

وكنتيجة حتمية لهذه السياسة التعليمية (العدوانية) نجد أن العديد من الأطفال الإسرائيليين ينخرطون في حملات عدوانية منظمة على المواطنين الفلسطينيين من خلال تكليفهم برشقهم بالحجارة وكتابة شعارات معادية للعرب والمسلمين في شوارع إسرائيل، بالإضافة إلى أنهم يرسلون إلى مخيمات عسكرية ويشاركون في الاحتفالات الرسمية مع الجنود الإسرائيليين الذين يقومون بتقديم الحلوى والهدايا لهم بالتنسيق مع وزارة التربية وجيش الاحتلال..

.. أما في المرحلة الثانوية يتلقى الطلاب تدريبا عسكريا خاصا ويتعلمون التوراة والتلمود واللغة العبرية كمواد أساسية بالإضافة إلى لغة ثانية هي الفرنسية أو الإنكليزية حصرا..

.. وتعتبر المدارس الدينية في الكيان الصهيوني المحرك الأساسي لمشروع الاستيطان وتزرع في نفوس طلابها بذور الحقد والكراهية ضد العرب وتؤكد أن فلسطين هي أرض صهيون، والعرب هم قوم غرباء عنها وعليهم أن يطردوهم منها.. وتقوم هذه المدارس بتجنيد الطلاب والطالبات بدءا من سن الخامسة عشر، وتجبرهم على القيام بتمرينات عسكرية برعاية الجيش الإسرائيلي..

وبغية خلق جيل متطرف يسعى إلى القتل والدمار وبناء

الشخصية اليهودية على العدوان والتسلط واحتقار الشعوب الأخرى من (الأغيار) اعتمدت مناهج التربية والتعليم في إسرائيل على عدة عناصر هي:

- إحياء اللغة العبرية في جمع الشتات اليهودي.
- تعزيز الارتباط بالأرض.
- تنمية الروح العسكرية والعنصرية.
- تقدم مصادر المعرفة الإسرائيلية صورتين متناقضتين لشعب إسرائيل والآخر: العربي العدو.

وتتسم الصورة الأولى - أي صورة اليهودي - بالذكاء والعبقرية ويوصف اليهودي بأنه الإنسان المتحضر.. الشجاع.. المضطهد.. والمظلوم، بينما تكرس صورة العربي (العدو) على أنه متخلف وغشاش.. لص.. وقاتل.. غبي.. بدائي.. جبان.. وزير نساء.. وبإلقاء نظرة سريعة على كتب الأطفال وطلاب المدارس العبرية نجد الكثير من هذه الصور التي أشرنا إليها.. ففي كتاب (عن طريق الكلمات) للصف الرابع يدرس الطلاب ما يلي:

(جاء الطلائعيون (اليهود) لحراثة أرضهم بسلام وطمأنينة لكن جيرانهم العرب لم يعجبهم ذلك وحاولوا طردهم من أرضهم ومن مرة لأخرى كانوا يحرقون الحقول ويسرقون الأبقار أو المواشي من القطيع وحتى إلحاق الأذىٰ بأعضاء المجموعة . . لكن الطلائعيين لم يتمكنوا من العيش بهدوء دائما فقد كانت رياح شريرة تهب عند الجيران (العرب) وكانت شوكة المحرضين تتقوى باستمرار وظل العرب يحاولون المس بأرواح اليهود وممتلكاتهم)[٨٨]

.. ولم يعد خافيا على أحد سعي السلطات الإسرائيلية لربط المدارس بالجيش، بل إن هناك ضباطا متقاعدون من الجيش والموساد - عرفوا بدمويتهم - تسلموا وظائف إدارية هامة في مدارس إسرائيل بتمويل من وزارة المعارف الإسرائيلية.. ويقوم هؤلاء بالضغط على الأطفال الفلسطينيين بهدف جرهم إلى التعاون مع الأجهزة الاستخبارية وتحريضهم على العمالة وخيانة وطنهم وشعبهم، وقد أظهر تقرير أعدته حركة (نيو بروفايل) الإسرائيلية مؤخرا أن ٦٣ ٪ من الأطفال الفلسطينيين:

(طلب منهم أن يكونوا متعاونين لصالح إسرائيل) . .

ويذكر أن (نيو بروفايل) هي حركة إسرائيلية يسارية اجتماعية وسياسية، تأسست في العام ١٩٩٨، وكانت قد أعلنت أن هدفها الرئيسي هو السعي إلى تقليص حدة (العسكرة) في النظام والمجتمع الإسرائيليين.. وتقيم هذه الحركة فعاليات ثقافية متنوعة تكشف من خلالها مدى تغلغل ظاهرة (العسكرة) داخل الثقافة الإسرائيلية، وقد أقامت مؤخرا معرضا فنيا تحت عنوان (لن يتعلموا الحرب بعد اليوم) وهو يركز على تغلغل (الثقافة العسكرية) داخل الثقافة ومناهج التعليم الإسرائيلية..

.. وتسيطر وزارة التربية الإسرائيلية على التعليم العربي وتخضعه لإدارة بيروقراطية يهودية في قسم خاص ومنفصل بالوزارة.. وقد بعثت منظمة (هيومان رايتس ووتش) الحقوقية، برسالة إلى رئيس حكومة إسرائيل شارون في شهر آب من عام ٢٠٠٤ انتقدت فيها التمييز القومي المنتهج ضد الطلاب العرب والتعليم العربي.. وأكدت المنظمة أن الطالب اليهودي يتعلم في

صف أكبر ومع معلمين أكثر، ففي المدارس الابتدائية العربية يوجد معلم واحد لكل ١٩،٧ طالب، مقابل معلم لكل ١٦ طالب في الناحية اليهودية.. ونوهت المنظمة إلى النقص الكبير المتراكم في الغرف التعليمية في المدارس العربية، والذي يصل إلى أكثر من (١٥٠٠) غرفة، والى التقليصات التي مست التعليم العربي بشكل خاص.. وأكدت (هيومان رايتس ووتش) في رسالتها أن: (**مشروع الميزانية للعام ٢٠٠٥ لا يلغي التمييز المنهجي ضد المدارس العربية**).

وأشارت أيضا إلى أن:

(وضع الطلاب العرب في النقب هو الأسوأ).

كما أن:

(الموارد المخصصة للتعليم العربي ضئيلة مقارنة بموارد التعليم العبري)[٨٦].

.. وتلخص كلمات المحامية الإسرائيلية (فيليتسيا لانغر)[٨٧] النظرة العرقية الغالبة على مناهج التعليم عندما خاطبت الشباب اليهودي بالقول:

(. . لقد علموك منذ أن كنت صغيراً فن الحرب وزرعوا فيك مشاعر التعصب والحقد على العرب ، وأرادوا لك أن تحقد بكل ما أوتيت من قوة على العرب الذين أعدوك لمحاربتهم ، لكي لا ترتجف يداك عندما تضغط على الزناد ، وعندما دخلت المدرسة الابتدائية كان هناك من قرر بعد اثنتي عشرة سنة أنك ستكون جنديا ، لذلك ستتركز تربيتك منذ الآن على تعلم الحرب ، وبدأ ذلك بتنمية مشاعر التفوق القومي فيك مع ما لك من رصيد في ماضيك من إهانة لقيم الشعب الآخر . . نحن فقط . . وسوانا صفر)!

آراء إسرائيلية
في التربية الصهيونية

قال النائب (مائير فلنر) حول واقع التربية الصهيونية في إسرائيل خلال مناقشات الكنيست في العام ١٩٧٥:

(. . إن التربية الصهيونية في إسرائيل تسعى إلى ترسيخ مشاعر التعالي القومي والعنصرية -ومعاداة العرب- والروح العسكرية وإنكار حقوق الآخرين . . إن كل سياسة الحكومة الإسرائيلية غير إنسانية ، بما في ذلك سياستها تجاه تربية أولادنا) [٨٨] . .

واعتبر الأديب الإسرائيلي (يزها سيملانسكي) أسلوب التربية الصهيونية خليطا من:

(الضغط والإغراء بهدف الحصول على تغيير مقصود في الإنسان لأن هذا التعليم الموجه ليس إلا عمليات غسيل دماغ كريهة وإرغاما وإغراء على إغلاق العقول . . وتظهر الدراسة كيف أن العربي يتميز بالظلم والعدوان ، وأن اليهود ضحية ، ومعظم هذه الكتب تركز كثيرا على انتصار الأقلية الإسرائيلية على الأكثرية العربية في جوار فلسطين ، وأما تشريد الفلسطينيين من أراضيهم في العام ١٩٤٨ ، فلا يوجد له أثر في الكتب التعليمية الإسرائيلية) .

باحث إسرائيلي

يتحدث عن عنصرية المناهج:

أعد الباحث الإسرائيلي (أيلي فودا) دراسة تحليلية موثقة، تحليلا عميقا للكتب التعليمية الإسرائيلية التي يصفها بأنها قادت إلى تكوين أفكار مسبقة عن العربي الموصوف في الكتب بأنه غشاش ومتخلف ولص يستحيل التعايش معه..

ويورد الباحث الإسرائيلي ١٢ قصة يعتبرها محطات بارزة في التكوين التربوي الذي اعتمدته إسرائيل في كتب التاريخ ويدعم الباحث دراسته بنصوص وصور ورسوم للكاريكاتير تظهر كيفية إخضاع التاريخ للسياسة الإسرائيلية بحيث تظهر هذه النماذج عمق النظرة العنصرية إلى العرب..

و يشير الباحث الإسرائيلي في بحثه إلى أن الطالبة الإسرائيلية (تاتيانا موسكين)[٨٩] التي رسمت في العام ١٩٩٧ النبي محمدا ﷺ بشكل مسيء ليست حالة استثنائية أو هامشية في المجتمع الإسرائيلي، بل هي إفراز طبيعي للحقن العنصري الذي قامت عليه إسرائيل..

.. وتفرد الدراسة نماذج لكيفية بناء المستوطنات الأولى مع بدء مرحلة الهجرة إلى إسرائيل وتتخذ من مستوطنة (بتاح تكفا) مثالا.. حيث تقول كتب التعليم الإسرائيلية:

إن اليهود حين شرعوا في بناء هذه المستوطنة كان بقربها قرية يقطنها العرب، وجوههم صفراء والذباب على وجوههم ولا

يحاولون طرده، وكثير من العرب كانوا عميانا يمشون وهم يمسكون أيدي بعضهم البعض، أما الأطفال فكانوا حفاة، بطونهم منفوخة من الأمراض وآثار لسعات حشرات الصحراء بادية على مناطق عديدة من أجسادهم شبه العارية...

استخلاصات
ونتائج

أولا - إن معرفة العدو.. هي الطريق الأولى للانتصار عليه..

وحتى نعرف حقيقة عدونا.. علينا أن نقرأ ونبحث ونتمعن ونفهم لكي لا يصدق فينا قول الإرهابي المتطرف (أبا إيبان) وزير الحرب الإسرائيلي السابق في مذكراته التي يقول فيها:

(العرب لا يقرؤون . . وإذا قرؤوا لا يفهمون) . .

خصوصا ونحن - كعرب - نواجه ظروفا دولية وتحديات ومؤامرات بالغة الخطورة بهدف القضاء على تعاليم ديننا الحنيف التي بها انتصرنا على الآخرين في عهود لنا مضت ولمحو هويتنا الثقافية المتجذرة..

ثانيا - إن نظرة (بانورامية) شاملة وموضوعية على المجتمع الصهيوني تكشف زيف هذا العدو الهش..

.. وعندما نتعمق في دراسة الواقع الحقيقي للمرأة الإسرائيلية يتبادر إلى الأذهان سؤال هام برسم الإجابة ألا وهو: **هل عدونا قوي حقا؟؟**

ثالثا - على الرغم من أن هناك محاولات لمنح الكيان الصهيوني ملامح المجتمع الديمقراطي المتحضر إلا أن حقيقة هذا الكيان هي (أبشع) من كل محاولات التدليس والتزوير التي يتم صناعتها في الأروقة اليهودية المظلمة..

.. ولعل الحقائق والأرقام التي أوردناها في البحث تكشف كذب هذا العدو وزيف افتراءاته حول ما تتناقله الدعاية الصهيونية عن حلم الوطن الموعود فلا سلام ولا استقرار ولا أمن ولا أمان ولا حرية ولا مساواة في إسرائيل

رابعا - هناك العديد من الدلالات الواضحة التي تشير إليها الصورة الحقيقية للمرأة الإسرائيلية والتي تم دراستها آنفا، وهي تؤكد بأن العد العكسي لدولة إسرائيل قد بدأ فعلا.. وأن انهيارها سيبدأ من داخل مجتمعها العنصري المتشرذم.. الهجين.. الخاوي.. الذي تسيطر عليه عنجهية الساسة والإرهابيين.. وفكر الحاخامات العنصري المتطرف.

.. ففي إسرائيل اليوم الكثير من الحركات الفكرية اليهودية الحديثة المتطرفة التي ابتدعها (**الأشكيناز**).. ومن أشهر تلك الحركات (**اليهودية الإصلاحية**) و (**اليهودية المحافظة**).. والغريب أن هاتين الحركتين تبيح ترسيم النساء (**حاخامات**).. كما تبيح الشذوذ بين الذكور والإناث.. بل وأكثر من ذلك.. فهي تبيح ترسيم هؤلاء الشواذ ومن كلا الجنسين (**حاخامين**) و (**كهنة**) وتعقد **مؤتمرات لهؤلاء ليفاخروا بشذوذهم - تحت أنظار الحكومة الإسرائيلية التي تدعي الحرية والديمقراطية**

ويعيش في إسرائيل اليوم أكثر من ٦٠٠ ألف شاذ وشاذة ظهر منهم نصف مليون امرأة في مؤتمرهم الأول الذي عقد بالقرب من مدينة القدس عام ١٩٨٤ !!

ولكن الأغرب من كل ذلك هو إصرار الصهيونية العالمية على إضفاء مسحة من التبجيل والوقار والهيبة الدينية على هؤلاء الشواذ رغما عن أنف كل التقاليد والأعراف الإنسانية!!!

خامسا - لم يعد الحديث عن خواء المجتمع الإسرائيلي وضعفه سرا حتى بين القادة الإسرائيليين أنفسهم

.. فهؤلاء الذين كانوا يفتخرون لوقت قريب بامتلاكهم لجيش قوي منظم وأسلحة دولية محرمة باتوا يعترفون بهذا الضعف والانهيار والتخلخل والشعور بعدم الانتماء إلى وطن وهو الشعور الذي يوحد كل الإسرائيليين بخلاف أي شعب في العالم.. وقد اعترف رئيس أركان الجيش الإسرائيلي (موشيه يعالون) مؤخرا بهذه الحقيقة قائلا:

(الحلقة الضعيفة في الأمن القومي هي عدم قدرة صمود المجتمع الإسرائيلي الذي هو مجتمع غير مستعد للقتال والاستبسال من أجل أهدافه)[٩٠]

سادسا - لا شك أن المجتمع الإسرائيلي برمته قد تأثر - ولا يزال - تأثرا بالغا جراء استمرار الانتفاضة الباسلة وصمودها أمام الآلة العسكرية الإسرائيلية، وهي حقيقة لا لبس فيها **وباعتراف الصحافة الإسرائيلية نفسها**.. إذ أن تلك الآثار لم تقتصر على الناحية الاقتصادية أو السياسية فقط، بل إن هناك انعكاسات سلبية عديدة سببتها الانتفاضة على بنية المجتمع الإسرائيلي الهش.. فقد أدت انتفاضة الأقصى منذ اندلاعها في

٢٨ أيلول ٢٠٠٠ إلى زعزعة المجتمع الإسرائيلي واستنزافه، وهذا الاستنزاف يتمثل بشعور عام بالقلق والهلع الدائم من العمليات الاستشهادية في أوساط الإسرائيليين بسبب فقدان الأمن والاستقرار النفسي، وقد جاء في استطلاع للرأي العام الإسرائيلي الذي نشرت نتائجه صحيفة (يديعوت أحرونوت) بتاريخ ٢٠٠٢/٣/١٨ بان واحد من بين ثلاثة إسرائيليين يعانون من اضطرابات نفسية، كما طرأ ارتفاع في نسبة تعاطي المخدرات في أوساط المجتمع الإسرائيلي وتحديدا في أوساط المجندين والمجندات وهناك زيادة في ارتكاب الجرائم الجنائية مثل القتل والاغتصاب والسرقة والسلب والإجهاض.

وحول تلك الظاهرة كتب (ناحوم بارنيع) في صحيفة (يديعوت احرونوت) بتاريخ ٢٠٠٢/٢/٩:

(. . تترسخ في المجتمع الإسرائيلي مظاهر اليأس وكما يحدث في فترات صعبة فإن منسوب الهستيريا يزداد وأما السياسيون فهم منهمكون في إصدار أحكام ضد بعضهم البعض فاليمين يعلق مسألة سفك الدماء على اليسار واليسار يتهم اليمين . .)

وعلق (يهودا بائور) على السياسة الإسرائيلية المتطرفة في صحيفة هآرتس بتاريخ ٢٠٠٢/٢/١٠ قائلا:

(. . إن الأيديولوجية الإسرائيلية المتطرفة تلحق الدمار الأخلاقي والاقتصادي بالشعب اليهودي وإن العار يكمن

في بقاء وزراء في الحكومة أمثال بيني آلون وزير السياحة وعوزي لانداو وزير الأمن الداخلي . . ومكانهما الطبيعي هو إلى جانب ميلوسوفيتش في محكمة لاهاي الدولية . .)

وفي استطلاع للرأي العام الإسرائيلي الذي أجرته د. (روتيال جروس) نشرت نتائجه صحيفة (يديعوت أحرونوت) بتاريخ ٢٠٠٢/٣/١٨ تبين أن واحد من بين ثلاثة إسرائيليين يعانون من اضطرابات نفسية، كما طرأ ارتفاع في نسبة تعاطي المخدرات في أوساط المجتمع الإسرائيلي وتحديدا في أوساط المجندين والمجندات..

وأشارت الصحيفة إلى أن هناك زيادة في ارتكاب الجرائم الجنائية مثل القتل والاغتصاب والسرقة والسلب والإجهاض.. مما أدى إلى حدوث هجرة معاكسة من إسرائيل إلى الخارج، حيث وصلت إسرائيل في - عهد الإرهابي شارون - إلى حالة من اليأس والإحباط كما يؤكد المحللون الإسرائيليون في الصحافة الإسرائيلية..

وأشار الاستطلاع المذكور بأنه طرأ ارتفاع كبير على نسبة المتوجهين إلى مراكز الخدمات للصحة العامة، ويصل عدد المتوجهين اليومي إلى ٢٥ ألف حالة في مواضع شتى، ويقوم الكثير من المستوطنين بالاستفسار عن عوارض أصيبوا بها جراء التوتر الأمني والضغط النفسي والكآبة، وتوضح مشاعر القلق

والرهبة التي تصيب الإسرائيليين حقيقة أنهم يعيشون في ظل مشاعر الخوف من وجود خطر حقيقي يهدد وجود دولة إسرائيل..

وقد أكد استطلاع للرأي العام الإسرائيلي أجراه معهد (ماركت ووتش) عشية الذكرى الرابعة والخمسين لقيام دولة إسرائيل ونشرت نتائجه في صحيفة (معاريف) بتاريخ ٢٠٠٢/٤/١٦ بأن ٦١٪ من الإسرائيليين يعتقدون بوجود خطر حقيقي يهدد دولة إسرائيل.. حيث أن الوضع الأمني غير المستقر في إسرائيل أدى إلى ازدياد الهجرة المعاكسة من إسرائيل، واعتبر المكتب المركزي للإحصاء في إسرائيل - كما جاء في صحيفة (يديعوت أحرونوت) بتاريخ ٢٠٠٢/٣/٦ - أن العام ٢٠٠١ كان:

(العام الأسود في تاريخ الهجرة إلى إسرائيل ، فقد طرأ انخفاض في مستوى الهجرة إلى إسرائيل في عام ٢٠٠١ بمقدار ٢٨٪ أما بالنسبة للهجرة المعاكسة فهناك ٧٥٠ ألف إسرائيلي يتواجدون خارج إسرائيل كل لحظة زمنية وهم يشكلون نسبة ١٠٪ من أصحاب حق الاقتراع)

.. ففي عام ٢٠٠١ ازدادت نسبة العمليات الاستشهادية وتكبد الإسرائيليون بسببها خسائر فادحة، **ولذلك بدأ الإسرائيليون بهجرة معاكسة إلى خارج إسرائيل.. والهاربون يزحفون بأعداد كبيرة نحو مطار بن غوريون..**

سابعا - إن محاولة اليسار واليمين تحويل إسرائيل إلى دولة

مستقرة باءت بالفشل بعد مرور أكثر من خمسين عاما على تأسيسها

.. وأسباب ذلك الفشل الذريع لا تنحصر فقط بسبب جوهر المشكلة التي تواجه الإسرائيليين وهي الصراع العربي - الصهيوني.. وإنما أيضا وقبل كل شيء بسبب الصراع الإسرائيلي الداخلي والذي يشترك فيه أناس ينتمون إلى أكثر من ٨٠ جنسية مختلفة لكل منهم عاداته وتقاليده ولغته وثقافته ومفاهيمه الخاصة ويؤلفون فيما بينهم مجتمعا هجينا تختلط فيه الكثير من التناقضات التي خلقت تركيباً بشريا مختلفاً في أبعاده الاجتماعية أشبه ما يكون بلوحة **ألوان تشكيلية متنافرة !**

ثامنا - لا يسعى الصهاينة إلى سلام حقيقي مع العرب

بدليل فشل علاقات التطبيع الإسرائيلية مع مصر والأردن على كافة الأصعدة، وقد حاول الصهاينة في ذكرى مرور ٢٥ عاما على توقيع معاهدة السلام (المصرية - الصهيونية) أن يقيموا حفلا كبيرا في البرلمان الصهيوني (الكنيست)، وأرسل (رئوفين ريفلين) - رئيس الكنيست - رسالة إلى د. (فتحي سرور) رئيس مجلس الشعب المصري - يدعوه للاحتفال معا بهذه المناسبة، خصوصا أنه لم تقم أي شخصية رسمية مصرية بزيارة الكنيست منذ الزيارة التي قام بها الرئيس المصري السابق أنور السادات للكنيست عام ١٩٧٧م، فرد عليه سرور رافضا الحضور، ومؤكدا أنه (**سيسره تلبية الدعوة فقط بعد قيام الدولة الفلسطينية**

وانسحاب الكيان الصهيوني من كل الأراضي العربية المحتلة وتحقيق السلام الشامل بين الكيان الصهيوني والدول العربية).

.. وقد تسبب هذا الرد المصري في أزمة جديدة؛ حيث اعتبره الصهاينة (إهانة)، وأعربوا عن الأسف إزاء الرفض المصري المتكرر لإقامة علاقات طبيعية بين البلدين، وزاد رئيس البرلمان الصهيوني فقال: إن رد مصر (**يشجع سوريا والفلسطينيين على مواصلة الإرهاب**)!

ولم يستطع السفراء الإسرائيليين السبعة في القاهرة اختراق المصريين وتطبيع العلاقات معهم كما يشتهي الإسرائيليون رغم مرور ربع قرن على معاهدة السلام الإسرائيلية - المصرية، ويعترف الدبلوماسيون الإسرائيليون وزوجاتهم في القاهرة بأنهم يعانون من عزلة تامة هناك بسبب المقاطعة الشعبية لهم، إذ يتجنب المصريين الاختلاط بهم ويرفضون التحدث إليهم في الحفلات العامة، واعترفت (ميشال مزائيلي) زوجة السفير الخامس لإسرائيل في مصر (تسفي مزائيلي) لصحيفة يديعوت أحرونوت أنها: (**فشلت في إقناع أي مدرسة مصرية في قبول تعليمها اللغة العربية**)..

فالمواطن المصري لا زال ينظر إلى إسرائيل على أنها العدو الأول للعرب، خصوصا بعد المحاولات الإسرائيلية اليائسة لاختراق الشارع المصري وإلحاق الضرر به وإفساده من خلال الباغيات والعاهرات اليهوديات اللواتي يحملن فيروس (الإيدز)

وترسلهن إسرائيل كسائحات للإيقاع بالشبان المصريين ونقل المرض إليهم، وقد نشرت الصحف المصرية في التسعينات العديد من الحوادث حول هذا الموضوع وحذرت من السائحات الإسرائيليات..

أما بخصوص العلاقات الإسرائيلية-الأردنية فليس الوضع بأفضل حالا، فالأصابع الصهيونية تحاول تخريب المجتمع الأردني بشكل آخر، حيث أن أضرار مفاعل (ديمونا) النووي الإسرائيلي قد ظهرت بشكل أمراض سرطانية في أوساط الأردنيين وبنسب مرتفعة خصوصا بين القاطنين في منطقة غور الأردن التي تهب عليها رياح ضارة مصوبة تجاههم بشكل متعمد اعتمد من قبل الخبراء والعلماء والحكومة في إسرائيل!

لماذا يخشون الإسلام ؟؟!
(اليهود في القرآن)

إن المرأة اليهودية في هذا الكيان الهجين المحتل.. لا تألو جهدا في محاربة العرب والإسلام والمسلمين وفق خطط صهيونية تتنافى كليا مع الأخلاق والآداب والشرف والفضيلة وذلك لإضعاف عزائم المسلمين وإغرائهم وكسر شوكتهم أينما وجدوا في هذا العالم، إذ أن اليهود مقتنعون تماما بأن الإسلام مصدر قوة للمسلمين، لذلك فهم يحاولون منذ مئات السنين إفراغ الإسلام من مضمونه الإنساني مركزين جهودهم على المرأة للقيام بهذه المهمة، ويعبر أحد المفكرين اليهود عن ذلك الدور بقوله:

(. . كأس وغانية تفعلان في تحطيم الأمة المحمدية أكثر مما يفعله ألف مدفع ، فأغرقوها في حب المادة والشهوات) . .

.. وركز اليهود - بما يمتلكون من آلة إعلامية ضخمة - في حربهم الدنيئة تلك على غزو الأفكار الإسلامية بما توفر بين أيديهم من وسائل مكر وخديعة وانحطاط كي لا يقف أمام مخططاتهم الشريرة عربي أو مسلم أو عاقل بل ليكون البشر كلهم طيعين كقطيع الماشية يسوقونه إلى حيث أرادوا له أن يساق وكانت المرأة اليهودية أداة أساسية في تنفيذ ذلك المخطط الخبيث..

فاليهود أدركوا أن الإسلام - الذي فضح أخلاقهم الفاسدة وخططهم ومؤامراتهم الخبيثة - سيحرر الإنسانية من الأوهام وسلطة الشهوات والأهواء والغرائز والعقد النفسية والمادية خشية من تلك الوحدة الفكرية التي تجمع بين المسلمين في أنحاء العالم عربا وغربا وأعاجم.. لذلك بدؤوا بمحاربته من خلال المكائد والدسائس والمؤامرات لقتل المسلمين والتنكيل بهم أينما وجدوا!!

فكيف بدت صورة اليهود في القرآن ؟!

يصف القرآن الكريم اليهود بالحسد والمكيدة، ففي سورة يوسف يخبرنا الله عز وجل عنهم كيف حقد أخوة يوسف عليه وحسدوه بسبب إيثار أبيه يعقوب وتفضيله عليهم، فدبروا له مكيدة للتخلص منه، وذلك عندما ألقوه في الجب وزعموا أن الذئب أكله:

﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لأَبِيهِ يَأَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ۞ قَالَ يَبُنَيَّ لاَ تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيْداً إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾

.. ويصفهم في آيات أخرى بالغدر والخيانة والظلم.. فعندما أخرجهم موسى من مصر وأنجاهم الله من فرعون وجنوده بمعجزة انفلاق البحر وتجمد الماء اتخذوا عجلا من ذهب إلها وعبدوه..

قال تعالى في سورة الأعراف:

﴿وَجَاوَزْنَا بِبَنِيَ إِسْرَآئِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْاْ عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَّهُمْ قَالُواْ يَمُوسَى اجْعَل لَّنَآ إِلَـهاً كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ

تَجْهَلُونَ ۞ إِنَّ هَـؤُلاَءِ مُتَبَّرٌ مَّا هُمْ فِيهِ وَبَاطِلٌ مَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ۞ قَالَ أَغَيْرَ اللّهِ أَبْغِيكُمْ إِلَـهاً وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾

﴿وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىَ مِن بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلاً جَسَداً لَّهُ خُوَارٌ أَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّهُ لاَ يُكَلِّمُهُمْ وَلاَ يَهْدِيهِمْ سَبِيلاً اتَّخَذُوهُ وَكَانُواْ ظَالِمِينَ﴾

.. وفي سورة المائدة:

﴿..وَلاَ تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىَ خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمُ..﴾

.. وشبه القرآن الكريم قلوب اليهود بالحجارة لقسوتها، قال تعالى في سورة البقرة:

﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِّن بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَآءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللّهِ وَمَا اللّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾

.. واليهود في القرآن قوم فاسقون لا عهد لهم ولا ذمة، لا يتناهون عن منكر فعلوه، يتبعون الشهوات وينصرون الحق على الباطل.. لذلك لعنهم الله في سورة المائدة:

﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن بَنِيَ إِسْرَائِيلَ عَلَىَ لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ ۞ كَانُواْ لاَ يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ﴾

﴿ترى كثيراً منهمْ يتولونَ الذينَ كفروا لبئسَ ما قدمتْ لهمْ أنفسهمْ أنْ سخطَ اللهُ عليهمْ وفي العذابِ همْ خالدون ۞ ولو كانوا يؤمنونَ باللهِ

والنبي وما أنزلَ إليهِ ما اتخذوهمْ أولياءَ ولكنّ كثيراً منهمْ فاسقونْ﴾

وفي سورة البقرة قال الله عز وجل عنهم:

﴿الّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ اللّهُ بِـهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ أُولَـئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾

وأخبرنا الله تعالى عنهم أكثر من مرة بأنهم قتلة الأنبياء.. ففي سورة آل عمران يقول:

﴿لَقَدْ سَمِعَ اللّهُ قَوْلَ الّذِينَ قَالُوَاْ إِنّ اللّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ سَنَكْتُبُ مَـا قَالُواْ وَقَتْلَهُمُ الأنبيَاءَ بِغَيْرِ حَقّ وَنَقُولُ ذُوقُواْ عَذَابَ الْحَرِيقِ ۞ ذَلِـكَ بِمَا قَدّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنّ اللّهَ لَيْسَ بِظَلاّمٍ لّلْعَبِيدِ﴾

وفي سورة النساء يقول:

﴿فَبِمَا نَقْضِهِمْ مّيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِم بِآيَاتِ اللّهِ وَقَتْلِهِمُ الأَنْبِيَآءَ بِغَيْرِ حَـقّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلاَ يُؤْمِنُونَ إِلاّ قَلِيلاً﴾

وفي سورة البقرة:

﴿..وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذّلّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَآءُوا بِغَضَبٍ مّنَ اللّـهِ ذَلِـكَ بِأَنّهُمْ كَانُواْ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللّهِ وَيَقْتُلُونَ النّبِيّينَ بِغَيْرِ الْحَقّ ذَلِكَ بِمَـا عَصَواْ وّكَانُواْ يَعْتَدُونَ ﴾

ووصف الله اليهود بالحرص على الحياة الدنيا وبالجبن في المعارك ففي سورة البقرة:

﴿وَلَتَجِدَنّهُمْ أَحْرَصَ النّاسِ عَلَىَ حَيَاةٍ وَمِنَ الّذِينَ أَشْرَكُواْ يَوَدّ أَحَدُهُـمْ

لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ وَاللّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾

.. ومن صفاتهم العداوة والبغضاء وهي قائمة بينهم حتى وإن جمعتهم مصالح مشتركة لكن قلوبهم شتى.. قال تعالى في سورة المائدة:

﴿..وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَآءَ إِلَىَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَآ أَوْقَدُواْ نَاراً لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَاداً وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾

.. لقد لعن القرآن الكريم اليهود قبل أربعة عشر قرنا وفضح النفسية اليهودية الفاسدة وحذر منها بسبب ما تنطوي عليه من قذارة وانحطاط ومكيدة وغدر وانحلال وظلم وكذب وتجني.. تلك الأخلاق الفاسدة التي اعترف بها اليهود أنفسهم في وثائقهم ومؤتمراتهم السرية والعلنية.. إذ أنهم يفتخرون بها كوسيلة مباحة للوصول إلى أهدافهم وغاياتهم..

وقد جاء في البرتوكول الأول من بروتوكولات حكماء صهيون:

(إن السياسة لا تتفق مع الأخلاق في شيء، والحاكم المقيد بالأخلاق ليس بسياسي بارع، وهو لذلك غير راسخ القدم على عرشه..

.. لا بد لطالب الحكم من الالتجاء إلى المكر والرياء، فإن الشمائل الإنسانية العظيمة من الإخلاص والأمانة تصير رذائل في السياسة..)

.. وكان رئيس وزراء بريطانيا اليهودي (دزرائيلي) ينصح البريطانيين بالغدر والكذب أواخر القرن التاسع عشر قائلا:

(لا بأس بالغدر والكذب والوقيعة إذا كانت هي طريق النجاح)

ولذلك تجد أن اليهود يحاربون الإسلام بشتى الوسائل لخشيتهم منه، وقد عبر ت وثائقهم ومخططاتهم السرية عن حقد دفين وعدائية مفرطة تجاه الإسلام والمسلمين ومما جاء في واحدة من تلك الوثائق الماسونية العبارة التالية:

(. . يجب ألا تقتصر الماسونية على شعب دون غيره ، ولتحقيق الماسونية العالمية يجب سحق عدونا الأزلي الذي هو الإسلام مع إزالة رجاله)[٩١]

.. كما عبر الإرهابي (بن غوريون)[٩٢] عن هذه النظرة العدائية المتخوفة من الإسلام قبل خمسين عاما بمقولته الشهيرة:

(نحن لا نخشى الثوريات ولا الديمقراطيات ، ولا الاشتراكيات في هذه المنطقة . . نحن نخشى الإسلام فقط ، هذا العملاق الذي طال نومه ، ثم بدأ يتململ من جديد . .)

ولذلك ليس غريبا أن تطالب إسرائيل السلطة الفلسطينية إجراء تغيير في المناهج التعليمية والمدرسية التي تجد فيها مشاعر معادية لها من نصوص دينية وتاريخية وغيرها .. وقد طلبت إسرائيل بإلحاح من العالم الإسلامي شطب الآيات القرآنية التي تفضح أخلاق اليهود من القرآن الكريم.. و اكتشف الأزهر

الشريف وجود نسخ مشوهة من القرآن الكريم صدرتها إسرائيل إلى بعض الدول الأفريقية المسلمة وذلك بعد حذف كل الآيات التي تفضح النفسية اليهودية الماكرة والخبيثة وتتحدث عن الأخلاق الفاسدة لشعب الله المختار.. مع أن تعليم الدين اليهودي يدرس للطلاب العرب (بشكل قسري) إلى جانب تاريخ الشعب اليهودي القديم والحديث بصورة موسعة بالإضافة إلى تاريخ الحركة الصهيونية والهجرة اليهودية إلى فلسطين في حين أن الديانة الإسلامية لا تعرض في المدارس اليهودية ولو اختياريا[٩٣]..

وهنا لا بد من التنويه بأن إدارة الرئيس الأمريكي جورج بوش قررت تخصيص مبلغ ١٤٥ مليون دولار كميزانية لعام ٢٠٠٤ لتشجيع التعليم العلماني في الوطن العربي[٩٤] والاتجاه نحو تعميم ثقافة السلام والتسامح وحقوق الإنسان وحذف كل ما له من علاقة بتراث العرب وأصالتهم في النصوص الدينية والأدبية والتاريخية،و هي تدعو صراحة إلى تعميم ثقافة السلام والتسامح وحقوق الإنسان بحجة العولمة ..!

ولا يزال الإعلام الصهيوني يحاول إلصاق تهمة الإرهاب بالعرب والمسلمين بشتى الوسائل ليسيطروا على اقتصاد العالم كما هو الحال اليوم وبغية السيطرة على منابع النفط في العراق تذرعت الولايات المتحدة وحلفاؤها بالتفتيش عن أسلحة الدمار الشامل التي لم تجد شيئا منها حتى هذه اللحظة.. وبين هذا وذاك كان للمرأة الإسرائيلية دورا خطيرا في المخططات

الصهيونية ليصل اليهود إلى مرادهم في السيطرة على المال والمراكز الحساسة في أنحاء العالم.. **ويبذلن كل ما في وسعهن لتحقيق هذه الغاية الدنيئة التي يعتبرها حاخامات بني إسرائيل مهمة مقدسة..**

الخاتمة

.. يتغنى الإسرائيليون بأغنية شهيرة تقول بعض كلماتها:

(. . إن العالم كله ضدنا
فيجب ممارسة الحقد تجاه العالم كله . .)

.. ولعل الحقيقة الأولى التي يجب إدراكها في مسألة الصراع مع الصهاينة هي أن اليهود قد سلكوا منذ فجر التاريخ مسلك الرذيلة للوصول إلى المراكز الحساسة في معظم دول العالم..

ألم ترقص سالومي اليهودية عارية لإغراء زوج أمها هيرودس الآدومي العسقلاني حاكم فلسطين باسم الإمبراطورية الرومانية ؟!ألم يكن الثمن قتل النبي زكريا ورأس يوحنا المعمدان الأسير لديه وتقديمه لها على طبق من ذهب؟!

إنهم — أي اليهود — كانوا يتقربون إلى أصحاب النفوذ والسلطة بالمال والكذب والخديعة والنساء.. تلك حقيقة تاريخية ناصعة كالشمس.. ولكن المجتمع الذي ينتشر فيه الفساد والانحلال والجريمة انتشار النار في الهشيم لن ينتصر طال الزمان أم قصر.. فإسرائيل ستزول حتما من الوجود، إنه أمر إلهي ووعد رباني للمسلمين في الأرض.. كما أخبرنا الله عز وجل في كتابه العزيز قبل أربعة عشر قرنا.. ففي سورة الإسراء قال

تعالى مبشرا بنهاية الدولة اليهودية:

﴿وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوّاً كَبِيراً ۞ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ أُولاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَاداً لَّنَآ أُوْلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُواْ خِلاَلَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْداً مَّفْعُولاً ۞ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً ۞ إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ الآخِرَةِ لِيَسُوءُواْ وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُواْ الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُواْ مَا عَلَوْاْ تَتْبِيراً ۞ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيراً﴾

وقال تعالى مبشرا عن مصير اليهود في سورة الحشر:

﴿لأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِّنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَفْقَهُونَ ۞لاَ يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعاً إِلاَّ فِي قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَآءِ جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعاً وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىَ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَعْقِلُونَ﴾

.. وعن تلك النهاية قال النبي الأعظم محمد صلى الله عليه وسلم في حديث متفق عليه:

(لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود، وحتى يختبئ اليهودي من وراء الحجر والشجر فيقول الحجر والشجر: يا مسلم هذا يهودي خلفي تعال فاقتله، إلا الغرقد، فإنه من شجر اليهود)

الهوامش

١ - المصدر: المرأة اليهودية بين فضائح التوراة وقبضة الحاخامات..
٢- المصدر: المرأة في الكتب السماوية - ص ١٥٦.
٣-٤- ٥- ٦ المصدر السابق.
٧- المصدر: الأصولية اليهودية في إسرائيل - تأليف إيان لوستك
٨ - المصدر: التوراة كتاب مقدس أم جمع من الأساطير - تأليف ليوتا كسيل
٩ - المصدر: بروتوكولات حكماء صهيون وتعاليم التلمود
- المؤلف شوقي عبد الناصر..
١٠- المصدر السابق..
١١- ورد في الإصحاح ٢٧ من سفر (عدد) أن الرب كلم موسى قائلا:
(أيما رجل مات وليس له ابن تنقلون ملكه لابنته)
١٢ - ١٣ - المصدر: المرأة في الكتب السماوية - تأليف جبارة البرغوثي
١٤- المصدر: العرب واليهود في التاريخ - تلخيص جعفر الخليلي - ص٩١
١٥ - المصدر : : الصراع الداخلي في إسرائيل
تأليف جلال الدين عز الدين علي /ص٤٠
١٦- المصدر www.maariv.co.il: الأحد: ٢٠٠٤/٣/٢٨
١٧ - المصدر: المرأة اليهودية بين فضائح التوراة وقبضة الحاخامات - ص ٣٢٣
١٨ - المصدر: بروتوكولات حكماء صهيون وتعاليم التلمود - ص ١٤٧

١٩- المصدر: cjb.et.entifada/ ٢٠٠٤/١٠/٥/

٢٠ - المصدر: النفوذ اليهودي في الولايات المتحدة الأمريكية - ص ١٧١

٢١- المصدر السابق.

٢٢ - المصدر: بروتوكولات حكماء صهيون وتعاليم التلمود
تأليف: شوقي عبد الناصر.

٢٣- المصدر السابق.

٢٤- المصدر : مكائد يهودية عبر التاريخ.

٢٥- المصدر السابق.

٢٦- المصدر السابق.

٢٧- المصدر: بروتوكولات حكماء صهيون وتعاليم التلمود
تأليف: شوقي عبد الناصر.

٢٨- المصدر: مكائد يهودية عبر التاريخ - تأليف عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني.

٢٩- نشر هذا التقرير في صحيفة هآرتس بتاريخ ٢٠٠٢/٥/٣.

٣٠- نشرة المصدر - إسلام أون لاين. نت/ ٢٦-٢-٢٠٠٢

٣١- المصدر: www.arabynet.com التاريخ /٢٠٠٣/٦/٢٣

٣٢- المصدر: (www.albawaba.com/ التاريخ ٤ /١٠/٢٠٠٤.

٣٣ - المصدر: بروتوكولات حكماء صهيون وتعاليم التلمود - ص ١٤٧

٣٤- (المصدر: الموساد أفعى الإرهاب الإسرائيلية في العالم - تأليف دنس ايزنبرغ - يوري دان - إيلي لاندو - ترجمة: م. منتجب يونس - د. رفيقة العبد الله - منشورات دار علاء الدين - ط١ /٢٠٠٤)

٣٥- يعتبر رافي إيتان المسؤول المباشر عن خطف الضابط النازي الألماني أدولف إيخمان من الأرجنتين عام ١٩٦٠ الذي حوكم في إسرائيل وأعدم في سجن الرملة بتاريخ ١٩٦٢/٥/٣١.. ويتباهى إيتان بقتله العشرات من خصومه في أنحاء مختلفة من العالم بإطلاق الرصاص أو الخنق أو الطعن أو الضرب على الرأس.. وعندما اغتيل سلامة

كان إيتان يشغل منصب المستشار الشخصي لشؤون الإرهاب لرئيس وزراء الكيان (منحيم بيغن)، وكان إيتان قد زار بيروت منتحلا شخصية رجل أعمال يوناني لمراقبة سلامة ورصد تحركاته وعندما عاد إلى تل أبيب أرسل ثلاثة من رجاله إلى بيروت قام أحدهم باستئجار سيارة والثاني فخخها بالمتفجرات والثالث أوقفها على الطريق.. وكان بيغن قد قرر استبقاء إيتان في منزله بعيدا عن العمل الميداني لأنه (أثمن) من أن يخاطر به مرة أخرى !!

٣٦- المصدر: المرأة اليهودية بين فضائح التوراة وقبضة الحاخامات - ص ٢١٦

٣٧- المصدر السابق - ص ٢٢٠

٣٨- المصدر: مجلة فلسطين - ٢٠ / ٤ / ٢٠٠٤

٣٩- القصة الكاملة للجاسوسة أمينة المفتي نشرت كاملة في مجلة فلسطين (الإلكترونية) - بقلم الكاتب المصري فريد الفالوجي /بتاريخ ٢٠٠٤/٨/٣٠

٤٠- قصة الجاسوسة نشرت بالكامل على موقع مجلة فلسطين الإلكتروني بقلم الكاتب المصري فريد الفالوجي - بتاريخ الثلاثاء ٢٠ نيسان ٢٠٠٤

٤١ - المصدر: النفوذ اليهودي في الولايات المتحدة الأمريكية - ص ٢٦٧

٤٢ - الأرقام الواردة في التقرير مأخوذة من موقع www.almash-had.org

٤٣ - المصدر: مجلة فارس العرب - العدد ٧٨ - ٧٩ /٢٠٠٢

٤٤ - المصدر: مجلة فلسطين/ ١٧ آب ٢٠٠٤/
وموقع لها أون لاين - ٢٠٠٣/١٠/٣٠

٤٥ - المصدر:. إسلام أون لاين / ٢٠٠٣/٦/٩

٤٦ - الإحصائيات حول مشكلة الإجهاض في إسرائيل مأخوذة من كتاب (المرأة اليهودية بين فضائح التوراة وقبضة الحاخامات) ص ٢٨٨

٤٧- المصدر oshakaa@plofm.com .: ٩/ ١٠ / ٢٠٠٢

٤٨ - المصدر: (المرأة اليهودية بين فضائح التوراة وقبضة الحاخامات) ص ٢٨٦..

٤٩- المصدر: cjb.et.entifada/-٢٠٠٤/١٠/٥

٥٠ - المصدر: النفوذ اليهودي في الولايات المتحدة - ديفيد ديوك

٥١- ٥٢ - المصدر: إسرائيل الكبرى والفلسطينيون.. سياسة التوسع/ تأليف نور الدين المصالحة -

٥٣- ٥٤- المصدر: النفوذ اليهودي في الولايات المتحدة - ص٢٧٥

٥٥ - المصدر: المرأة في الكتب السماوية - تأليف جبارة البرغوثي..

٥٦-٥٧-٥٨-٥٩-٦٠-٦١-٦٢-٦٣- المصدر السابق..

٦٤- ملاحظة: النسب المذكورة هنا حول الزواج المختلط وردت في كتاب (دليل إسرائيل العام) - ص ٨٣

٦٥- نشرت القصة بتفاصيلها في موقع إسلام أون لاين الإلكتروني بتاريخ ٢٠٠٢/١١/١٩

٦٦- تعكف إنجليكا اليوم على دراسة الإسلام بمساعدة اثنتين من السجينات المسلمات، وأعلنت أنها ستشهر إسلامها قريبا.. وقد حكمت عليها المحكمة الإسرائيلية بالسجن لمدة ١٨ عاما، بينما حكم على زيد بالسجن المؤبد بالإضافة إلى أربعين سنة !!

٦٧- المصدر: المرأة اليهودية بين فضائح التوراة وقبضة الحاخامات - ص ٩٩

٦٨- نشر التقرير المذكور في معظم وسائل الإعلام الإسرائيلية والأرقام الواردة هنا مأخوذة من موقع www.arabynet.com

٦٩- المصدر: ذكريات ممنوعة - تأليف إيله شوحاط - ترجمة إسماعيل دبج.

٧٠- يشكو يهود الفلاشا من التمييز العنصري في إسرائيل، حيث يمكنك أن تقرأ في الصحف الإسرائيلية هذا الإعلان (مطلوب بروفيسور كناس)!، ويشار هنا إلى أن السلطات الإسرائيلية رفضت في منتصف

التسعينات تبرعات يهود الفلاشا بالدم إثر عملية استشهادية نفذها أحد الفلسطينيين في القدس.. وبررت إسرائيل موقفها بأن دماء هؤلاء قد تكون ملوثة بالإيدز مما أثار حنقهم وغضبهم...

٧١ - المصدر: المرأة اليهودية بين فضائح التوراة وقبضة الحاخامات..

٧٢- المصدر: دليل إسرائيل العام - مجموعة من المؤلفين - ص ٥١٣

٧٣- لمزيد من المعلومات أنظر في كتاب (القوى الدينية في إسرائيل بين تكفير الدولة ولعبة السياسة) - ص ٢٠٧

٧٤- المصدر: E-mail: i.h.p@mail.sy

٧٥- المصدر: www.arabynet.com - حزيران /٢٠٠١

٧٦- المصدر: www.maariv.co.il بتاريخ ٢٠٠٤/٥/٤

٧٧- المصدر: www.humanright.cjb.net /حزيران/ ٢٠٠٤.

٧٨- المصدر: الشبكة الإسلامية / الأحد: ٢٠٠٤/٠٣/٢٨.

٧٩- المصدر: دليل إسرائيل العام - مجموعة من المؤلفين.

٨٠ - المصدر: المرأة اليهودية بين فضائح التوراة وقبضة الحاخامات.

٨١- ولدت يعيل ديان عام ١٩٣٩، وهي عضو في الكنيست الإسرائيلي منذ عام ١٩٩٢.. كاتبة وصحافية.. درست العلاقات الدولية في الجامعة العبرية.. خدمت في الجيش الإسرائيلي برتبة ملازم.. لها روايات وكتب وثائقية عديدة.. رأست لجنة تحسين وضع المرأة وهي عضو في لجنة الخارجية والأمن.. وقد نقلت صحيفة معاريف الإسرائيلية أن المتشددين سكبوا على يدها الشاي المغلي عام ١٩٩٧ ليس بسبب مواقفها العلمانية الإباحية المعروفة وإنما بسبب تأييدها لإقامة دولة فلسطينية..

لمزيد من المعلومات انظر في (دليل إسرائيل العام) ص ٥٣٤.

٨٢- من المعروف أن الكاتبات الإسرائيليات نلن شهرة واسعة بسبب تصديهن لهذا النوع من الكتابات المتحررة من أي ضابط أخلاقي.. وتقوم كاتبات أخريات بمهمة نشر الأدب الفاسد بحجة الحرية

ومنهن نذكر: ياعيل ديان - إيلونا كمحي - أوز ويل - هنريت هيرز.. وغيرهن.

٨٣- المصدر: مجتمع الوطن العربي (موقع إلكتروني) ٢٥ سبتمبر ٢٠٠٤.

٨٤- المصدر: صحيفة (البيان الإماراتية) - العدد (٦٠٥) السنة الثانية - الاثنين ١٥ ربيع الأول ١٤٢٣هـ، الموافق ٢٠٠٢/٥/٢٧.

٨٥- المصدر: www. Mossawa.comr / التاريخ ٢٠٠٤/٨/٣١.

٨٦- المصدر السابق..

٨٧- المصدر: صحيفة البيان الإماراتية ٢٠٠٣/٢/٥

٨٨- المصدر: www. Mossawa.com / التاريخ ٢٠٠٤/٨/٣١

٨٩ - الطالبة المذكورة ليست مثالا فريدا على التطرف الذي يميز الطلاب الإسرائيليين بل هناك عشرات الطلبة اليهود الذي يقومون بتصرفات عدائية تجاه الآخر وقد تناقلت وسائل الإعلام مؤخرا أنباء عن اشتباكات حدثت بين بين رجال الدين المسيحيين وطلاب المدارس اليهودية داخل القدس بعد أن بصق أحد الطلاب اليهود على الصليب المقدس الذي كان يحمله المسيحيون الأرمن ويحتج هؤلاء على عدم جدية معالجة الأمر من قبل الشرطة الإسرائيلية.

٩٠- تلفزيون المنار - ٢٠٠٤/١٠/١٤.

٩١ - المصدر: مكائد يهودية عبر التاريخ ص ٤٣٥.

٩٢- درجت الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة على الإدلاء بتصريحات معادية تجاه العرب والإسلام.. وتلك الجملة الشهيرة كان قد أطلقها الإرهابي بن غوريون عام ١٩٥٢..

٩٣- يشار إلى أن وزارة المعارف والثقافة الإسرائيلية وضعت للطلاب للعرب المسلمين في إسرائيل منهاجا يركز على التكاليف الشرعية والعبادات فقط دون التطرق إلى مسألة التسامح الإسلامي والحضارة الإسلامية ومكارم الأخلاق التي نادى بها النبي محمد

صلى الله عليه وسلم وذلك لإفراغ الدين من مضمونه الجهادي والإنساني الشامل الذي يمنح الطالب العربي شعورا بالاعتزاز بتراثه وانتمائه وثقافته.. وهو نوع من التمييز العنصري الذي تمارسه السلطات الإسرائيلية ضد العرب في فلسطين..

٩٤- ورد هذا الخبر في صحيفة الشرق الأوسط - بتاريخ ٢٠٠٣/١١/٩وبتاريخ ٢٠٠٣/٩/٢٤ قامت إيلينا رومانسكي مسؤولة ما يسمى ببرنامج مبادرة الشراكة الأمريكية - الشرق أوسطية بزيارة لدول الخليج وأدلت بتصريحات واضحة بهذا الشأن ومما قالته: (لا توجد فسحة من الآن فصاعدا للكراهية والتحريض ونحن نحاول أن نعيش معا وأي منهاج دراسي لا يسير في هذا الاتجاه يجب تغييره.. وأؤكد لكم، نعم نود إزالة كل المواد لسلبية من النصوص الدينية).

المصادر والمراجع

أولا- الكتب:

١- القرآن الكريم

٢- كتب السنة النبوية

٣- إسرائيل الكبرى والفلسطينيون سياسة التوسع

- تأليف نور الدين المصالحة - مؤسسة الدراسات الفلسطينية - بيروت - ط١/ ٢٠٠١

٤- الأصولية اليهودية في إسرائيل

- المؤلف إيان لوستك - ترجمة حسين زينة - مؤسسة الدراسات الفلسطينية / ط١ / ١٩٩١ / بيروت

٥- التوراة كتاب مقدس أم جمع من الأساطير

- المؤلف ليوتا كسيل - ترجمة د. حسان ميخائيل إسحق - ط١ / ١٩٩٤-

٦- الصحوة - النفوذ اليهودي في الولايات المتحدة

- تأليف ديفيد ديوك عضو الكونغرس الأمريكي الأسبق - ترجمة د. إبراهيم يحي الشهابي - مطبعة دار الفكر - دمشق - ط١ /٢٠٠٢

٧- العرب واليهود في التاريخ

- تلخيص: جعفر الخليلي /منشورات وزارة الثقافة والفنون - العراق - ط٢ /١٩٧٩

٨- المجتمع الإسرائيلي ومؤسسته العسكرية

- مجموعة من المؤلفين - ترجمة ماجد سعيد/مركز الدراسات العسكرية

- ١٩٨٥ - دمشق..

٩- المرأة في الكتب السماوية

-المؤلف جبارة البرغوثي - دار كنعان للدراسات والنشر - ط١ ١٩٩٧

١٠- المرأة اليهودية بين فضائح التوراة وقبضة الحاخامات

- المؤلف ديب علي حسن - الأوائل للنشر والتوزيع / ط٣ / ٢٠٠٢ / دمشق

١١- الموساد أفعى الإرهاب الإسرائيلية في العالم

- تأليف دنس إيزنبرغ -يوري دان - إيلي لاندو - ترجمة م. منتجب يونس ود. رفيقة العبد الله -منشورات دار علاء الدين - ط١ ٢٠٠٤

١٢- بروتوكولات حكماء صهيون وتعاليم التلمود

- المؤلف شوقي عبد الناصر - دار الفنون / ط١ / ٢٠٠٠ / طرابلس - لبنان

١٣- دليل إسرائيل العام

- مجموعة من المؤلفين - مؤسسة الدراسات الفلسطينية - بيروت/ ط٣ / ١٩٩٧ /

١٤ - ذكريات ممنوعة

- تأليف إيله شوحاط - ترجمة إسماعيل دبج - دار كنعان للنشر والتوزيع - دمشق/ط١/ ٢٠٠٤

١٥- مكايد يهودية عبر التاريخ

- المؤلف عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني - دار القلم - سلسلة أعداء الإسلام / ط٧ ٢٠٠٢ / دمشق.

ثانيا - الدوريات والصحف:

١ - مجلة (فارس العرب) - العدد ٧٧ / ٧٨ / ص ٨٣ - ٢٠٠٢

٢- صحيفة (البيان الإماراتية) - العدد (٦٠٥) السنة الثانية - الاثنين ١٥ ربيع الأول ١٤٢٣هـ الموافق ٢٠٠٢/٥/٢٧

ثالثا - مواقع إلكترونية:

١-www.arabynet.com

٢- www.almash-had.org

٣- www.maariv.co.il بتاريخ: ٢٠٠٤/٥/٤

٤ cjb.et.entifada بتاريخ: ٢٠٠٤/١٠/٥

٥-www.albawaba.com بتاريخ ٤ /٢٠٠٤/١٠

٦- www.humanright.cjb.net بتاريخ: حزيران/ ٢٠٠٤

٧-www. Mossawa.com بتاريخ ٢٠٠٤/٨/٣١

٨- مجلة فلسطين – /بتاريخ ٢٠٠٤/٨/٣٠

٩- الشبكة الإسلامية / الأحد: ٢٠٠٤/٠٣/٢٨

١٠- مجتمع الوطن العربي ٢٥ سبتمبر ٢٠٠٤ م

١١- المركز الفلسطيني للإعلام /٢٠٠٤/١٠/١٤

١٢- إسلام أون لاين / ٢٠٠٣/٦/٩

الفهرس

- التقديم.....٥
-المقدمة.....٩
- المرأة في الأديان السماوية.....١٢
- المرأة في المسيحية.....١٥
- المرأة في الإسلام.....١٧
- المرأة في التوراة.....٢٢
-المرأة في التشريع اليهودي.....٣٠
- المرأة في بروتوكولات حكماء صهيون.....٣٥
-المرأة في الجيش الإسرائيلي.....٣٩
- مجندة إسرائيلية تجبر فلسطينية على تجرع سائل سام.....٤٩
- المرأة في الموساد (الغاية تبرر الوسيلة).....٥٣
- حادثة اختطاف طائرة الميغ ٢١ العراقية.....٥٨
- أشهر فتيات الموساد في ميدان الجاسوسية.....٦١
- هبة سليم (صيد الموساد الثمين).....٦٦
- أمينة المفتي (آني موشيه بيراد).....٦٩

- انشراح موسى.. الجاسوسة التي أنقذها السادات.....٧٧

- إسرائيل مجتمع الجريمة والبغاء

(مشاكل المرأة في إسرائيل).....٨٥

- النساء يقمن بأدوار الرجال ٨٩

- تجارة النساء.....٩٠

- النساء في قبضة المافيا.....٩٥

- البغاء في إسرائيل.. (بالأرقام).....٩٧

- الإجهاض ظاهرة تقلق الإسرائيليين.....١٠٠

- الزواج المختلط مشكلة عرقية.....١٠٤

- إنجيليكا اليهودية (.. ما زلت على العهد).....١١٤

- أرقام لها معنى.....١١٩

- التمييز يطال الإسرائيليات في كل المواقع.....١٢١

- شولاميت آلوني نموذجا.....١٢٨

- اللوبي النسائي في إسرائيل يطالب بالمساواة.....١٣١

- حقائق حول وضع المرأة في إسرائيل.....١٣٥

- المنظمات الصهيونية (كيف تدعم

- هذه هي المرأة الإسرائيلية.....١٤١

- في إسرائيل: مهرجانات للعراة.. !.....١٤٤

- إسرائيليون يتحدثون عن فساد المجتمع الصهيوني!.....١٤٦

- كيـــف يربـــون أولادهـــم ؟ (العنصريـــة فـــي
- آراء إسـرائيلية فـي التربيـة الصهيونيـة..... ١٥٤
- **(استخلاصات ونتائج)**..... ١٥٧
- لمـــاذا يخشـــون الإســـلام؟..... ١٦٧
- الخاتمـــة..... ١٧٥
- الـهوامش..... ١٧٧
- المصـادر والمراجـع..... ١٨٣

www.al-maktabeh.com
مكتبة المهتدين